

مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٥ شهر رمضان وشوال سنة ١٣٦٤

(١) الاعلان والشهرة

الاعلان علم جديد قديم فيه نفع وضرر ، وفيه خير وشر ، مداره على الارتفاق والارتفاق ، وسبيله الخطوة وتحسين السحمة واستفاضة الصيت . وقد انقسم الباحثون فريقين في فائدة الاعلانات فريق يقول انه كثيراً ما يجلب ضرراً لما يحمل من مبالغة وخديعة ، فما ابتاع مبتاع شيئاً الا 'غبن' ، وما صدّق قاري ما يراه في الاعلانات الا 'بخس' ، ففيها مضار ولها مساوي . وقال آخر إن لكل سبب من اسباب العمل سلاحاً ذا حدين ، وإن ذكاهنا أيضاً قد نصرفه في الشر كما نصرفه في الخير ، فلا داعي اذاً لتعنيف المعلنين بحجة ان في اعلاناتهم خطأ وتضليلاً . وليس من العقل أن يذم الدين والأدب بحجة أن هناك أناساً من المنافقين والمخادعين ، كما لا يجوز أن يزهد في سهام المصارف لأن في بعضها تدليساً وغشاً . ولا 'مشاحة' في أن الغرب أفرط كثيراً في الاعلان ، واساء استعمال الحرية ، ففتحت الصحف في بعض الممالك صدرها لنشر الاعلان عن المواخير والحانات والبغايا والراقصات ، وأمسى الناس هناك يسكرون بالاعلان ، ويفسقون بالاعلان ، ويتبايعون بالاعلان ، ويقترون بأكثر من فيهم بالاعلان ، ويخدعون بحسن حالهم على لسان الاعلان . والشرق في ذلك بتقيّل طريق الغرب ويقلده وينقل عنه ، بمقياس مصغر الآن . وما ندري الى ما يصير فيما يستقبل من الأزمان .

نحمد الغريبيون أولاً الى الصحف والمجلات بنشرون فيها الاعلانات ، وكان

(١) مقتبسة من كتاب « أقوالنا وأفعالنا » من تأليفي وهو لم يطبع بعد

هذا النوع من الاعلان من أكل الأساليب وأوقاها بالغرض ، ثم هبوا 'يعنون بترقية الاعلان ولا سيما في انكلترا واميركا ، فألفوا لذلك شركات نصبوا لها رؤساء وسماسرة ووكلاء يستعملون كل حيلة من وسائل النشر ، وكان من أول من 'عني بالاعلان أرباب التجارة والصناعة ثم الأدباء والفنانون ، ففدوا الاعلان برد لطفه كل ملهوف ، 'بلجأ اليه في نشدان كل ضالة ، والبحث عن كل شريد ، ويركن اليه كل من يطلب عملاً يعيش منه ، وأصبح أيضاً مفزع كل آتسة أو تئيب تبحث عن زوج تقترن به ، ومرجع كل امرئ يطلب حيلة توافقه أو خلية ترافقه . وبدا لم أن يعتمدوا في الاعلان بعد الصحف على الجدران ، وعجلات النقل والمركبات والحوافل والميضآت ويعلنون في الأزقة الضيقة والشوارع الفسيحة في المدن والقرى وعلى طول السكك الحديدية وفي المصايف والفنادق والمطاعم وأكواخ الباعة واتخذوا من الأدوات الكثيرة الاستعمال اعلانات دائمة كالقرطاس الذي يجمل تحت يد الكاتب وقطاعة الورق والموسى وعلبة النقاب والدوي وموازين الحرارة والمفكرات وورق النشاف وبطائق البريد وجعلوا الاعلانات على ستائر دور التمثيل والصور المتحركة ، وعلى اعلانات يسبرونها في الطرق تجرها مركبات صغيرة بالأبدي أو بالحيوانات ، وعلى نشرات ملونة مجسمة ، وعلى الأنوار الكهربائية يكتبون فيها ما تهتمهم اذاعته ، او يتخذون أشخاصاً عرفوا بطلاقة اللسان يلبسونهم بزة طريفة ليلفتوا الأنظار اليهم ، فيتوهمهم العامة لأول وهلة من السادة والقادة ، فيرفع المعلن عقيرته في الجادات والساحات يتكلم فيها يحاول الاعلان عنه ، ومن الاعلان تلك النشرات المطبوعة على ورق ملون يوزعونها في المقاهي والمطاعم وفي كل محل ينص بالمرتابين .

وان ما تنفقه معامل الغرب وبيوت التجارة والمال والملاهي والشركات والنقابات على اختلاف ضروبها والحكومات على تلون أوضاعها ، من الأموال على الاعلان لا أكثر مما يتصور العقل حسابه . تنفق عن رضى جزءاً معاً من موازاناتها ، وتعتقد أنها اذا امتنعت عن نشر ما تنشر واتفاق ما تنفق تضل أرباحها وربما وقف دولاب أعمالها ، وتصاب بالافلاس والكساد . وكذلك الحكومات فإنها

موقنة أنها إذا لم تعتمد الى التأثير في أمتها وغير أمتها بالاعلان يتراجع أمرها ويتخلى عنها حزبها وتتغلب عليها الأحزاب الأخرى .

ومما كان الاستناد على الاعلان في نجاحه الاعلان عن المصائب فان معظم الدول تعلن عن مصائبها بالطرق الكثيرة . وتتفنن ايما تفنن في تحييدها الى المصطفين من ابنائها ومن الغرباء وكان للبنان في بلادنا بد طولى في باب الاعلان عن مصائبه فاق بها أهله عامة الشعوب العربية وغالوا في هذه السبيل حتى صار الاعلان عن جبلهم في كل لسان من أبناء هذا الجبل ولم يشابههم في ذلك قطر من الأقطار . وفي هذه أيضاً مصائب جديرة بأن يفزع اليها المصطفون ولكن أهلها لم ينتشعوا بروح الاعلان ولم تصرف حكوماتها من عنايتها الى ما يتقدم بعض ثروتها من طريق الاعلان .

وبعد فقد رأيت أن الاعلان على الأسلوب التجاري في الغرب واقتبسه عنه الشرق في العصر الأخير هو من مواضع المدنية الحديثة ، وما عرف نظيره له عند العرب ، فالاعلان وليد الطباعة والصحافة ، وفي العهد الأخير زاد المعلنون من كل فريق وزاد التفنن في الاعلان ، وصرن دعاته على قول الصدق والكذب وعلى التلغيق والتزويق .

كانت حكومات الشرق تنشر أوامرها بارسال المنادين الى الأسواق ينادون فيها وفي المآذن بما يريد الحاكم ابلاغه للرعية ، وكان شيخ القرية يرسل ناطورها في هذه المهمة فيقف في البدر أو الساحة العامة أو على منبلة عالية من مزابلها يعلن السكان بما يريد القاءه على مسامعهم . ولا يزال أثر لهذا الاعلان في بعض القرى الى اليوم وكانوا في الغرب تعلن حكوماته أوامرهم بالأبواق ، يهتفون في الجادات والأسواق فيدرك الأهليون المراد من هذا التبويق . فكان الاعلان إذاً ضيق المضطرب ضعيف الانتشار في الشرق والغرب .

وليس من المعقول ان تخلو المدينة العربية من مواضع تشبه الاعلان ولو من بعض الوجوه وتقوم ببعض الغرض منه . وكان للشعراء الأثر الكبير في الاعلان ، وكان بعضهم اذا أراد أن يثبت فكراً ويحاول ان يوصله الى سامع

الخليفة او الأمير يحتمل ان يلقن احدى الجواري أبياتاً تلقىها على المسمع في ساعة الأُنس ، فينتبه المقصود من هذا الاعلان الخاص الى ما يُراد ، ويصل من انتدب القَيِّنة الى التغني بما 'لَقِنَتْهُ الى غرضه .

اما الاعلان العام فليس له عندهم افعول من لسان الشعراء أيضاً بنظّمون لم أبياتاً ، متى كثر تناقلها بلغوا المرتجى . فقد ذكروا ان تاجراً من أهل الكوفة قدم المدينة بَحْمُرٍ فباعها كلها ، وبقيت السود منها فلم تنفق ، وكانت صديقاً للدارمي الشاعر فشكا ذاك اليه ، فقال له لا شئتم بذلك فاني سأُنْفِقُها لك حتى تبيعها أجمع ثم قال :

قل للحليحة في الخمار الأسود ما ذا صنعت يرب متعبد

قد كان شمر للصلاة ثياباً حتى وقفت له بباب المسجد

وشاع في الناس قول الشاعر فلم يبق في المدينة ظريفة الا ابتاعت خماراً أسود حتى نفد ما كان مع العراقي منها . وهذا نوع من الاعلان على البضائع . وكانت الحكومات العربية توحى الى الشعراء ان ينشروا في الملاء قصائد يقرظون بها أو يثلمون على ما تشاء أغراضهم ، وكان الحُطَيْثَةُ شاعر الأمويين ينظم لهم ما يحبون ان يؤثروا به في الأفكار ، وكان الدرامي أيضاً من شعرائهم يرسلونه في هذه المهمات . قالوا ان يزيد بن معاوية كان يؤثره ويصله ويقوم بحوائجهم عند أبيه فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف ألا يآلته عليه قومه الكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذرو كلام كرهه منهم ، فأمر يزيد مسكيناً الدرامي أن يقول أبياتاً وينشدها معاوية في مجلسه اذا كان حافلاً ، وحضره وجوه بني أمية ، فلما اتفق ذلك دخل مسكين اليه وهو جالس ، وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواليه ، والأشراف في مجلسه ، فثقل بين يديه وما قال :

اذا المنبر الغربيّ خلاه ربه فإني أمير المؤمنين يزيد

فقال معاوية : ننظر فيما قلت يا مسكين نستخير الله . قال ولم ينكم أحد من بني أمية في ذلك الا بالاقرار والموافقة .

وفي كتب الأدب والتاريخ أمثلة من هذا القبيل يتجلى فيها 'بعد' نظر العرب فيما يصلحهم ، وحسن استخدامهم شعر الشعراء في سبيل السياسة والاعلان الحاذق . قالوا ان مروان بن ابى حفصة نظم في مدح الرشيد قصيدة ومما قال فيها :
 أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني النبات ورائة الأعمام
 فأعطاه من أجل هذا البيت مئة ألف درهم لأنه صادق هوى في فؤاده
 وخدم بذلك سياسته .

* * *

ما قامت دعوة الا بالدعاية لها أي بالاعلان ، وقلما أكبر الخلق رجلاً إلا كان من جملة الأسباب في اكباره ترداد اسمه على الأفواه بالخير أو بالشر . والعالم قد يظنون أن كل من تكرر اسمه على مسامعهم هو عظيم في ذاته ، ويتضاعف صيته ان كان على شيء من الأدب ، ورزق أنصاراً يحبونه ويعجبونه ، ويتطوعون لتعداد مزاياه وصفاته . فاذا كان من رجال الحكم فاتفقت له نكتة أو مسألة تبين عن دراية أشاعها في قومه ، وأشاعها له المأخوذون بالظواهر من المخدوعين به ، فلا تلبث حكايته أن تنتقل من فم الى فم ، وتزيد بهذا الانتقال شروحا وحواشي ، وتلبس ثوب الصدر الذي خرجت منه ، والألسن التي نغمتها . ويختلف من اشتهروا بالاستمتاع بالشهرة ، فمنهم من يشتهر في بيئة معينة ، ومنهم من يشتهر في أمة ولا يعرف عند جارتها ، ومنهم من يتمتع بالشهرة في في الشرق وآخر يمثّلها في الغرب ، ولا تتأفق شهرة القلائل الا اذا كان لهم مدخل عظيم في سياسة العالم ، وكانوا ممن يأيدهم القبض والبسط والحرب والسلام . وربما شاع ذكر الواحد من هذا الفريق أكثر من ذبوع امم باستوروكوخ واديسون وكوري . وقد اشتهر جنكيز وهولاكو وتيمورلنك أكثر من ابن سينا والفارابي والبيروني .

يقول في الناس من يعطي الحق لصاحبه وينصف فيما له وعليه ذلك لأن العوام ممتحنون بالافراط والتفريط (والجاهل إما مفرط او مفراط) ولا يعرف

الاعتدال في غير أرباب العقل والعلم وقليل ما هم . والعلم كالثروة عارض والأصل في العالم الجهل ، ولكم شوهة الرجل الذي يتوقع الخير على يديه قابلاً في كسر بيته ، حامل الاسم منكر الشخصية لا يعرفه غير أهله وأصحابه ، وهذا لأنه ما أحسن الاعلان عن نفسه ، ولم يهيء له جماعة يعلنون عنه ، فلم تتعد شهرته أهل حيه او من سمعوا به بالعرض .

وطالب الشهرة يحتاج في الغالب من فنون الجريزة الى أكثر مما يحتاج الرجل المتزن من أدوات الفضل . ومن الأشخاص من انصفوا بصفات تفيدهم في وجه وتدفهم عن آخر . ومنهم من يستسهلون شيئاً لا يهون على غيرهم القيام به . والأم كالأفراد تنفرد بشيء وتقصر في آخر ، وتعيش بشهرتها كما يعيش خول أبنائها . قالوا ان الشهرة قد تكذب ، وهو قول لا يخلو من بعض الحق ، ورب تاجر عرف بحسن معاملته وسلامة ذمته فما أولاه قومه الثقة التي يستحقها ، ولذلك لم يشتهر الشهرة المطلوبة ، وانصرف الوجه الى من هو أخط منه يعاملونه ويأتمنونه ، وقد يجبرون لموقعه من نفوسهم ، ما قد يصدر منه من حيف في معاملاته ، ويعالطون أنفسهم في الثقة به ، وما كان له ذلك الا بفضل الاعلان الذي يبرع به التاجر الثاني وقصر فيه التاجر الأول ، والغنى بالقرم ، ولكل شيء سبب . انظروا الى المؤلفين في الدهر الغابر وفي هذا العصر تشهدوا أن من وقعت لهم وقائع تأثرت بها أعصاب العامة هم أكثر أبناء صناعتهم شهرة ، وقد تدوم لهم شهرتهم زمناً طويلاً ، والخلق يقلد بعضهم بعضاً في الاشادة بذكر صاحب الشهرة والاقرار بفضل . واشتهر قديماً من كتب لهم أن كانوا في صحبة الملوك والعطاء أكثر من عزفت نفوسهم عنهم . ومن حظوا عند العامة أوسع شهرة ممن اعتمدوا في شهرتهم على الطبقات العالية من الخاصة ، وعلى من ركنوا في شهرتهم الى اقتدارهم الشخصي فقط ، ومن النادر أن يشتهر من لبس على صفات تؤهل للشهرة ، وهذه تضاعف اذا هيا لها صاحبها أو هيات له الأحوال الأخذ بأسباب الاشتهار .

والمؤلفات كالمؤلفين منها ما يدين شهرته لأسباب خاصة ، فان كتاب الف ليلة وليلة أشهر من جميع كتب الأدب العربي ومن قرأوه في الغرب والشرق أو قرأ عددًا من قرأوا الآداب الرفيعة . وقد تجدد في الفن الواحد بضعة كتب اشتهر أحدها شهرة فائقة وان لم يتفوق على أمثاله بشيء ظاهر ، وقد يتم له هذا بعوامل لم يكتب مثلها للكتب الأخرى . ومن الكتب ما أحدث ثورة ككتب روسو وفولتير فانها اشتهرت وقرأها الناس في عصر صدورها فلقد عت العقول بالثورة الفرنسية . وفي الأدب الغربي الوف من الكتب لم تكتب لها الشهرة كما كتبت لرواية دون كيشوت وقصص روبنصن كروزي وجول ثرن ولعهدنا بالأدب الحديث عند الانكليز وليس في رجالهم من أحرز شهرة الكاتبين العظيمين ولز ويرنارد شو فهل كان الرجلان منفردين حقيقة بما لم يكتب لغيرهما انتاج مثله أم أن عشرات من الكتاب انتجوا مثلها ما ينفع الناس ويسلمهم لكنهم لم يكتب لهم الشهرة العالمية ؟ لم يشتهر شكسبير شاعر الانكليز وأكبر شاعر في الأرض هذه الشهرة المستفيضة الا بعد اعوام طويلة مضت على موته ، فهل زادت الأيام في قدر شهرته والعالم الغربي ما انتهى الى ما في شعره من بدائع الا بمرور الزمن ؟

اشتهر من أرباب المذاهب الدينية من عاضد الملوك دعوتهم ، ومن هام العوام بها وهضمتها نفوسهم . وهناك مذاهب جماعية لا تقل عن غيرها شأنًا كمذهب الظاهري والأوزاعي والطبري ضعفت شهرتها اذ لم تجد لها من يعضدها من الملوك ، ولا من يستهيم بها ويساهم فيها من الخاصة والعامة ، كما وقع لمذاهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة أوسع مذاهب أهل السنة انتشاراً . واستفاض صيت مالك وأبي حنيفة وابن حنبل لأنهم أوذوا في سبيل آرائهم فكسبوا عطف الأمة عليهم . ونجا ابن جرير الطبري بدهائه من ظلم السلطان في حياته ، ولم ينج من ظلم العوام بعد وفاته .

ومن البدع في الاسلام ما ذاع بما لقي من المقاومة ، وما سكنت العارفون

عن محاربته ذاع ذيوماً طبيعياً لم يتعد المدى الذي قدر له سيف عالم الشهرة .
 ربما كان من مصلحة صاحب الدعوة ان يُلَقَّط فيما يدعو اليه بالموافقة او المخالفة .
 وعلى قدر ما يتكلم المتكلمون في أمر بلقي قبولاً . ورب دعوة سُخِّفَتْ في مهدها
 لاعتراض الخلق عنها ، فما انتشر لها في الملاء صيت ولا علفت في الأذهان ،
 ولا نفذت الى القلوب . ورأينا من يحرص على الشهرة قد لا يوفق الى الحصول
 عليها على ما يريد ، ومن يتباعد عنها تكون له غالباً أتبع من ظله . كأن
 الشهرة غائبة حسناء عرفت بالصدود فلا تواصل كل عاشق .

* * *

قلنا ان الغربيين تفننوا في إحراز الشهرة تفنناً عظيماً ، وبلغوا من ذلك المبالغ
 وهم يتعلمون هذه الصناعة كما يتعلم المتعلمون الحساب والكتاب ، ساعدهم على
 هذا التفنن ، وضمن لهم النجاح فيه كثرة انتشار الصحف المتنوعة ، ووفرة العلوم
 والآداب ، وكان من كثرة اتصال الأمم بعضها ببعض ما نفع الصانعين وما صنعوا ،
 والتجار وما هيأوا وعرضوا ، والسياسيين وما قالوا ، والمغنين وما غنوا .

تقدم ان من سمات الاعلان أن سراع التصديق بما يقرأون من أساليبه
 العجيبة يقعون في شرك المعلنين أكثر من غيرهم ، فيستخدعون ولا يدركون
 ان حقيقة ما نفي اليهم فافتتنوا بصحته هو أقل من الواقع . ذلك لأن لهذه
 الاعلانات ثمة يستوفيه المعلن من المعلن اليه باقتراض الفرص للانتفاع بفقلته .
 ولو رجع كل من يصدق ما يقرأ في اعلان بنصف ما وُطِدَ نفسه ان يحصل عليه
 لكان الراجح كل الراجح . والأغلب أنه يُدَلَّس عليه كثيراً وخسارته أكثر
 من ربحه . ولا يزال الطامعون يسقطون في أحاييل المعلنين ولو تكررت هذه
 الخدع مراراً . فان من يستهوى مرة يقع في نفسه أنه لا يخدع في المرة الثانية .
 وصاحب الاعلان يردد في سره اذا خدع زيد اليوم فان عمراً يُخدع غداً ،
 ولا يحليه الاعلان من أناس يغشهم ويستلثم سذاجتهم . إن شهرة يحرزها
 رجل بغير شأعبيه ، وصاحب الشهرة الحقيقية ينتفع بالاعلان

ولا بتضرر كثيراً ، اذا أجم عنه ما دام له من خصائصه وماضيه وحاضره اعلان كاف .
وهل أكثر بقاء من اعلان يصدق على الدهر لا يكذب ، وقوامه حق وحقيقة .
حاول كثير من ادعياء العلم في العصور القابرة أن يشتهروا بالنيل من عالين
من علماء الأمة وهما الجاحظ والغزالي ، فأكثروا في عصرهما وبعده من الخط
عليهما وتزييف آرائهما ، فإذا كان من الزمن الذي لا يبقى على غير الصحيح ؟
كان منه أن انقضى أولئك الذين طلبوا الشهرة على حساب غيرهم ، وسلكوا
اليها غير طريقها وبقيت آراء الامامين العظميين تقرأ وتتناقل ، وتتمتع على الأنام
بثقة العلماء والمتعلمين والموافقين والمخالفين .

مثلنا بهذين العالمين والأمثلة من هذا القبيل كثيرة ، ونريد أن نقول فقط
إن من ظنوا أن تكتب لهم الشهرة بالإنحاء على أرباب الشهرة يضررون أنفسهم
وينفعون المطعون عليهم ، ورب مطاعن لم تورث الطاعنين الا الخزي وبقي بعدها
المطعون عليهم لم تزغزع مكائهم اهواء المبطلين وإفك الآفاكين .

لا يأخذ المرء فراغاً في هذا الوجود أكثر من حجه ، ولا ينال رفعة من
الشهرة بمجد من اشتهروا ، والاعتداء على شهرتهم ، والمرء وحده باسم برود شهرته ،
وقد تقع له من الأحوال ما تعظم به هذه الشهرة وتضول ، ولا تكون له بد
كبرى فيها . وقانون الشهرة غريب في ذاته ، فقد رأى التاريخ بلاداً عرفت
بجمولها فاشتهرت بأفراد خرجوا منها ونشروا بعقريتهم شهرتها في الآفاق ،
اشتهرت البلدة بالفرد وكان المعقول ان يشتهر الفرد بالبلد . وقد يأتي من أبناء
القرى الخاملة أرباب حزم وعزم أكثر من أهل المدن الكبرى . ورب مشهور
يحسن سمعة أمته ، وكمن أمة لا تنيل بنيتها ما يستحقون من شهرة لأنها في مجموعها
لا تعد شيئاً . وتفعل في رفع صاحب الشهرة وخفضه عوامل كثيرة ومنها ما
أتمته التي نبلغ فيها وكذلك حاضرها اذا كان مما يحمد ويعجب به .

لا تفيد الدعوة الى الاشتهار اذا كان من يدعي له صفراً من المعرفة التي تنبعث
عنها الشهرة بقدر ما يفيد الأخذ بالأسباب المشروعة المعقولة لادراكها . وكل

من بلاحق الشهرة غالباً بدون سلوك طريقها المعروف لا تبايه على ما يريد ويبقى
 العمر في حسرة على ما يتوقع من فوائدها لو جاءته بالقدر الذي يتطال إليه .
 والشهرة قد تكون آفة على صاحبها لما تحمل من تبعات وأتعاب ، ولكنها على
 كل حال مدرجة الى التقى وذريعة الى تخليد الذكر .

يقول ابن خلدون ان الشهرة والصيت « قل » أن تصادفا موضعها مع أحد من
 طبقات الناس من الملوك والعلماء والصالحين والمنجملين للفضائل على العموم ، وكثير
 من اشتهر بالشر وهو بخلافه ، وكثير ممن تجاوزت عنه الشهرة وهو أحق بها
 وأهلها ، وقد تصادف موضعها وتكون طبقاً على صاحبها ، والسبب في ذلك ان
 الشهرة والصيت انما هما بالأخبار ، والأخبار يدخلها الدهول عن المقاصد عند
 التناقل ، ويدخلها التعصب والتشيع ، وتدخلها الأوهام ، ويدخلها الجهل بمطابقة
 الحكايات للأحوال خلفائها بالتليس والتصنع او لجهل الناقل ، ويدخل التقرب
 لأصحاب التجلة والمراتب الدنيوية الثناء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة الذكر
 بذلك ، والنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطاولون الى الدنيا وأسبابها من جاه
 وثروة وليسوا في الاكثر براغبين في الفضائل ولا منافسين في أهلها » .

الاعلان كما قلنا خير وشر ، والعاقلة من انتفع بالشق المفيد منه ، وتجرد من
 الطمع فيما يتعذر عليه نيله . وكم قنينة لا تفيد ، وكم من أمور لا ينفع العلم بها
 ولا يضر الجهل . الاعلان صورة من هذه الدنيا تمثلها أصدق تمثيل ، وما يرح
 العالم في كل عصر سوقاً يعرض فيه الكذب والتزوير كما يعرض الحق والحقيقة ،
 فلينظر الانسان أي صراط يختار صراط الصلاح أم تقيضه ، صراط الكذب
 أم صراط الصدق ، أما هو فعليه أبداً تبعة ما يسر وما يعلن .

محمد كرد علي

بقايا الفصح

إذا أطلق اسم على مسمى ثم ذهب المسمى فإن الاسم يذهب بذهابه ، ومعنى هذا ان الاسم يصبح من الألفاظ التاريخية ، فهو يحفظ في معاجم اللغة كما تحفظ الآثار العتيقة في دورها ، فمن هذا القبيل طائفة من بقايا الفصح مستعملة في دمشق ولكنها لا تلبث ان يبطل استعمالها فتصبح من الألفاظ التاريخية ، وهذه الطائفة داخلة في لغة العمرات .

فمن الألفاظ العامية المستعملة في دمشق لفظ : المخدع ، والعامية تلفظ هذه المادة بفتح الميم والذال ، ومعنى المخدع في لغة العامة : الغرفة فإذا قالوا : هذه الدار تشتمل على خمسة او ستة مخادع أرادوا بذلك الغرف ، فالمخدع لفظ عام لا يطلق على مكان بعينه ، مثل الفاظ المربع أو القاعة أو القصر في دور دمشق القديمة ، فإن هذه الدور تحتوي على غرف لكل واحد منها اسم خاص ، انها تحتوي مثلاً على دهليز ومربع وابوان ، والعامية تسميه الليوان وقاعة وقصر وساحة في وسطها بركة ماء والعامية تسميها : الديار ، وقبو ومشرفة ، وهي فصحية مثلثة الراء ومعناها : موضع القמוד في الشمس بالشتاء ، والعامية تلفظها بفتح الراء ، وغير ذلك من الغرف .

فلترجع الى أصل المخدع ، جاء في التاج ان المخدع كبير ومحكم انما هو الخزانة ، حكاه يعقوب عن الفراء ، قال : وأصله الضم ، الا انهم كسروه استئقالاتاً كما في الصحاح ، والمراد بالخزانة البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير ، وقال سيبويه : لم يأت مفعل اسماً الا المخدع وما سواء صفة .

وأصل المخدع من الاخضاع وهو الاخفاء ، وحكي في المخدع ايضاً الفتح عن ابي سليمان الغنوي ، واختلف في الفتح والكسر القناني وأبو شبل ، ففتح أحدهما وكسر الآخر ، وبیت الأخطل :

صها ، قد كلفت من طول ما حبست في مخدع بين جنات وأنهار

يروى بالوجوه الثلاثة ، فالفتح يستدرك به على المصنف والجوهري والصاغاني ، فانهم لم يذكروه .

هذا ملخص ما جاء في التاج في مادة : المخدع ، والذي ههنا في هذا كله ان المادّة فصيحة ، والعامّة ترويهما بفتح الميم ، ولا بأس بروايتها ، وقد جاءت هذه المادّة في شعر الأخطل واستعملها جرير في شعره ، ذكر صاحب كتاب أنساب الأشراف ما يلي : قال المدائني : تواقف جرير والفردق بالمربد في ولاية القبّاع ، فأرسل اليها عبّاداً فهدم دورهما وطلبهما ، فقال جرير :

فما في كتاب الله هدم بيوتنا كتهديم ماخور خبيثٍ مداخله

ففي مخدع منه نوار ومربرها وفي مخدع أكياره ومراجله

فالمخدع في لغة العامة في دمشق قد دخل في طور عام ، بعد ان كان له معنى خاص ، كان يراد به البيت الصغير داخل البيت الكبير ، اما اليوم فليس له هذا التخصيص فهو مجرد البيت في الدار ، أي مجرد الغرفة ، وهذا اللفظ في دمشق لا يلبث أن يزول والسبب في ذلك ان هذه المادّة خاصة بلغة العمران في دور دمشق القديمة ، اما في الدور الحديثة فلا تستعمل فيها الفاظ المخدع ولا المربّع ولا القاعة ولا المشرقة ولا الليوان ولا الديار العاميتين ، فان هذه الدور الحديثة تشتمل مثلاً على خمس غرف او ست غرف ، فقد حلّت الغرفة في العمران الحديث محلّ المخدع ، وبطل استعمال هذه المادّة فيه واصبحت من الألفاظ التاريخية وكذلك : المربّع ، فليس في الدور الحديثة مكان اسمه مربّع ، وكذلك القاعة فليس في هذه الدور مكان اسمه القاعة ، ولكل من هذه الاسماء شروط خاصة ، فمن شرط القاعة في دور دمشق القديمة ان تكون فيها بركة ماء ، ولم أتوسع في توضيح هذه الشروط تفادياً من التيطويل لأن الذي أرمي اليه انما هي الأطوار التي دخلت فيها مادّة المخدع الفصيحة ، أفرأينا كم سئت هذه المادّة في لغتنا العامية ، أفرأينا كيف أبشكت هذه المادّة ان تحتضر وتودع الحياة ، فهي الآن في النزاع او في شبه النزاع .

ومن هذا النوع لفظة : خوخة ، فهي داخلة في لغة العمران ، فالعامة في دمشق تقول : باب خوخة ، وضده ، باب مصراعين ، فالمصراعان فيه مستطيلان ، عموديان ، أما باب الخوخة فهو عبارة عن بابين مقوّسين ، الصغير منهما داخل الكبير . والوخوخة في اللغة كوة تؤدى الضوء الى البيت ، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب ، وقد وردت هذه المادة في كتاب الأغاني في كلام صاحبه على خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة : أما في دارك هذه حائط أفتححه أو خوخة أخرج منها !

فالخوخة في هذا المقام مستعملة بحسب الوضع اللغوي ، أما في لغة العامة في دمشق فإنها تطلق كما ذكرت على شكل خاص من الأبواب في الدور القديمة . وقد جرى على هذه المادة ما جرى على اختها : المخدع فليس في العمران الحديث في دمشق باب اسمه : باب خوخة ، فهذه المادة لا تلبث ان تفارق الحياة فاذا اتسع العمران بطل استعمالها بالمرّة وبقيت محفوظة في معاجم اللغة ، تدل على مسخى ذهب فذهب الاسم بذهابه .

ولا بأس بالإشارة الى مادة ثالثة لا تزال أقوى من المادتين السالفتين ، وهي : السفرة ، لا تزال تقول في دمشق : حطوا السفرة ، أو مدوا السفرة ، ولكننا نهمل معنى السفرة على حقيقتها ، فالسفرة بالضم طعام المسافر ، ومنه سفرة الجلد أطلقت في أول وضعها على طعام المسافر ، ثم ذهب هذا الاطلاق ، فأطلقت على الجلد الذي يوضع عليه هذا الطعام ، جاء في الأغاني في كلام صاحبه على أشعب وأخباره ما يلي : فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام حتى تشاغل ثم أكل ما في سفرته ، وجاء أيضاً في الكتاب نفسه ، في كلام على زيد بن عمرو ونسبه ما يلي : فقدم اليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم ، فأبى ان يأكل .

وهذه المادة في لغة العامة في دمشق تطلق على كل شيء يوضع عليه الطعام ، وتطلق على الطعام نفسه ، فاذا قالوا : حطوا السفرة ، أرادوا : حطوا الأكل ، إلا ان العامة تلفظها بالصاد ، وكثيراً ما تقلب السين والصاد في كلامها ،

فالذي اسمه : صادق يصبح : صادقاً ، وفي اللغة الفصيحة شيء من هذا النحو
فيقال : الصراط بالصاد ، والسين لغة فيه .

لم تمت السفرة في لغة العمران الحديث ، كما ماتت الخوخة ، وكما مات المخدع ،
فلا يزالون في بناء الدور الحديثة ، في دمشق يقولون : اوطاة السفرة ، فيضيفون
هذه المادة الى لفظة تركية : اوطاة ، ومعناها الغرفة .

واحبٌ اخيراً ان ادون مادة عامية ولكني لا أحفظ نصاً لها في كتب
الأدب استشهد به ، هذه المادة هي : الزابوقة ، والزابوقة في لغة العامة تطلق
على أي مدخل ضيق كان ، في محلة أو حارة أو زقاق أو غير ذلك . .

وفي اللغة الفصيحة : الزابوقه من البيت زاوبته أو شبه دغل في بيت يكون
فيه زوايا معوجة ، وانزبق في البيت : دخل .

تفتيح جبري



مركز تحقيقات كالمپور عبادي

الفاظ التصنيف في الفقاريات

نشرت في عددي أيار وحزيران سنة ١٩٣٥ من المقتطف بحثاً عنوانه «الفاظ التصنيف في الحيوانات الدنيا» أنهيته بالفاظ التصنيف المختصة بالعنكبوتيات والحشرات . وقلت ان اسماء التصنيف في الحيوانات العليا معروفة ، ورجحت ان صاحب معجم الحيوان وصاحب معجم الألفاظ الطبية والطبيعية لم يغفلا كثيراً منها . لكنني بينما كنت أعيد النظر في معجمي المسمى «معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية» الذي تم طبعه سنة ١٩٤٣ اتضح لي ان عدداً من الفاظ تصنيف الفقاريات لم تذكر في المعجمين المذكورين . أما الحيوانات نفسها التي ورد ذكرها في مقالي هذا فمعظمها موجودة فيها . وهي في معجم الحيوان مضبوطة ضبطاً حسناً . ومن المعروف ان الفقيه الدكتور امين العلوف صاحب معجم الحيوان له فضل السبق الى تحقيق اسماء الحيوانات التي اشتمل عليها معجمه . ويبحثي هذا موجه الى بعض الأساتذة في مدارس التجهيز والطب والزراعة والعلوم ، والى الذين يعنون بالمصطلحات العلمية . أما غيرهم من القراء فلا عجب اذا هم ملوا قراءته .

تشمّل الفقاريات أو قل الفقاريات Vertébrés على خمسة صفوف وهي السمك Poissons والضفدعيات Batraciens وتسمى القواذب Amphibiens والزحافات أو قل الزواحف Reptiles والطير Oiseaux والثدييات أو البونيات Mammitères .

— السمك —

يقسم علماء اليوم السمك خمسة أقسام كل منها 'صَفِيفٌ وهي (١) الماصّات أي حلقيات الأنواء Cyclostomes وهي ادنى الأسماك الغضروفية . وفيها الجلكتيات Pétromyzonidés أي فصيلة الجلكتي . والجلكتي تسمى Lamproie . والمحاطيات أي فصيلة السمك المخاطي Myxinidés وهي اسماء حلقتية تعيش طفيلية على اسماء

اخرى اذ في اجسام امماك اخرى . وهي في هذا الباب فريدة بين الفقاريات .
والسمكة المخاطية Mixine تعد من ادنى السمك .

(٢) غضروفيات الزعانف Chondroptérygiens فيها رتبة الأشلاق أي
الشفنيات Sélaciens (ويحمل بعضهم غضروفيات الزعانف والأشلاق واحداً)
وهي ذوات عظام رخصة غضروفية . ومن اشهرها (١) الشفنيات البحرية أي فصيلة
الشفنين البحري Rajidés وفيها انواع كالشفنين البحري Raie والموربنا أي عقاب
البحر Mourine (ب) الرعادات Torpédidés وفيها الرعادة Torpille ،
(ج) القوشيات Squalidés منها القرش أي الكوسج Requin واللياء Lamie
وهما من اعظم الاسماك قدماً . (د) المنشاريات Pristidés وفيها المنشار
وهو سمكة كبيرة في رأسها منقار طويل كنضل السيف ركبت في جانبيه
اسنار حادة قاطعة فأشبهه مجموعها المنشار المعروف .

والرتبة الثانية من غضروفيات الزعانف هي كاملات الرؤوس Holocéphales
وهي فصيلة واحدة وهي الخرافيات Chiméridés سميت كذلك لأنها تشتمل على
سمك عجيب الشكل سموه Chimère وهو يعيش في البحور الشمالية .

(٣) مزدوجات التنفس Dipnès او Dipneustes وسماها صاحب معجم الحيوان
ذات التنفسين . وهي اسماك مستطيلة كالأنقليس لها خياشيم تنفس بها في الماء ولها
كيس مومي يتحول الى رئة تمكنها من التنفس في الهواء أيضاً . ولهذا سميت مزدوجة
التنفس . وهي في الحقيقة حلقة انتقال من السمك الى القواذب اي الضفديعيات .

(٤) الالامعات Gonoïdes وتعرف بفلوس صدفية لامعة ولذا سميت الالامعات .
ومن فوائدها المشهورة الخفشيات Acipenséridés نسبة الى الخفش Esturgeon
(٥) العظميات -- كاملات العظام Téléostéens وهي اعظمها شأناً .
ويحسبون انها تشتمل على ٧٠٠٠ نوع من مجموع السمك . وهذا المجموع يبلغ
٩٠٠٠ نوع . وتقسم العظميات خمس رتب وهي :

١ - الملساوات - الملس Anacanthiniens وهن ذوات زعانف غير شائكة . ومن

فصائلها المفلطحات Poissons plats وتسمى جانبيات العوم Pleuronectidés اي تعوم على احد جانبيها . وفي هذه الفصيلة سمك مومي Sole وسمك الترس Turbot . ومنها الغادسيات Gadidés وهي تشتمل على الغادس Morue يستخرجون من كبده ما يعرف بزيت السمك وبزيت كبد الحوت .

ب - شائكات الزعانف Acanthoptérygiens وفيها فصائل عديدة منها المشطيات Chromidés واليها ينسب المشط (بلطي) Chromis الذي يكثر في بحيرتي طبرية والحولة . ومنها الفرخيات Percidés واليها ينسب الفرخ Perche ومنها الطرسوجيات Mullidés واشهر ما ينسب اليها الطرستوج اي سمك السلطان ابراهيم Rouget - barbet . ومنها البوريات Mugilidés وفيها البوري أو قل البياح Muge او Mulet وهو أنواع بعضها مبذولة في سواحل الشام . ومنها الاسبوريات Sparidés وفيها القرديدي Pageau او Pagel والجريريدي Rousseau والسرغوس Sar او Sargue (ثلاثها عن غريفيل Gruvel) . ومنها الاسقمريات وتسمى الثنيات Scomberidés وفيها الاسقمري Maquereau والثني (طون) Thon والبينيث Bonite . ومنها القدييات Cottidés والطريديات Triglides والشبييات Carangidés الخ .

ج - ملحومات الفك Plectognathes سميت كذلك لأن عظام الفك الأعلى ومكون ملتجمة بالجمجمة . وهي قسمان مخرينات الأسنان Gymnodontes وقاسيات الجلود أو متصلبات الجلود Sclérodermes . فخرينات الأسنان لها فكوك عليها عاج يشبه المنقار . ومن فصائلها الفهقيات أو قل رباعيات الأسنان أو المنتفخات Tétrodon etidés . وتعرف بكيس سهل القذف تملؤه الأسماك هواء فتنفخ كالكرات ولذا سميت المنتفخات . وهي هذه الفصيلة الفهقة Tétodon وقنفذ البحر Diodon او Hérison de mer . أما قاسيات الجلود فمن فصائلها النجميات أو قل الصندوقيات Ostracionidés وفيها النجم Coffre ويسمى أبا صندوق . وفيها أيضاً السمك المسمى عز الماء Baliste .

د - خصليات الخياشيم Lophobranches وهي التي لا تكون خياشيمها على شكل اسنان المشط كما في سائر السمك بل تنقسم خصللاً صغيرة مستديرة ، وتنظم أزواجاً على طول الأقواس الخيشومية . وفي هذه الرتبة فصيلتان أحدهما فصيلة زمارات البحر Syngnathidés وفيها حصان البحر Hippocampe او Cheval marin وفيها أيضاً زمارة البحر او إمرة البحر Syngnathe وتسمى Aiguille de mer .

هـ - مفتوحات المثانات Physostomes وهن اللواتي يتصل فيهن كبس العوم (مثانة العوم) بالبرمي وبكون حسك الزعانف رخواً ولذا سميت لينات الزعانف Malacoptérigiens . وتشمل هذه الرتبة ثلثي الأسماك التي تؤكل ، ومعظم سمك الأنهار . ويقسمونها قسمين : البطنيات Abdominaux وهي التي تكون زعانفها البطنية بعيدة الى الوراء ، وعديمات الزعانف Apodes وهي التي لا زعانف لها كالأقنيس .

وفي هذه الرتبة فصائل كثيرة منها الشبوطيات Cyprinidés وهي تشمل على اسماء مشهورة كالشبوط Carpe والمطوقة (ام حمر د) Aspius vorax توجد في الفرات وفي العاصي . والبني Barbeau واللبس Labéon وهو بكثرة في النيل . ومنها الصابوغيات وتسمى القريسبات Clupeidés واليها تنسب الصابوغة Clupea nilotica والرنكة Hareng والسردين Sardine والشابل Aloise والبالم Anchois وجميعها من أنفع الأسماك للإنسان . ومنها السلمونيات Salmonidés وفيها اسماء لذيدة مشهورة عند الأوروبيين لكنها مفقودة في أنهارنا الشامية كالسلمون Saumon والترونة Truite . ومنها السأوريات Siluridés وتسمى السمك الأسود . واليها ينسب السأور Clarias (بربور وبربوط) الذي بكثرة في العاصي وفي بحيرة انطاكية ، والجري Silure ولسان العلم Silurus glanis وهو كثير في الفرات حيث تبلغ سمكه متر ونصف أحياناً . ومنها الشيقيات وتسمى المربنيات Murénidés منها الأقنيس Anguille ويسمى في مصر ثعبان الماء . وهو مبذول في العاصي وفي بحيرة انطاكية .

— الضفدعيّات —

تعرف الضفدعيّات بدمها البارد وبكونها تننفس بجفائشيم في صغرها وبرتات في كبرها . وهي عريانة الجلود نديتها . وفي الضفدعيّات ثلاث رتب وهي :

١ - البتراوات — عديمة الأرجل Apodes أو Gymnophiones وهي أدنى الضفدعيّات . لها شكل الحيات خارجياً ، لكنّ بنيتها الداخلية تدل على انها من الضفدعيّات . وفي هذه الرتبة فصيلة الضفادع الثعبانية Cécilidés منها الضفدعة الثعبانية Cécilie .

ب - المذنّبات — الضفادع المذنّبة Urodèles ولها اربع ارجل وذنب . ومنها السمندل Salamandre وسمندل الماء Triton .

ج - عديمات الأذنان Anoures وتعرف واحدها بأن رجلها الخلفيتين تكونان أطول من رجلها الأماميتين على العكس من السمندل الذي تكون قوائمه الأربعة متساوية . والسمندل ذو ذنب اما هذه الرتبة فلا اذنان لحيواناتها . واهما فصيلة الضفادع Ranidés وفيها الضفدع Grenouille والعجوميّات أي فصيلة العلاجم Bufonidés وفيها العلجوم المسمى ضفدع الجبل Crapaud . والمتسلقات او قل ضفادع الشجر Hylidés وفيها ضفدع الشجر Rainette سميت بهذا الاسم لأن اطراف اصابعها تعرض وتصبح كالكمة اللزجة مما يسهل لهذه الضفادع التثبيت بالأشجار وتسلقها .

— الزحافات —

حيوانات بارديات الدم يتنفسن الهواء ، ليس لها شعر ولا ريش ولا أذن . وفي الزحافات (الزواحف) اربع رتب وهي السلحفيات Chéloniens والتمساحيات أي رتبة التماسيح Crocodiliens والعظائيات أي رتبة العظاء Sauriens ورتبة الحيات Ophidiens .

١ - السلحفيات — فيها اربع فصائل وهي (١) اللجنيّات أي السلاحف البحرية Chélonidés وفيها انواع كاللجأة الخضراء Tortue verte واللجأة المغلّسة

Caret وبلسان العلم *Chelonia imbricata* تستعمل فلويسها في الصناعة .
 (٢) السلاحف النهرية *Trionycidés* ومنها الترسة أي سلحفاة النيل *Tyrse*
 وبلسان العلم *Trionyx ægyptiacus* . (٣) السلاحف البرية أو الأرضية
Testudinés ولها تروس محدبة عليها صفائح قرنية ، ويحتجى الحيوان كله تحت
 هذه التروس المقبية . والسلاحف الأرضية انواع . وفي بعض جزائر المحيط الهندي
 ربما بلغ طول السلحفاة منها متراً أو أكثر من متر . (٤) سلاحف المناقع
Emydidés وهي حلقة بين السلاحف المائية والسلاحف الأرضية . واهما عندنا
 الرق أو قل الجمسة *Tortue bourbeuse* .

ب — التماسحيات . — في هذه الرتبة فصيلة التماسيح *Crocodilidés* منها
 تمساح النيل *Crocodile du Nil* والتمساح الأميركي *Caïman* أو *Alligator*
 وتمساح الهند *Gavial* .

ج — العظائيات . — بقسمونها خمس رتبيات وهي (١): الحلقيات *Annelés*
 وفيها عظامات منخطة لا أرجل لها تعيش في الأرض كالخراطين ، اجسامها
 متساويات ، يكاد المرء لا يفرق رؤوسها من اذنانها . (٢) مشقوقات الألسنة
Fissilingues ألسنتها طوال رفاق مشقوقة داخلياً نصفين واليها تنسب فصيلة
 العظاء *Lacertidés* وفيها العظاءة *Lézard* (سقاية في الشام وسحلية في مصر) .
 والورليات أي فصيلة الورلان *Varanidés* منها ورل النيل *Varan du Nil* أو
Monitor du Nil ومنها ورل الأرض *Monitor terrestre* . (٣) قصيرات
 الألسنة *Brévililingues* وهي طوال الأجسام قصار الألسن صغار الأرجل ولذا
 اشبهن الحيات . منها السقنقوريات *Scincidés* وهي تشمل السقنقور *Scinque*
 والدساسة *Seps* وحية الزجاج *Orvet* وتسمى *Serpent de verre* . (٤) دوديات
 الألسنة *Vermilingues* لها السنة مستطيلات دودية الشكل . منها فصيلة الحرابي
Caméléonidés وفيها الحرباء *Caméléon* . (٥) لحيمات الألسنة *Crassilingues*
 وهي قصار الألسنة لحيمات منها الحرذونيات *Agamidés* نسبة الى الحرذون *Agame*

ومنها الوزغيات *Ascalabotes* نسبة الى الوزغة اي سام ابرص (ابوبريص،
برص) *Gecko* . وفي الوزع اجناس منها عريضة الاصبع *Platidactyle* ونصفية
الاصبع *Hemidactyle* وعريانة الاصبع *Gymnodactyle* . ومن الحيات
الأسنة التنين *Dragon* .

— د- الحيات . — يقسمها بعض العلماء خمسة اقسام على حسب صفات اسنانها وهي:

(١) متراوحت الأسنان *Opotérodontes* وهن اللائي تكون اسنانهن إما
في الفك الأعلى واما في الفك الأسفل . وهن عمي يعشن في الأماكن المظلمة .
ولذا قيل لها فصيلة العميان *Typhlopides* .

(٢) أنبويّات الأخاديد *Solénoglyphes* سميت كذلك لأن لها في كل فك
ناباً مثقوبة فيها قناة مغطاة اي أنبوب يجري فيه السم من غدة تفرزه . وهي
أخشب الحيات . واليها تنسب فصيلة الأفاعي *Vipéridés* ومنها الأفعى *Vipère*
والقرناء *Céraste* . وفصيلة الجلجلديات *Crotalidés* (ذوات الجلجل أي
الجريسات، ومموها ذوات الأجراس وذوات الصلاصل ويسمىها الفرنسيون
Serpents à sonnettes) .

(٣) أماميّات الأخاديد *Protéroglyphes* وهي اللواتي لهن أنياب امامية سامة
عليها أخاديد اي حزّات مكشوفة يسيل فيها اللعاب السمي . ومن هذا القسم
الصالح *Naja* او *Asp* . ويسمى الناسر والأسود والبنّانة والبنّاخ . وله انواع كالصل
المصري *Naja hajé ou aspic d'Egypte* والصل الهندي *Naja tripudians*
ومنه حات الماء *Hydrophis* .

(٤) خلفيّات الأخاديد *Opisthoglyphes* وتشمل اللواتي لهن أنياب سامة
وراء الأسنان الامامية وعلى الجزء الداخلي من الأنياب حزّات يسيل فيها اللعاب
السمي . ومن هذا القسم الخشن *Corleuvre de Montpellier* وهو أسود
معروف عفته غير خطيرة .

(٥) عديمت الأخابد Aglyphodontes وهن اللائي ليس لهن انياب سامة بل اسنان متشابهة مخروطية خالية من الحزّات والأنايب . ومن هذا القسم الثعبانيات أي فصيلة الثعابين Colubridés وفيها الحفث والحفّاث Couleuvre ومنه الأصليات Pythonidés وفيها الأصل Python والبؤاء . في كل منها أنواع .

- الطير -

يقسمون الطير قسمين غير متساويين وهما الجوّجويّات Carinates وفيها معظم الطيور ، والموادي او قل الرواكض او الجوّاري Coureurs ou ratites وهي التي فقدت خاصية الطيران كالنعامة والكركور .
ففي القسم الأول ثنائي رتب وهي :

(١) الجوارح Rapaces — لها أربع اصابع ثلاث أمامية وواحدة خلفية، ذبّ فيها اظفار قوية معقوفة تسمى براثن ومخالب . ولها مناقير معقوفة صلاب تسمى مناصر . والجوارح قسمان نهاريّة Diurnes وليلية Nocturnes وتسمى اليوم Strigidés أي فصيلة اليوم . وفي النهارية فصيلتان الصقريات Falconidés وفيها الصقر Sacre (وهي من العربية) ويسمى Faucon sacre ، والسقاوة أي الصقر الحوآم Buse والعقاب Aigle والباشق Epervier وعقاب الحجر Pygargue والباز Autour والشاهين Faucon pèlerin والحدأة Milan الخ . والنسريات Vulturidés وفيها النسر Vautour والكندور أي النسر الأميركي Condor والرخمة Petit vautour وبلسان العلم Icterus Neophron per وكلها تقع على الجيف . وقلًا تصيد . ويصقون كاسر العظام Gypaète بين الصقور والنسور . أما الليليات من الجوارح ففيها البومة الأذناء Hibou والبومة الصماء Chouette والخلب Hulotte الخ .

مصطفى الشرباي

يتبع :

قَنْبَرَةٌ ؟ قَنْبَلَةٌ ؟

- ٢ -

ومن هنا ندخل الى بسط رأينا في كيف تولدت تلك الكلمات الثلاث (قنبلة) و (قنبرة) و (خنبرة) واحتلت مكانها في لغتنا العربية .
مرآة ان (دوزي) قال إن كلمة مدفع أول ما ظهرت في مصر سنة ٧٩٢ للهجرة لكننا لم ننتد الى نص يدل على الاسم الذي كانت تسمى به قذيفته يوم ظهوره سوى أنهم كانوا يقولون معبرين عن قذيفته : (أطلقت المدافع نيرانها) . (أطلقت المدافع ناراً كالرعد) . (أطلقت المدافع كرات نارية) . وتارة يقولون (كرات نارية محشوة) . (استعمل العدو انابيب نارية) . (أطلقت النار على البلد بمدافع ذات رعد) . هذه هي التعبيرات التي كانت فاشية في الدلالة على ما نقذفه المدافع من أفواها واستمر الحال كذلك مدة طويلة الى ان سمعت كلمة (القنابر) لأول مرة على لسان المؤرخ الدمشقي الذي قال : (ان ابا الذهب ضرب قلعة دمشق بالقنابر) . وهذا المؤرخ عاش في دمشق . البلد الخاضع للحكم التركي . وفيه القوة العسكرية المدافعة عنه والمؤلفة من أرناؤوط وهوارة ودالاتية ولاوند وغيرها من طوائف الجند الانكشاري وكلهم يتكلمون اللغة التركية . فلفظة قنبرة التي جمعوها على قنابر لم تسمع من العرب بل أول ما سمعت من الأتراك ورجال مدفعيتهم لكنهم كانوا يلفظونها أحياناً خنبرة (بانغاء) حسب اصطلاحهم في كلمات لغتهم : قال شمس الدين سامي في قاموسه ما ترجمته (وفي اللغة التركية كثيراً ما تغلب القاف خاء مثل (أويقو) اي نوم فيقال (أويجو) و (يوقسه) فيقال (بوخسه) اه ونظير ذلك (خاتون) (وقادن) وهي السيدة من النساء . (وخان) (وقان) للأمير من

الترك . وألطف الشواهد على ذلك ان الورق المقوى اسمه (كرتون) و (كرت) بالكاف وهي كلمة من أصل يوناني لفظها العرب بالقاف فقالوا (قراطس) ولفظها الأتراك باغلاء فقالوا (خرطوش) وأول ما أطلق لفظ الخرطوش على علبات من الورق المقوى تحشى باروداً . فلا غرو بعد هذا ان يقول الأتراك في (قنبرة) (خنبرة) . وكما قبلوا قافها خاء قبلوا نونها ميماً فقالوا ('خنبرة') . وقلب النون ميماً معروفاً في تأدية الألفاظ العربية : فيقال في (عنبر) (عمبر) و (منبر) (ممبر) وهكذا قال الأتراك في ('خنبرة') ('خنبرة') .

بقي ان يقال ومن أين جاءت لفظة (قنبرة) التي هي الأم الى لغة الأتراك ؟ قد يقال انهم اخذوها من اللغة العربية : فان (القنبرة) فيها اسم لفرب من العصفير . قال لبيد في صفره يحاطب طائر القنبرة :

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري

مرحوق قنري مما شئت السك تنقري

وقنبرة لغة في قنبرة . قالوا فشبهت كلمة المدفع بهذا الاسم فهو وسميت باسمه . وما قالوه بعيد لان جنود المدفعية الانكسارية لا تصل بهم جهاتهم الى معرفة ان قنبرة لغة في قنبرة العربي . ولا ترتقي قرائنهم الشعرية الى تشييد كلمة المدفع بذلك الطائر دون غيره من الطيور . على انه لا يوجد علاقة بين قنبرة المدفع وبين طائر القنبرة الا على التشبيه المتكلف المصنوع . فلم يبق الا أن جنود الأتراك العثمانيين ورجال مدفعتهم أخذوا لفظ (قنبرة) من مصدر آخر غير عربي . .

وفي أغلب الظن ان كلمة (قنبرة) واختياها (قنبلة) و ('خنبرة') لم تتولد في اللغة التركية ثم اللغة العربية الا بعد الألفاظ القنبرة . ومنذ في الأصل في ذلك وازمة عسكرية يرجع تاريخها الى عهد السلطان سليمان (سنة ٩٧١ هـ - ١٥٦٣ م) وقد صدر أمره بأن يجتمع في (خلطه) كبار التخصيص في الحروب البحرية وان يتذكروا فيما هي القوة اللازمة لفتح مالطة وتغريب قلعتها . فاجتمعوا ورفعوا الى السلطان هذه القائمة المترجمة الى العربية :

٢٠ طوب وزن كلة كل واحد منها اثنان وثلاثون اوقه

١٢٠ قنبورنه ؟ وشاهي للضرب (والشاهي نوع من المدافع)

٥ اطواب من نوع الماوت

٢٠٠٠٠ قنطار بارود

٤٠٠٠٠ كلة مدورة (بوارلاق)

١١٠٠٠ قطعة من أدوات الحفر

٥٠ طوب أيضا . وعدد كبير من مراكب الخيل

هذه هي صورة الوثيقة وقد ذكرت فيها اسم الكلة مرتين : مرة مطلقة . ومرة موصوفة بكونها بوارلاق اي مدورة . ولم يذكر فيها اسم (القنبرة) مع ان السلطان أمرهم ان يذكروا له جميع وسائل القوة اللازمة للحصار . وهذا اذا لم يكن دليلا قاطعا فهو دليل مرجح على ان كلة (قنبرة) ظهرت بعد زمن السلطان سليمان اي بعد القرن العاشر . واذا كانت المؤرخ المرادي الشافعي ذكر اسم القنابر في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة فيكون قوله عاقبة واضح مقبول ذلك العهد . وقت ان اضطرر احوال الدولة العثمانية وارتفعتها الفتن الداخلية والمطامع الخارجية فرأى ملوكها ان تأم شعنها وتنظيم جيشها وتكثرت عضد ضباطها وطوبجيتها بمسلمين من الضباط الافرنسيين ومنهم السلطان سليم الثالث (المصلح الأول) فقد ذكر المؤرخون انه استدعى اليه من فرنسا ضباطا ومهندسين ورجالا فنيين لم اضطلاع عظيم في الصناعة .

وبالجملة فان النظام العسكري الافرنسي كان هو السائد في الجيش التركي بل في جيوش الأمم الأوربية كافة في ذلك العهد .

وعما يحسن ذكره بهذه الناحية وهو مما يفكره النفوس التي مأت خشونة موضوع ميدان حروبنا في ذكر (الملك) القائد الأتقي العظيم أنه شهد وقعة (تريب) التي انهزم فيها الجيش التركي امام المصريين وكان يقول لم عند بدء القتال (تريب) (تريب) . امام فكانوا ينتظرون ما يقوله النجمون لبدء في القتال .

فصرخ مولتكه (بومب بومب استر • بوبله اولز) ثم انسحب من المعركة ونجا بنفسه •
وقد وصف مولتكه في بعض كتبه ذلك الجيش التركي الذي حارب المصريين
فقال ما ترجمته بالتركية (روس ستره مى • فرانسر نظاماى • بلجيقه توفىكلى • ترك
صارقلى • بحار اكرلى (مروج) • انكليز قليجلى • هرملدن معلم ايله
حياتلر ينىك صونته قدر خدمته قالان عسكرلردن مركب برأوردى تشكيل ابدلى)
وترجمة ذلك باللغة العربية (بنطالونات الروسية • ونظامات فرانسة • وبواربد
البليجيك وعمايم الترك ومروج البحر وسينوف الانكليز ومدربون من كل أمة • وجنود
باقون في العسكرية الى ان يموتوا — من كل هؤلاء كان يتألف الجيش التركى) •
فلا جرم ان يلتقط الجنود الأتراك ورجال مدفيعتهم اللغة الافرنسية من ضباطهم
ومعلمهم وان يقتبسوا منهم الاصطلاحات الفنية العسكرية • وكانوا بالطبع يسمعون
كلمات (Canon) اي مدفع و كلمة (Bourre) ومعناها حشوة المدفع • دكة المدفع •
طبقة المدفع • وهي اسم من فعل (Bourrer) الذي معناه حشا • دك • فكلمنا
(كانون) و (بور) كأننا نترددان على أفواه جميع المشغلين بصناعة المدافع
والعاملين عليها والمتعلمين للرماية بها فقبل زمن السلطان سليم وفي زمنه وبعد زمنه
ومن المستأخ في اللغة التركية نطق الكاف في بعض الكلمات قافاً فيقول الافرنسيون
مثلاً (كورسيكا) ويقول الأتراك (قورسيقا) ويقول الافرنسيون كرابين
(Carabine) وهو اسم لنوع من البنادق فيقول الأتراك (قراينه) وهكذا كان
الافرنسيون يقولون (كانون) فيلفظها الأتراك (قانون) والافرنسيون يحذفون
النون في النطق من آخر (كانون) إثمياً^(١) فيقولون (كانو) فقلدهم الأتراك فقالوا
(قانو) • هذا فيما اذا تلفظوا الكلمتين (قانو) و (بور) مفردتين فاذا ركبتا قال
الافرنسيون (Bourre de canon) اي حشوة المدفع • أما الطوبجية الأتراك
فيقولون (قانو بور) مقدمين المضاف اليه على المضاف • كما هي القاعدة عند
في التراكيب الاضافية وما اشبهها •

(١) الاثمام عند القراء والعادة عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير نصوت ولذا

لا تنكر وزناً في الشعر •

وسمع جنود العرب من مخالطتهم الأتراك كلمة (قانو بور) فاقبسوها منهم واستعملوها بينهم لكنهم افرغوها في قوالب لغتهم وموسيقية لمجتهم فحذفوا الحركات والمدات وقالوا مكان (قانو بور) قالوا قَنْبُرُ ثم قَنْبَرُ وهذا التغيير طفيف جداً بالنسبة الى التغيرات الأخرى التي تقع في العربات . ويشبهه في حذف حروف المد كلمة (نَمْرَه) العربية عن كلمة (Numéro) . وألحقوا بلفظة (قَنْبَر) التاء الدالة على الوحدة فقالوا (قَنْبَرَة) كما ألحقوا التاء بأختها الافرنسية بومب فقالوا (بومبة) .

ويفهم مما مر ان كلمة (قنبرة) كانت تطلق في اول الأمر على طبة المدفع أي خشوته ثم توسعوا بها واطلقوها على كرتة الحديدية نفسها . وبقيت (قنبرة) مستعملة عند العرب و (خنبرة) عند الترك استعمالاً قليلاً وفي دائرة ضيقة حتى أوائل القرن الثالث عشر للهجرة حين ظهر [نيوليون] وحمل على مصر وسورية حملته المشهورتين وازداد اختلاط جنود العرب والترك والافرنسيين في ساحات الحرب وساعات الهدنة وسمعوا من الافرنسيين بكثرة الفاظ [كانو وبور] وسمع العرب كلمتي [قنبرة وخنبرة] مرات تعادل كثرتها كثرة القناير التي أطلقت في تبك الحثين المصرية والشامية ولا سيما في حصار عكا الذي كانت تصادم فيه القناير في الهواء . ثم تخطر على المحاربين الشر والبلاء . فتأصل عند ذلك تعريب كلمة قنبرة في النفوس ورسخ في الأذهان واتعش استعمالها على الألسنة .

خير انه طرأ عليها تغيير جديد ذلك انهم قلبوا راءها لاما فقالوا [قنبلة] باللام مكان [قنبرة] بالراء . وقلب الراء لاما غير بدع في كلمات اللغة : فالعرب يقولون في اسم مدينة [قَرْقَشْنده] [قَلقَشْنده] والترك يقولون في اسم مدينة [صَرْخْد] [صَلخْد] والعرب الأولون يقولون هَدَرَ الحمام وَهَدَل . واختلج الإفك واختلج . وَخَنَرَه وَخَنَلَه أي خدعه وقال ابوحيان في كتابه الامناع والمؤانسة [وجبر بمعنى سَجَل واللام تعاقب الراء كثيراً] أقول وعلمة زماننا يجهلون طبعهم احياناً الى هذا القلب فيقولون مثلاً في ياليت ياربت فقولم قنبلة باللام مكان قنبرة ليس عجيباً في تحول الألفاظ العربية في الروبة بله الألفاظ الانجليزية العربية .

فعلى هذا يكون اللفظ الذي لحقه التعريب مباشرة من الألفاظ الثلاثة هو
['قنبرة'] . أما [خنبرة] فلم 'يعرب مباشرة بل بواسطة أن الأتراك نطقوها بالحاء
بمقتضى موسيقية لغتهم . وكذا ['قنبلة'] لم تعرب تعريباً مباشراً بل حرفها العرب من
[قنبرة] بمقتضى طبيعة لغتهم أيضاً .

ومأني لا أقول إن ['قنبلة'] عربت كذلك من اللغة الافرنسية تعريباً مباشراً
مستقلاً على الطريقة التي عربت بها ['قنبرة'] . فإذا كانت 'قنبرة' معربة من كلتي
[كانوا و بول] الافرنسيين فإن 'قنبلة' معربة من كلتي فانو [Canon] وبول [Boule]
أو [Bonlet] الافرنسيين ومعنى [بوليه] و [بول] كرة . طابرة . كلبه . فجود
الافرنسيين ورجال مدفيعتهم كانوا يقولون : [Boulet de canon] أو [Boule
de canon] فعبر الأتراك عن هذا التركيب بلغتهم فقالوا [فانو بول] أي
كرة المدفع . واحذف العرب عنهم بعد أن خففوه بحذف حروف المد و مزجوه
والحقوا به تاء الوسدة فقالوا [قنبلة] كما جرى في تعريب ['قنبرة'] حذف القذة
بالقذة . وحروف المد في كلمات اية لغة أصوات هوائية قد تختزل ويستغنى عنها .
ومن الغريب أن يقوم بنحو كتاب اميركا اليوم بفتحهم ايجاد خط الكتابة
الانكليزية بمجرد أن يعرف المرء تسمياتهم لثلاثة أو اربعة ارقام في الورد .

وجنود العرب والترك والافرنسيين بقوا نحواً من نصف قرن مختاطين : نارة
أعداء . وطوراً أصدقاء . حيناً متحاربين . وأونة متهادنين : من سنة ١٢١٣ هـ حين
حمل نابليون على مصر ثم على سورية — الى سنة ١٢٤٧ هـ حين حمل ابراهيم باشا
المصري على سورية — الى سنة ١٢٧٠ هـ حين اصطحب العثمانيون والافرنسيون في
حرب الترم . وطول هذه الحرب سنة كانت مذبذبات المدافع ترعد في أصابعهم .
واماً لما التركية والافرنسية قلدر على ان يترجموا كلمتي قنبرة وقنبلة في معاجم
الافرنسيين وكتبها القادة من دون أن يدروا حاجة في ذلك الوقت الى بيان أصلها لشهرة
اسمها وقد سألوا بعض المترجمين عن رأيهم فقالوا في ترجمتها [قنبلة] [قنبلة]

فأعجبه ثم سأله عن التركيبين الافرنسيين فقال : أما تركيب [بوليه دي كانون] [Boulet de canon] فإنه مأنوس الاستعمال الى اليوم . أما تركيب [بوردي كانون] [Bourre de canon] فإنه غير مأنوس ولا هو مستعمل اليوم . ولكن لا يمنع هذا أن يكون مأنوساً ومستعملاً في القرن الثامن عشر .

والمؤرخون العرب الذين دَوَّنوا حروب نبوليون ولا سيما الدوريين منهم كان معظمهم من العامة في ثقافتهم اللغوية وكتابتهم الأدبية . وأشهر هؤلاء المؤرخين الأمير حيدر الشهابي المتوفى [سنة ١٨٣٥ م ١٢٥١ هـ] والمؤرخون التتوي سنة [١٨٢٨ م ١٢٤٤ هـ] . وهما كم نمودجات مما كان يقوله الأول في تاريخه وبكره من الجمل التي جاء فيها لفظ [قنبرة] و [قنبرة] و [قنابر] قال :

— (وقد ضرب من عكا قنبرة وفتحت ثلاث عشرة كلة) — [القنابر التي تنضرب على عكا كانت طبائنها رديئة وأكثرها تنقع قبل وصولها . ثم تصلحت وصارت ما تنقع القنابر إلا بعد وصولها للمحل المقصود] [وأضرب القنبرية يرموا القنابر على الصور] [وصارت القنابر والككل تنساقط على القلعة مثل المطر] [والقنابر ترميها الهاون] [وتزلت قنبرة من الخارج على كنيصة الموارنة حتمتها] [الخازن ملائكة من المدافع والقنابر] [ملائكة من القنبرات والصواريخ] [في ليلة واحدة انجاب اثني عشر الف قطعة من ككل وقنابر وكل زلة حمل قطعة] [تزلت على الطبيعة قنبرة من عكا] [وجد ابراهيم باشا في باقا ككل ٢٠٠٠ قنابر ٢٠٠] [وضموا على الصور ثمانين مدفعاً وثمانين هاون للقنابر] [محمول المراكب الكبار ٩٦ مدفع . وفي كل مركب اربع قنابر ومنهم ثلاثون حربية حادة ترمى القنابر من المدافع وقنابر كبار جداً حتى ان فيهم هاون يسمي القنبر من مدافعه يسمي « قنبرة القنبرة » وقنبرته تزيد عن القنطار] الى امثال ذلك من القنابر والقنابر . ولا تترك في تاريخه لا يقل عن الأمير حيدر كاككة في الألفاظ والتعابير التي تسمى بالقنابر من لفظ قنبرة وقنابر فهو يقول : [المدافع والقنابر] [الككل والقنابر] [القنابر عليهم الككل والقنابر] [وجاؤوا بالككل والرصاص . والقنابر والقنابر] .

واستعمال مؤرخي ذلك العصر لكلمة القنابل باللام قليل جداً بخلاف القنابر
بالراء كما سمعت فأنها كانت هي الغالبة الفاشية على ألسنتهم وأقلامهم منذ أول
القرن التاسع عشر إلى وسطه .

ومن ذلك العهد تنهت اللغة العربية من رقدتها ووُجد لها حماية يكتبون
بها ويناقشون عنها فأروا أن يستعملوا القنبلة مكان القنبرة والقنابر ذهاباً منهم
إلى أن القنبلة عربية الأصل وأنها وردت في كلام العرب بمعنى طائفة من الفرسان
وإن قنبلة المدفع سميت باسمهم على التشبيه فهي أحق بالاستعمال من غيرها . وقد
صراني لا أرى رأيهم في صوابها وإنما هو من قبيل الاتفاق بين اللفظة العربية
القنبلة واللفظة العامة الدخيلة .

وعاد بعض كتّاب العرب فشمروا بحجة [قنبلة] وغموض نسبها فأهملوا استعمالها
وجنحوا إلى استعمال كلمة [قذيفة] وهذا الأستاذ أحمد حافظ عوض في تاريخه
النفيس عن [نابليون بونابرت في مصر] استعمل قنبلة وقنابل على قلة فن ذلك قوله
[قذبة من قنابل الفرنسيين أصابت مركب الدخائر فذُهر المالك وهربوا] ثم ترك
استعمال القنابل إلى تعابيراً أخرى مثل قوله [غير أن المدافع] [طلقات المدافع] ونحو ذلك .
حتى جاءت هذه الحرب فلم نعد نسمع إلا كلمة قنبلة وقنابل دون اختها
قنبرة وقنابر فقد غلبت عليها وربما إمامتها إلى الأبد . وإذا أُتيح لقنبلة كلمة
أخرى تراحمها في الاستعمال وتكون عربية فليست سوى كلمة قذيفة .

وخلاصة القول أن [قنبرة] معربة من كلمتين فرنسيتين [قانو بور] وحرّتها
الأتراك إلى [قنبرة] أما [قنبلة] فأما أن يكون لفظها هو لفظ [القنبرة]
بقلب رائها لاما : كما قُلبت في [صرخد] و [صلخد] و [هدر] الحمام [وهدل]
وإما أن تكون [أي قنبلة] معربة من كافي [قانو بول] الفرنسيتين على
طريقة تعريب [القنبرة] [من قانو بور] .

هذا ما أردت ان اقولها ايها الاخوان في نسب هاته الكلمات الاخوات الثلاث .
فان كان ما قلته صواباً كان عشوري طيبه عجبياً . وان كانت الأخرى
كان الاتفاق اللفظي فيه أعجب .

على اني اذا لم ابلغ رضاكم بما قلت فلن يفوتني انصافكم فيه : ذلك ان
نبي متمسكين به ما دمنا لم نجد قولاً أقوى . وتقللاً أرضى . حتى اذا وجدناه جفنا
اليه وعولنا عليه . بل مالنا لا نعمل بنصيحة ابي العلاء المرعي فنشاور العقل اذا
فاتنا النقل : ذلك ان من يسمع الافرنسيين يقولون في قذيفة المدفع [قانونوله
قانونبوره] ويسمع العرب يقولون [قنبلة قنبرة] لا يسمعه إلا ان يحكم بأن هذا
من ذاك . مثلاً ان عود السواك من شجر الأراك .

كتبنا هذا البحث في شهر [حزيران] من السنة الماضية سنة ١٩٤٤ . ثم زرنا
في آخر [ايلول] من السنة نفسها قلعة حلب مع اعضاء الوفود الذين جاؤوها
بمناسبة مهرجان ابي العلاء المرعي . فكنا نتجول في جنبات القلعة ونشاهد معالمها
وأثارها وكان دليلنا في ذلك الأستاذ [صبحي بك الصواف] معاون مدير
دار الآثار في حلب . وقد وقع نظرنا ونحن نتجول على ركام من الكتل الحجرية
المدورة وهي بحجم رؤوس البطيخ فتذكرنا عندما رأينا هذه القنابل الحجرية
بحسبنا في كلمة [قنبلة] وأصلها . فسالنا الأستاذ صبحي بك ما اسم هذه القنابل في الفن ؟
فاجابنا من فوره ومن دون ان يعلم غرضنا من سؤاله : اسمها بوليه [Boulet]
قلنا وهل تسمى ايضاً بوره [Bourre] ؟ قال لا : وانما البورة كتل مدورة
تكون أصغر من البوليه . وهي موجودة بكثرة عندنا . ثم نادى احد حراس
القلعة فأتى من المستودع باثنتين منها واذا هما بحجم التفاحتين وواحدة أصغر
من الأخرى وقد احتفظت بهما كذكرى لزيارة القلعة ولموضوع محاضرتي هذه .
ومنهما يظهر ان نوع القنابل القديمة الكبيرة المسماة بوليه [Boulet] تحشى أو
يضاف اليها قطع من النوع الصغير المسمى بوره [Bourre] فاذا أُلقيت الكبيرة
من غم المدفع وانفجرت تفجرت عن هذه الصفائر وولدتها كما تلد الأم بناتها .

وفي شهر شباط الماضي عرضت رأيي هذا وأنا في احدي جلسات مجمعنا اللغوي المصري على طائفة من زملائي أعضاء المجمع فاستحسنوه وأقرّوه وكان فيهم أشهر كتاب النقد في العالم العربي [عباس محمود العقاد] و [أحمد العواصري بك] فأيدوا رأيي وقالوا : إن اسم القنبلة باللغة الانكليزية [كانين بول] [Cannon - ball] ثم قالوا لي اذا لم تكن قنبلة مأخوذة من الافرنسية فنكون من الانكليزية فقلت طيب اني أتراك الذين أخذنا منهم كلمتي [قنبلة وقنبلة] انما عاشروا او تعلموا للافرنسيين وضباطهم المدفعيين كما ثبت ذلك في التاريخ ولم يعرف انهم اقتبسوا شيئاً من ذلك من الانكليز .

(نقطة) اعترضني زميل في الجلسة المذكورة قائلاً ان كلمة قنبلة فارسية وقد أخذها الترك من الفرس فقلت له انني لم آكل في مراجعة المعاجم على اختلاف لغاتها ومنها الفارسية فلم أجدها فيها فأصرّ على قوله .

ولما ذكرت ما كان من هذا الزميل للصديق الفاضل الأستاذ خليل مردم بك قال لي : أديبت يا أستاذ انك كنت سألت الأستاذ الفاضل [عباس إقبال] الأيراني ... وكان له في دار المجمع الدمشقي في السنة الماضية - عما اذا كانت كلمة [قنبلة] فارسية فقال : كلا ليست فارسية ؟ فقلت له : ياليتني ذكرت هذا فأذكره للزميل الفاضل المعترض .

المصري

نظرة في أسماء النباتات المشهورة

قرأت مقالة نفيسة في مجلة الجمع ، للمحقق الأمير مصطفى الشهابي في ١٩ : ٢٥ عنوانها [أسماء نباتات مشهورة] وقد بدا لي في مطاوي مطالعتها بعض ملاحظات^(١) واود ان أدونها هنا :

أ القات — قال حضرته : « واعتقد أن عربية ليست من منابتها [أي من منابت الجنبية المعروفة بالقات] الأصلية . ومن الأدلة على ذلك : انني لم اجد القات في الأمهات من معاجنا ولا في مفردات ابن البيطار ، ولا في التاج ، لكن طلاء المواليذ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مثل فورسكال وبوتانوفلس وشوينفرت وغيرهم ذكروا القات وزراعته في اليمن . ومضغ البانين لورقه دُون ان يذكروا شيئاً عن تاريخه في ذلك القطر العربي » .

قلنا : عدم ذكر الكلمة في معجم لا يدل على عدم وجود تلك الكلمة في اللغة او في البلاد التي يكتب فيها . فانا الآن نجد أسماء كثيرة الحقت بالدواوين حديثاً وكانت منسية او مدونة في مؤلفات طبعت في هذه الأزمان الأخيرة . ثم اننا ذكرنا في بلوغ المرام الذي تولينا نشره في سنة ١٩٣٩ في ص ١٤١ ان الشيخ عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزائري المصري الحنبلي المتوفى سنة ٩٧٧ هـ [١٥٧٠ م] ذكره في كتابه ، فيكونون قد عرفوه قبل نحو من اربعائة سنة . ومن المحتمل ان اللفظة منقولة او مصحفة عن القاط اسم فاعل من قط يقط بمعنى قطع بقطع ، لأنه بقطع شهوة الطعام ، كما سمو القهوة بمعنى الشراب ، قهوة من أقمى بقي .

(١) لا يقال ملحوظات في مكان ملاحظات كما فعل بعضهم ، فالملاحظات حرية نصيحة لكنها لم تأت بمعنى ملاحظات البتة فليتبها القاري .

واسم الثاق بلغة العلم : Catha ، Coulis ، فترى في اللفظة الأولى الحرف المزدوج TH وهو كثيراً ما يدل على الثاء المثلثة أو على الطاء . فيكون هنا دالاً على هذا الحرف الفخم .

واسمه الفرنسي Célastre كما في معاجم النباتية .

٢ الكاكاؤو - وكتب حضرته الكاكاؤو هكذا : [الكاكاؤو] . وهذه تقرأ بكسر الهمزة ، يليها واو . وأظن الأحسن أن تكتب كما كتبناها لأنه لو أراد أن يرسم : [بناؤوم] لا يخطها إلا بواوين ، وعلى الأولى همزة .

٣ الشاي - آخر كتاب الفه البيروني هو كتاب الصيدنة ، وقد دون فيه جميع العقاقير الطبية على حروف المعجم ، ولم أر فيه اسم الشاي . ولا الجاي ، بالجيم المثلثة التحتية ، فلمله ذكره في سفر آخر من أصفاره وعندني نسخة نفيسة من كتاب الصيدنة قد نقلت عن آخر نسخة صححها المؤلف .

٤ الأناناس هي الخنونة - قال حضرته : «الاناناس عشبة كبيرة معمرة .. من أصل اميركي ، ولهذا ليس له ذكر في معاجنا ، ولا في كتبنا النباتية القديمة ولم يرد ذكره في كتب اليونانيين والرومانيين ...»

وعندنا ان اللفظة برازيلية الوضع . وواضح أسماء المواليذ ، كانوا من الأندلس في حين ظنهم إلى البرازيل والمكسيك ، وكانوا يحسنون العربية ويتقنونها . فالكلمة عربية الأصل من [الخنون] وهي الفاغية أي زهرة الحناء . أو بوركل شجر . ومشابهة فاغية الحناء ، لفاغية الاناناس لا تنكر في الرائحة واللون بحيث أن من يرى الواحدة يظنها الثانية وبالعكس ولهذا نرى أنه أصل التسمية هذه . ويجوز أن تسمى الحنائة أو الخنونة ذهاباً إلى نورها المذكور .

٥ الاجناس الصنوبرية - لم نصب بين كتاب العربية من أتقن التمييز بين اجناس الفصيلة الصنوبرية مثل الأمير الشهابي فهو أول من برع في تعيين أفرادها تعييناً صريحاً .

٦ البق - لا نوافق حضرته على ان « كلمة البق بمعنى البعوض لا بمعنى الفاسف والضمج وبنات الحصيد . . . وكلمة البق في المعاجم تدل على كلنا الحشرتين » .
ان العرب الأقدمين لا يعرفون البق إلا بمعنى البعوض . واما بمعنى الفاسف فهو من وضع الباليين ، فنقلها المصريون عنهم بهذا المعنى ونقلها أيضاً الانكليز عنهم . ويجب ان تتخذ كلمة البعوض وتنبد لفظة البق دفعا لكل شبهة .

٧ القيقب - هذا الحرف أوم كثيرين . وذلك لأنه يدل عند فصحاء السلف على ما خصوه بمعنى الازاد درخت ، دفعا للكلمة الفارسية ، فلا يحسن بنا الآن ان نعي بها غير ما دلوا بها . لئلا يقع الخلط والخلط في كلامنا .

وأما ما تدل الكلمة العلمية Acer فان المترجمين حاروا في نقلها . ففي معجم بادجر الانكليزي العربي ، وكان قد صححه احمد فارس الشدياق ، فقد جاء في في نقل الانكليزية Napple « شجرة العرب . شجرة الاسفندان » .

قلنا : وكلاهما غلط . لأن الأصل هو شجرة الدب . والعرب لا تعرف في بلادها هذه الشجرة ، حتى تسمى باسمهم ، وانما هي شجرة الدب ، وهو اسم الحيوان الضخم الشنيع المنظر ، لأن السلف يسمون بشجرة الدب كل شجرة لا يؤكل ثمرها ، ومن جعلتها هذه .

والغلط الثاني قوله لاسفندان وهذه كلمة فارسية معناها حبة الخردل . فالوهم ظاهر .

ثم جاء حنا أبكار يوس ففسرها بقوله : « جرمشق . القيقب . شجر الاسفندان » .

قلنا : جرمشق كلمة تركية الأصل استعملها المصريون في معنى غير معناها

الأصلي ، لأن أصلها گرمشيك ومعناها الحقيقي Cornouiller savage

لا Erable قال دوزي ما معناه : « الجرمشق ضرب من الخشب واخذه Erable »

عن ابن في الف ليلة وليلة ص ٢٠١ ٥١

فتناقلها عنه كل من كتب شرحا للكلمة الفرنسية المذكورة ولكلمة Maple

الانكليزية . والصواب ما ذكرناه لا غير .

وقوله القيقب هو خطأ آخر يناء قبيل هذا . وكذلك يناسد من ينقل قول الاسفندان

ومن زاد الطين بلة ، محمد شرف بك فقد قال في معجمه ترجمة لكلمة Acer ما هذا نقله : « يقب : دب الشام [كذا] اسفندان شجرة العرب . جرمشق » .
فلنا : اوضحنا خطأ القيقب وقوله : « دب » هو في منتهى الغرابة . لأنه جعل هذه الشجرة من ذوات الأربع . والصواب « شجرة الدب » للسبب الذي ذكرناه .
واشرنا أيضاً الى وهم من يقول : اسفندان وكذلك ألمنا الى خطأ من يقول : شجرة العرب . وأصلها شجرة الدب ، فولدوا من [لدال] عيناً وراء ، فصار الدب : عرباً .
وبينا أيضاً خطأ من يقول جرمشق وأما احمد عيسى بك فلم يزدنا تصحيحاً لأنه قال نقلاً لكلمة Acer : قيب . دب [سوريا] فاكتفى بقوله [سوريا] راسماً ايأها بالألف والعرب الأفحاح لم يكتبوها إلا بهاء في الآخر [راجع المجد وياقوت والتاج] .

٨ ما يقابل Acer ؟ - نفينا صحة جميع الألفاظ التي نقلناها عن ارباب المعاجم ، إذ هم نساخ لا غير . فهم معذرون !

أما الكلمة العربية المقابلة لللاتينية Acer والفرنسية Érable والانكليزية Maple فهي شجرة الدب ، بدال مضمومة ، وفي الآخر باء موحدة تحتية مشددة . وهذا الاسم معروف الى الآن في شمالي العراق . ولا جرم انه وصل الى ديارنا من عهد العباسيين ، وقد ذكرها بعض أرباب المعاجم بقولهم : شجرة العرب والصواب : شجرة الدب . ومنهم من ذكرها بقوله : الدب ، ونسي ذكر المضاف .
وتسمى أيضاً النلك ، بنون مضمومة وتكسر ولا م ساكنة وفي الآخر كاف قال في لسان العرب : « النلك [وضبطها ضبط قلم بضم النون وكسر ها] شجر الدب . واحدها نلكة ، وهي شجرة حملها زعرور أصفر . وقال ابو حنيفة : النلك ، بضم النون : شجرة الزعرور . واحده نلكة . قال : ويقال لها : شجرة الدب .
قال : ولم أجد ذلك معروفاً » ١٥ .

وفي تاج العروس في نلك : « النلك . امم له الجوهرى ، وهو بالضم ، ويكسر ، الضم ، عن الليث والكسر ، عن ابى حنيفة . قال الليث : هو شجر الدب . هكذا في نسخ العين . ونقله غير واحد . وفي بعض النسخ : شجر الدب . وفي أخرى :

الدباء . وهو غلط . وحمله زعرور اصفر . هكذا قاله الازهرى ، او هو الزعرور وهو قول ابن الاعرابي . قال الدينوري : الواحدة نلكة . وقد خالف قاعدته هنا . وقال الصاغاني : الزعرور جنس غير جنس النلك . والفرق بينهما بالطعم والعجم ، فان للنلك عجمًا واحدًا ، وعجم الزعرور مبدد . والنلك يسميه أهل الشام القراصيا ، وهو يكون احمر واصفر . انتهى وجاء في التاج في مادة زعرور : « الزعرور : ثمر شجر معروف . الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، لها نوى صلب مستدير . وقال ابو عمرو : النلك : الزعرور ، وقال ابن دريد : لا تعرفه العرب . وفي التهذيب الزعرور : شجرة الدب ، نقله ابن شميل . وقال الصاغاني : وهو غير ما ذكره الجوهري » اهـ .

ومن اسماء النلك : الروبة ، بضم الراء . واسكان الواو ، وفتح الباء الموحدة التحتية ، وفي الآخر هاء ، قال في اللسان : « الروبة شجر النلك » .

وقال في تاج العروس في روب : « الروبة : شجرة النلك ، بكسر النون وضمة ويأتي للمؤلف . وفسره ابن السيد [كذا والصواب ابن سيده] بشجرة الزعرور » اهـ فيرى من هذا : الروايات المختلفة لتفسير هذه الكلمة ، ان أصوبها ، هو شجرة الدب والنلكة او الروبة . ولا ترى شيئاً من ذلك في مختلف المعاجم ومن الغريب انك لا ترى ذكرًا للروبة في ابن البيطار ولا في سائر المعاجم الافرنجية التي تنقل الألفاظ من الدواوين الأعجمية الى لغتنا ، ولا في الدواوين العربية الى لغة الأعاجم .
٩ وجوب نبذ قيقب بمعنى شجر الدب — يتضح مما مر بيانه ان القيقب

لا يفيد إلا معنى الآزاددرخت [كذا ضبطها صاحب لسان العرب في مادة ققب] فلا يجوز تغيير مسماه لإفادة معنى آخر غير مفاده الأول المشهور عند الأقدمين .

ولا سيما عندنا ثلاثة ألفاظ نفيدنا معنى الافرنجية اي Erable .

١٠ لنبذ الآزاددرخت أيضاً — ولننذ الأعجمية أيضاً اي الآزاددرخت

لأننا في غنى عنها ، ففي لساننا من مترادفاتنا : القيقب والقيقبان والدكين [كزبير] وسميت كذلك لدكن حبها اي نضده ، ويسمونها العراقيون السبجج

كمرمرم . وقد أوضحنا هذه الأسماء المختلفة في مقالة لنا نشرناها في مجلة [دار السلام] في المجلد الثاني ص ٢١٤ - ٢١٨ وهي ضافية الذيل [السبعج] .
 ١١ أول من ذكر الجرمشق - ذكر الأستاذ الأمير ان الجرمشق لم يذكرها إلا دوزي في معجمه نقلاً عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أبيه ، قال فيه : أظن ان جرمشق [اي جرمشقا] هو Erable وهذا الظن لا يكفي .
 ومع هذا اذا أردنا ان نتسائل جعلنا الجرمشق مرادفاً للقيقب اي Erable انتهى كلام الأمير .

قلنا : ان الذي ذكر هذه الكلمة لأول مرة في معجمه هو العلامة قزيميرسكي في ديوانه العربي الفرنسي المطبوع في باريس ١٨٤٥ وعنه أخذها سائر النقلة ، وذكر للجرمشق Erable بدون أدنى توقف . فلا ظن هناك ولا توقف . وهي عندنا تركيبة الوضع كما قلنا لوجود هذا الشجر في بلاد الروم [أي الأناضول] على ما سمعناه في أثناء تقينا الى قيصري [اي قيصرية] سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦ ولا يراد بها الا ما سماه العرب شجرة الدب .
 والنلك والروبة اي Erable .

وقد ذكر الكلمة التركية هذه ، صاحب قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات . وبهذا القدر مجزأة .

(بغداد) الأوب أنستاس حاري الكرمل

الرد على

« نظرة في أسماء نباتات مشهورة »

قرأت ملاحظات العلامة الأب أنستاس على ستة من الأسماء التي ذكرتها في مقالتي المنشور في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي بعنوان « أسماء نباتات مشهورة » . فكتبت الرد الآتي إيضاحاً للحقيقة :

كمرمرم . وقد أوضحنا هذه الأسماء المختلفة في مقالة لنا نشرناها في مجلة [دار السلام] في المجلد الثاني ص ٢١٤ - ٢١٨ وهي ضافية الذيل [السبعج] .
 ١١ أول من ذكر الجرمشق - ذكر الأستاذ الأمير ان الجرمشق لم يذكرها إلا دوزي في معجمه نقلاً عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أبيه ، قال فيه : أظن ان جرمشق [اي جرمشقا] هو Erable وهذا الظن لا يكفي .
 ومع هذا اذا أردنا ان نتسائل جعلنا الجرمشق مرادفاً للقيقب اي Erable انتهى كلام الأمير .

قلنا : ان الذي ذكر هذه الكلمة لأول مرة في معجمه هو العلامة قزيميرسكي في ديوانه العربي الفرنسي المطبوع في باريس ١٨٤٥ وعنه أخذها سائر النقلة ، وذكر للجرمشق Erable بدون أدنى توقف . فلا ظن هناك ولا توقف . وهي عندنا تركية الوضع كما قلنا لوجود هذا الشجر في بلاد الروم [أي الأناضول] على ما سمعناه في أثناء تقينا الى قيصري [اي قيصرية] سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦ ولا يراد بها الا ما سماه العرب شجرة الدب والنلك والروبة اي Erable .

وقد ذكر الكلمة التركية هذه ، صاحب قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات . وبهذا القدر مجزأة .

(بغداد) الأوب أنستاسي حاري الكرمل

الرد على

« نظرة في أسماء نباتات مشهورة »

قرأت ملاحظات العلامة الأب أنستاس على ستة من الأسماء التي ذكرتها في مقالتي المنشور في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي بعنوان « أسماء نباتات مشهورة » . فكتبت الرد الآتي إيضاحاً للحقيقة :

(١) القات . — لا دليل علمي على كون القات من القاط أي اسم الفاعل من قطع بقط . ولا يكفي تشابه اللفظين ليكون الأول من الثاني . ويرى علماء النبات ان القات والقهوة نقلتا من الحبشة الى اليمن . والحبشة منابتها الأصلية . وأرجح مثل علماء النبات كون القات من كلمة Tchut او Tchaf الحبشية . وقلت في مقالتي ان عدم ذكر القات في معاجنا هو من الأدلة على ذلك . ولم أقل انه كل الأدلة على ذلك .

وأشكر للأب المحترم تنبيهنا الى ورود القات في كتاب «بلوغ المرام» الذي نشره سنة ١٩٣٩ (٢) الكاكو — الكاكاو . — أصاب الأب أستاذنا في ترجيع جعل كرمي

المهزة وأو . وأرجح تعريب هذا الاسم بواو واحدة دون همزة . (٣) الشاي في كتاب الصيدنة للبيروني . — ذكر مايرهوف ان المقال عن الشاي ورد في الترجمة الفارسية لكتاب الصيدنة . ومن هذه الترجمة نسخة مخطوطة وحيدة في خزانه جامع قورشونلي في بروسة . وقد ردّ المقال الى العربية رجل يدعى ملا محمد ظاهر في مخطوط عنوانه «الأدوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتقدمين» . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

(٤) هل الأناناس من الآخذة ن ؟ ليس بين الأناناس والحناء أدنى تشابه في أجزائها المتقابلة . وبوضعي ان أسرد من الأدلة العلمية على ذلك ما يملأ صفحة أو أكثر . ولا يقوم أي دليل علمي على كون الأناناس من الحنون . وتشابه اللفظين وحده ليس من الأدلة المقتمة . وكذا القول بأن أجدادنا او العارفين بالعربية من الاسبانيين أو البرتغاليين ذهبوا الى أميركة ونشروا في سكانها كلمة الحنون . فأنا لا أرى رأي الأب المحترم في هذا الموضوع ما لم يعم عليه دليل مقنع . والحقيقة ان كلمة أناناس من اللغة القورانية إحدى لغات البرازيل القديمة . وقد ثبت ذلك عند علماء النبات وعلماء أصول الكلم الفرنجية من كتابات بعض الذين رحلوا من الأندلس الى البرازيل أيام الكشف عن أميركة . فقد كتب أحدهم مثلاً عن ثمرة الأناناس ما يلي : « يطلق السكان الوحوش كلمة أناناس على هذه الشجرة الخ » . ويريد بالوحوش سكان البرازيل الأصليين .

(٥) البق . - ورد لفظ البق عرضاً في مجي المذكور . فالبق في المعجمات القديمة كالجمهرة والصحاح لا يدل على شجر البعوض . لكنه أطلق بعدئذ على السافس أيضاً . ولهذا جاء دالاً على الحشرتين جميعاً في لسان العرب والقاموس . وهو اليوم يدل على السافس أي الضمج وبنات الحصيد في مصر والشام (عدا شمالي الشام كحلب واللاذقية حيث يطلق لفظ البق على البعوض) . وبدل على البعوض في العراق على ما ذكره لي أحد العلماء العراقيين .

(٦) القيقب وشجرة الدب . - لم تطلق العرب اسم « شجرة الدب » ولا ما يرادف من الأسماء « ذلك والروبة » على الشجرة المسماة بالفرنسية Erable بل أطلقتها على الزعرور وعليق الكلاب والقراصيا عند الشاميين ، على ما هو واضح في المعجمات وفي كتب النبات والطب القديمة . وشجرة الأبرابيل هذه بعيدة كل البعد عن الأشجار المذكورة . ولا يوجد أي مسوخ يسوخ تسميتها بشجرة الدب . ويستعمل الشاميون اليوم « شجرة الدب » اسماً لنوعين من الإجامس Prunus يسمون ثمرهما « قراصيا وخوخ الدب » . وهذه التسمية مطابقة لما ورد في المفردات عن أحد مدلولات شجرة الدب .

أما كلمة القيقب فهي تطلق في الشام على الشجر المسمى Erable . وهو ينبت طبيعياً في بعض جبال الشام .

وأما كلمة الأزادرخت فهي تعرف في البلاد العربية اسماً للشجر المسمى Melia azedarach . ولهذا يجب إقرار هذا الاستعمال سواء للقيقب أم للأزادرخت وإن كنا في المعاجم بمعنى . ولو أردت بيان ما في معاجمتنا من عيوب في تسمية الموالي لاحتجت إلى تأليف كتاب برأسه . ونحن في أشد الحاجة إلى معجم عربي جديد يخصص فيه معاني الألفاظ وتعرف فيه هذه الألفاظ تعريفاً علمياً . فهل المعجم الوسيط الذي سمعنا أن يجمع مصر يصنفه سيجي وإني بهذا الغرض ؟

مصطفى الشرباتي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

من الكتب المتعة التي أثارها من مكنها وأبرزها من خدرها الدكتور محمد مصطفي زيادة بمصر كتاب « السلوك لمعرفة دول الملوك » لأحمد بن علي المقرئ المؤرخ المحقق المدقق المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ١٤٤١ م وهو ككل ما ألفه من الكتب صحة تدقيق وقوة بحث واستقصاء أخبار وحسن اختيار .

وقد بدأ الدكتور بنشر أجزاء الكتاب مع تعليقات مفيدة وتحقيقات علمية تشهد له بطول الباع .

وأصدر منه الى الآن الجزء الأول مجزئاً الى ثلاثة أقسام ومن الجزء الثاني القسم الأول والقسم الثاني ولما يتم الجزء بعد .

ولقد سقطت على بعض هبات عند تصفي بعض صفحات الكتاب ودونها أمان وهي كما يلي :

- ١ : جاء في الحاشية (١) من الصفحة ٦٩ من الجزء الأول : « مرج عيون بقعة بساحل الشام فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب » وعني ذلك الى ياقوت الحموي . والذي في طبعي معجم البلدان الأوربية والمصرية : [مرج عيون] بسواحل الشام فقط . وأقول ان مرج عيون مدينة بعينها أهلة بالسكان وهي من عمل لبنان الآن .
- ٢ : ورد في متن الصفحة (٤٤٥) من الجزء الأول نفسه :

وأخرج (الملك الظاهر يبرس) ما كان في اقطاعات الأمراء من أوقاف الخليل عليه السلام ووقف عليه قرية تعرف بأذنا .

وجاء في الحاشية (٥) عن ذلك : وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ما يدل على قرية بفلسطين بهذا الاسم .

وأقول ان المحشي يُعذر في عدم معرفة شيء لم يعلمه بينا « إذنا » بالدال المهمل قرية من عمل الخليل نفسه وهي تحتوي على (١٧١٩) نسمة تسكن (٣١٩) بيتاً بحسب آخر احصاء .

٣: وفي الحاشية (٦) من الصفحة ٥٣٤ من الجزء نفسه: البردادار أصلها فردادار وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما فردا ومعناه الستارة والثاني دار ومعناه ممسك والمراد ممسك الستار .

وأقول والصواب أن فارسيتهما پرده دار بياء فارسية بثلاث فقط لأن فردا بالفاء والفارسية بمعنى الغد ولا معنى لممسك الغد لأن الغد لا يمسك كالأمس واليوم .
٤: قال في متن الكتاب في الصفحة ٥٤٥ من الجزء ذاته :

« وسار السلطان الى مدينة عكا وبعث الأمير بدر الدين الأيدميري والأمير بدر الدين بيسري الى جهة القرب وأرسل الأمير نجر الدين الجصبي الى جبل عامله ٠٠٠٠ وصارت الغارات من طرابلس الى أرسوف » .

وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة المذكورة عن القرن : « ولعلها قرن الحامرة احدى قرى دمشق » .

أقول وهذا وهم بعيد لأن عبارة المؤلف تنمّ على أن القرن موضع في الساحل بالقرب من عكا حيث يجعل غارات الجند متواصلة من طرابلس الشام الى أرسوف بالقرب من يافا وهي المعروفة الآن بقرية حرّم علي بن سليم لوجود مدفنه فيها ولا يزال حصن أرسوف القديم المتهدم يُشرف على ساحل بحر الروم والشام او المتوسط . ويحيط بهذا الحصن المرتفع عن البحر خنادق تمنع الوصول اليه . والحقيقة أن القرن موضع بالقرب من عكا وهناك قلعة تُدعى بالقرين تصغير قرن وهي معروفة في الحروب الصليبية ومذكورة في كتبها .

٥: قال في الأصل في الصفحة ٥٥٧ من الجزء ذاته : « وعمرت قلعة قاقون عوضاً عن قيسارية وأرسوف » وجاء في الحاشية (٤) قاقون حصن بفلسطين قرب الرملة نقلاً عن ياقوت :

وأقول أن قاقوت اليوم قرية مأهولة من عمل طور كرم الذي يسمى خطأ طول كرم وهذه تتبع مقاطعة نابلس وعدد سكان قاقون بحسب آخر احصاء (١٣٦٧) نسمة وهي تبعد ساعات عن الرملة في الطريق المؤدية اليها . وتحتوي على (٢٦٠) بيتاً لاقامة سكانها فيها .

٦ : جاء في متن الصفحة ٧١٢ من الجزء نفسه :

« وفيه رُسم ان تكون جوالي الذمة بالقدس وبلد الخليل وبيت لحم وبيت جالا مرصدة لمارة بركة في بلد الخليل » .

وورد في الحاشية (١) على العبارة المذكورة .

« ولم يستطع الناشر ان يجد تعريفاً لهذا الموضع مما لديه من المراجع المتداولة في هذه الحواشي » . وأقول ان بيت جالا قرية تقع على نشر من الأرض قبالة بيت لحم وكلاهما تبعدان عن بيت المقدس تسعة كيلو مترات وعدد سكان بيت جالا (٢٧٣١) نسمة تسكن (٦٣١) بيتاً . كما ان لها ضاحية تتبعها عدد سكانها (٦٤٦) نسمة تسكن (١١٨) بيتاً .

٧ : جاء في متن الصفحة ٥٣٢ من الجزء نفسه اسماء القرى التي ملكها السلطان الملك الظاهر يبرس الى امرائه وخواصه وقد أردت أن أعين مواقعها وأذكر عدد سكانها كما يلي :

- ١ — عتيل من عمل طور كرم من عمل نابلس سكانها ٢٢٠٧ تسكن ٤٧٣ بيتاً
- ٢ — زينا = = = = = ١١٦٥ = ٢٣٧
- ٣ — أفراسين من عمل جنين = = = = = ٢٤ = ٥ بيوت
- ٤ — باقة الشرقية من عمل طور كرم = = = = = ٣٣٠ = ٧٦ بيتاً
- ٥ — فلسوة = = = = = ١٦٦٩ = ٢٢٥
- ٦ — طيبة الامم = رام الله = للقدس = ١١٢٥ = ٣٦٢
- وهناك قرية تدعى طيبة من عمل طور كرم = ٢٩٤٤ = ٦٥٨
- ٧ — ام الفحم من عمل جنين = = = = = ٢٤٤٣ = ٤٨٨
- ٨ — بئان : لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها قرية بيتونيا او بيتين من عمل رام الله والأولى عدد سكانها (١٢١٣) نسمة تسكن (٢٧٧) بيتاً والثانية سكانها (٥٦٦) نسمة تسكن (١٣٥) بيتاً كما ان هناك قرية تدعى بيتانيا من عمل طبرية من عمل الخليل وعدد سكانها (٣٥) نسمة تسكن (١١) بيتاً ويستبعد ان تكون هذه هي المينة .

- ٩ - بورين : من عمل نابلس عدد سكانها (٨٥٩) نسمة تسكن (٢١٥) بيتاً
 ١٠ - بيزين : لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها بزارية من اعمال نابلس او بيرزيت
 من اعمال رام الله والأولى عدد سكانها [٢١٧] نسمة تسكن [٤٢] بيتاً
 كما ان في الثانية [١٢٣٣] نسمة تسكن [٢٥١] بيتاً .
- ١١ - حلبة : لا يوجد قرية باسم حلبة بل هناك قرية تدعى حيلة من عمل
 طور كرم وهذه ورد ذكرها في هذا التعميلك ولذلك يرجح ان تكون حلبة
 محرفة عن جلعة التي ورد ذكرها في الحاشية ٢٠١ في نسخة س وجلعة هذه
 قرية من عمل جينين وعدد سكانها (٣٠٤) نسمة تسكن (٦٨) بيتاً
- ١٢ - البرج الأحمر هو قلعة الصليبيين في قرية عثليت وهي من عمل حيفا
 وعدد سكانها [٩٤٨] نسمة تسكن [١٩٣] بيتاً ولا تزال آثار القلعة ماثلة للعيان
 وهناك مملحة يستخرج فيها الملح من مياه البحر التي تقع القرية على شاطئه .
 وهناك شركة الملح ومحاجر عثليت اي مقالع الحجارة ومحطة سكة الحديد
 على خط حيفا - القدس .
- ١٣ - يما : خربة من عمل طور كرم لا ساكن فيها اليوم وقد تكون محرفة
 من يتا من عمل نابلس وعدد سكانها [٣٢٥] نسمة في [٦٤] بيتاً .
- ١٤ - دنابة قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٨٧٣ نسمة تسكن ١٨٠ بيتاً
- ١٥ - دير القصون وصوابها دير الفصون بالعين المعجمة بدلاً من القاف وهي
 قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٢٠٦٠ نسمة تسكن ٤٥١ بيتاً .
- ١٦ - الشويكة وصوابها شويكة بدون ال التعريف قرية من عمل طور كرم
 وعدد سكانها ١٨٦١ نسمة تسكن ٣٦٠ بيتاً
- ١٧ - طبرنس لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها طوباس قرية من عمل نابلس
 عدد سكانها ٤٠٩٧ نسمة تسكن ٣٢٣ بيتاً
- ١٨ - علار قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ١٠٤٧ نسمة تسكن ٢٦٨ بيتاً
- ١٩ - عرعرا = حيفا = = ٩٧١ = = ١٥٠ =

- ٢٠ - فرعون قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٤٥٦ نسمة تسكن ١٠٧ بيوت
- ٢١ - اقتابه = = = ويقال لها الآن كتابا لم تحصى الحكومة سكانها وبيوتها
- ٢٢ - سيدا = = = طور كرم عدد سكانها ٣٥١ نسمة تسكن ٧٥ بيتا
ويقال لها اليوم صيدا .
- ٢٣ - الصفر لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها السوافير من عمل غزوة وهي
مجزأة الى ثلاثة أقسام السوافير الغربية والشرقية والشالية . واذا لاحظنا ان
في الحاشية (١٥) 'نقل عن نسخة من «الصفر الفوقا» بتأكد معنا انها احدى
السوافير الثلاث . وعدد سكان الأولى ٢٢٣ نسمة في ١٣٤ بيتا والثانية ٧٨٧
نسمة في ١٤٨ بيتا والثالثة ٤٥٤ نسمة في ٧٧ بيتا .
- يبد انه يوجد قرية باسم السافرية من عمل بافا عدد سكانها ٢٠٤٠ نسمة
تسكن ٤٨٩ بيتا وقد تكون الصفر محرفة عن السافرية .
- ٢٤ - ارناح قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٨٤١ نسمة في ١٦١ بيتا
- ٢٥ - باقة الغربية = = = = ١٦٤٠ = = = ٤٠٣
- ٢٦ - القصير لا قرية بهذا الاسم فلعلها 'قصرة' قرية من عمل نابلس عدد
سكانها ٨٥١ نسمة تسكن ٢١٣ بيتا
- ٢٧ - اخصاص قرية من عمل غزوة سكانها ١٣٣ نسمة تسكن ٢٦ بيتا
وهناك قرية أخرى من عمل صفد عدد سكانها ٣٨٦ نسمة في ٧٣ بيتا وكلاهما
باسم إخصاص بدون الف في أولها ونرجح انها الأولى .
- ٢٨ - قفين قرية من عمل جينين عدد سكانها ١٠٨٥ نسمة تسكن ٢٤٥ بيتا
- ٢٩ - كفرزعي = = = = ١٤٧٠ = = = ٣٣٤
- ٣٠ - كستا لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها كشدة خربة من عمل نابلس
تتبع قرية طوباس المتقدم ذكرها ولم تحصى الحكومة نفوسها .
- ٣١ - برنيكية لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها برفيليا قرية من عمل الرملة
في مقاطعة تلد وعدد سكان برفيليا ٥٤٤ نسمة تسكن ١٣٢ بيتا .

٣٢ - حانوتا من أرسوف غير معروفة اليوم أما أرسوف فتعرف الآن باسم الحرم لوجود ضريح علي بن عليم من أحفاد الخليفة الثاني عمر في مسجد هناك .
وحدد سكان الحرم ٣١٣ نسمة تسكن ٨٣ بيتا يضاف الى ذلك انه هناك قرية تدعى حانوتا من عمل عكا قد تكون في ذلك الوقت تابعة لأرسوف وعدد سكان حانوتا هذه ٥٤ نسمة تسكن ١٦ بيتا

٣٣ - حبلّة قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٣٩٧ نسمة تسكن ٨٦ بيتا
٣٤ - جاجولية = = = = ٢٦٠ = = = ٦٠
٣٥ - فرديسيا = = = = ٥٥ = = = ١٤

٨ : وجاء في متن الصفحة ٨١ من الجزء نفسه : « وخرّب من الحصون حصن يسان وحصن عفر بلا وزرعين ومن الأبراج والقرى عشرة » .

وورد في الحاشية [١٠] عن زرعين : لعلها درين أو زرين المذكورة في مصدرين اجنبيين ذكرهما . وأقول ان زرعين قرية من عمل جينين التابعة لنابلس وهي تقع على نشر من الأرض مطلة على السهل الفسيح المعروف اليوم بمرج ابن طامر على نهر الجالوت وهي قرية قديمة العهد ورد ذكرها في التوراة باسم يزريعل والسهل الفسيح الذي يقع تحتها يسمى فيها باسم سهل يزريعل .

وعدد سكان هذه القرية ٩٧٨ نسمة تسكن ٢٣٩ بيتا

٩ : وجاء في متن الصفحة ٨٢ من الجزء نفسه : « وفيها [اي سنة ٥٩٩] قتل شرف الدين برغش طي الكرك في ثاني عشري رجب فحمل الى زرع ودفن في تربته » . وورد في الحاشية (١) عن زرع : هو اسم يطلق على بلاد بفلسطين والأردن . وأقول انه لا يوجد بفلسطين والأردن جزء منها - بلاد بهذا الاسم بل توجد غربة أذرح بنواحي الكرك من شرق الأردن وهي التي جرى فيها اجتماع الحكّمين الحكّمين من قبل طي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما . وهناك ناحية تعرف باسم زرع من حوران من أعمال دمشق وزرع بيتها قرية لها محطة طي سكة الحديد الحجازية بين دمشق وأذرح التي تسمى

خطأ درعا الآن . كما تسمى زرع ازرع ولذلك نرجح ان شرف الدين محل الى اذرح القرية من مكان الوفاة والموقع التاريخي المعروف ودفن فيها ١٠ : وجاء في الحاشية [٤] بذييل الصفحة ١٨٢ من الجزء الأول نفسه : « الخانقاه فارسية ومعناها البيت وهي حديثة في الاسلام » في حدود الأربعمئة » وجعلت لتخلي الصوفية فيها للعبادة والتصوف » .

وأقول أن البيت فارسيته خانه وليست خانقاه وان اول من استعمل اسم الخانقاه [معرفة عن الخانقاه] هم جماعة الكرامية وهم أصحاب محمد بن كرام المتوفى بالقدس سنة ٢٥٦ هـ ٨٧٠ م . ولذلك ظن بعضهم ان خانقاه عربية التجار ينها هي فارسية استعملها ابن كرام الذي هو فارسي الأصل لأنه ولد بسجستان ومجن بنيسابور ثم تمكن من القدوم الى بيت المقدس والاقامة فيها نحو عشرين سنة . والاسم الفارسي مركب من كلمتين يخوان وكاه فالخوان مائدة الطعام وكاه المكان فيكون الخانقاه مكان مائدة الطعام أو محل اطعام الطعام . وقد أصبح خاصاً بالتصوفين لأنهم يقيمون بين جدرانها لا يفارقونه .

وعندنا في القدس الخانقاه الصلاحية التي وقفها السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب على الصوفية المتجربين وشرط في كتاب وقفه ان لا تدخله امرأة . و الخانقاه الفخرية وواقفها القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد فضل الله ولم نطلع على كتاب وقفها .

وبعد فان المجهود العلمي بذله الدكتور زيادة في تحرير كتاب السلوك وطبعه مع تلك الملاحق التاريخية التي تفيد المطالع وتدنيه من غايته العلمية لتحقيق بالأشادة والتقدير وجدير بالثناء والاطراء .

عبد الله مخلص

(القدس)

العامي والفصيح

- ٥ -

خدق - وتقول العامة خدق المطر اذا انصب شديداً من السحاب . وهو في الفصيح خدق بالهاء المثناة وفي اللسان ثدق المطر خرج من السحاب خروجاً سريعاً وجدّ فهو الودق وسحاب ثادق ووادٍ ثادق أي سائل .

خرب - وقالوا خرب الحمي وخربت القرية اذا تركها أهلها وارتحلوا عنها خوفاً من مهاجم أو طاري مفاجي وهو استعمال فصيح والأفصح ان يقال في مثل هذا اخربوا وان يقال في الهدم خربوا قال في اللسان وفي التذيل 'يخربون بيوتهم من قرأها بالتشديد فعناه يهدمونها ومن قرأ 'يخربون فعناه يخربون منها ويتركونها والقراءة بالتشديد لأبي عمرو .

ومن ذلك قول العامة خرب النحل اذا ترك خلاياه وأخلاها

خرش - (١) ويقولون خرشه اذا خدشه بأظافيره وجرحه وفي اللغة خرش الكتاب خرشة اذا افسده ومنه يقال كتب كتاباً خرشاً اي فاسداً وكذلك الخرشة كما في القاموس وفي التاج في مادة خرش خرش الكتاب والعمل أفسده وشوَّشه وكذلك الخرشة والباء والميم يتعاقبان كثيراً وقال ابن دريد : خرش الكتاب كلام عربي معروف وان كان مبتذلاً .

(٢) وتقول العامة خرش الشجر : بدا اوراقه كرووس الايمر وفي اللغة أربش وأرمش الشجر : اوراق وقيل اخرج ثمره كأنه حمص عن ابن الاعرابي وعنه أيضاً ارمش الشجر وأربش وأتقد اذا أورك ونفطر وارى ان اصله من الربش وهو يياض في اطلاق الأحداث ويسمى الوبش والومش فكأنه يبدو في الشجر كما يبدو الريش في الظفر . او ان الخرشة في الشجر مأخوذة من خرشة الظفر عند العامة فكأنه بدا كرأس الظفر الذي يجرح به ويخرش .

او ان اصله خرشه بمعنى خدشه قال في اللسان الخرش الخدش في الجسد كله وقال الليث الخرش بالأظفار في الجسد كله خرشه يخرشه خرشاً واخترشه وخرشه مخارشة وخراشاً . زادت العامة فيه الباء كما زادوها في ععرش بغيره اذا لزمه فقالوا تعربش به . وهذا أوجه وجه في تخريج هذه المادة على ما أرى

خربط — ويقولون خربط الشيء اذا افسد نظامه وخربط العمل افسده . وكل ما كان محتال النظام فهو مخربط أي مشوش وتخربطت البلاد : وقع فيها الفساد والفتن وهي اما من خربق العمل اذا افسده والقاف والطاء يتعاقبان في الفصيح مثل أحاط العذاب وحاق به وفي التاج المزلة المزلقة از من خبطت الإبل الحوض : هدمته باخفاف يديها . وخربطة النظام هدم له او من خبط الشيطان فلاناً وتخبطه اذا مسه بأذى فأفسده وخبله وتخبطت البلاد : وقعت فيها الفتن والغارات غوات الباء الأولى راء . وقد تزيد العامة الراء في المادة الفصيحة كما في كرسحه وحردب ظهره وشربكه وفرقع أصابعه في كرسحه وحردب ظهره وشبكه وفقع أصابعه (راجع مادة حرثاً العامة ٢٤٣ : ٢٠) وقد تزداد في الفصيحة كما في بحث التراب وبجثره وبعض العامة تقول في خربطه خبطه على القلب والابدال من خربطه كما قلبوا وابدلوا في قولهم اصطفل بمعنى اتى بما شاء من فصول عمله من اقتصل وهي افتعال من الفصل

خرط — (١) وقالوا خرط البقل وخرطه قطعه والأصل فيها قرطه بالقاف قال صاحب القاموس قرط الكراث تقريطاً : قطعه في القدر كقرطه وقال في اول المادة القيرط بالكسر نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة وقال الزبيدي في شرحه سمي بالقيرط لأنه يقرط تقريطاً أي يقطع . قلت : ومنه سمي قطف الموز قيرطاً لأنه يقطع من أمه قبيل ادراكه فكان الاسم الغالب عليه

(٢) وقالوا خرط يخرط خرطاً كذب والخرط الكذب والكذبة خرطة وهذه من خرطات فلان . وفي مستدرک التاج الخراط الكذاب .

خرق — ويقولون خرق الثوب وخزق الورقة اذا شقها وخرقها وهي اما من خرقة بالراء المهمل على البدل وهما يتعاقبان في الفصيح ترمل وتزمل اذا تلطخ

م (٤)

بالدم وازغلت وارغلت الطعنه بالدم اذا انصبت . أو هي خزقه على لفظها العامي مجازاً من خَزَقَ السهم القرطاس اذا نفذ منه وخزقه بالرمح اذا طعنه به طعنًا خفيفًا والخازق السنان والمخزق بالكسر الحربة .

(٢) وجاء في اللغة ان كل شيء رززه في الارض فارتز فقد خزقه قال الليث كل شيء حادٍ رززه في الأرض وغيرها فقد خزقه ومنه أطلق الخازوق (مولداً) على الورد الذي يورز في الأرض ويشد اليه الطنب وقد كان الأتراك العثمانيون في أخريات استبدادهم يرزّون في الأرض قضيباً من حديد محدد الرأس يرفع عليه من حُكَم عليه بالخوزفة فيدخل في قفاه حتى ينفذ من رأسه او كتفه ويسمونه الخازوق واشتقوا منه فعلاً فقالوا خوزقه خوزفةً

خزى — وقالوا لما يستحسنونه من شيء ويعجبون به بخزي العين عنه وهو دعاء بأن يبعد الله عنه الإصابة بالعين وانما تكون الإصابة بها في الشيء المستحسن . وكانت العرب تقول للكلام المستحسن هو كلام مخزٍ وهي قصيدة مخزبة اي نهاية في الحسن يقال لصاحبها أخزاه الله ما أشعره وذكروا ان الفرزدق كان اذا قال بيتاً من الشعر جيداً قال هذا بيت مخزٍ اي انه اذا أنشد قال الناس أخزى الله فائله ما أشعره قال الزبيدي وانما يقولون هذا وشبهه بدل المدح ليكون واقعياً من العين والمراد في كل ذلك الدعاء له لا عليه . ويشبه هذا في كلامهم قاتله الله ما أشعره وقول العامة يخرب بيته ما أفصحه يريدون الدعاء له لا عليه .

خسع — وقالوا خسعت الدابة ومعها خسعة اي ظلع خفيف في احدى قوائمها . وجاء في اللسان ويقال به خزعة وبه خمة اذا كان يظلمع من احدى رجليه وخزعني ظلمع في رجلي أي قطعني وأصل الخزع القطع . والسين والزاي كثير تعاقبهما مثل خسق السهم القرطاس وخزقه وازدل الستر واسدله وجزت خلال الديار وجست واسدى المعروف وأزداه .

خش — (١) ويقولون خش البيت وخش بين القوم اذا دخل وهي فصيحة وان ابتذلت في الاستعمال وفي لسان العرب خش في الشيء يخش خشاً ونخش وخشخش دخل

وخش الرجل مضى ونفذ ورجل يخش : ماض جريء على هول الليل واشتقه ابن دريد من قولك خش في الشيء اذا دخل فيه وخششت البئر دخلت فيه قال زهير :

وفي حديث عبد الله بن انيس فخرج نيشي حتى خش فيهم اي دخل اهـ . قلت وقد جاء في عبارة اللسان « ماض جريء على هوى الليل » وهو غلط من الناصخ وصوابه على هول الليل كما أثبتناه وقد ذكرها صاحب اللسان في مادة خش ف على الصواب . وجاء في مادة خ وش وخاش الرجل دخل في غمار الناس وأحسب أنها من تحويل المضاعف .

(٢) ويقولون أرض خشاش اذا كانت ذات طبقة رقيقة من التراب وتكون غالباً في منحدرات الهضاب والروابي او ذات رملٍ وحصى وتراب ويقول صاحب اللسان . وكل شيء رق ولطف فهو خشاش والخشاء بالفتح الأرض التي فيها رمل وقيل طين وحصى

خطم — ويقولون خطم له الطريق وخطمه عليه اذا جرعه اي قطعه عرضاً لينتصر من طوله . وهي من خطم أنف الرجل اذا استقبله جارية كما في التاج وهو من الجاز . وفي اللسان في تفسير قول ذي الرمة :

اذا جبا في أنف رمل منخر خطمته خطماً دهن عسر

وقال الاصمعي يريد بقوله خطمته مررن على أنف ذلك الرمل فقطعته .

خلص — والعامة تقول خلس الشيء اذا انتهى وخاصه وخلص منه صاحبه اذا

انتهى من عمله والخلص الوصول الى نهاية الشيء والفراغ منه وهذا من قول العرب تحلص منه اذا نجا وسلم او خلص اليه خلوصاً وخلص به وصل اليه والمواد في اصطلاح العامة انه وصل الى نهايته ولكن المعنى اللغوي انه اتصل به وهو غالباً يكون في اول وصوله اليه وجاء هذا المعنى من تعديته بإلى أما اذا تعدى بمن فإنما يأتي بالمعنى على عكس ذلك قال الاثمة خلص من الشيء اذا اعتزله . وكأنه فرغ منه فاعتزل .

خلع — (١) يقولون خلعت الأرض اذا جف ريمها فيبس زرعها قبل ادراكه وفي اللغة خَلَعَ وأخلع الشجر اذا سقط ورقه وأخلع الساقط الهشيم من الشجر . وكان قول العامة خلعت الأرض بمعنى أصبح زرعها خالماً أي هشياً وجاء في كلام العرب خلع خلاعة (كككرم كرامة) اذا اسقى سنبله وأخلع اذا صار فيه الحب وهو على الضد مما يراد به عند العامة .

(٢) وقالت العامة خلع الرجل وما كان خالماً ولقد خلع اذا استهتر وخلع الحياء وفعله في الفصيح خلع خلاعة كككرم كرامة اي أصبح خليعاً مستهتراً . وتخلع في الشراب واللهو اذا استهتر وتهتك .

(٣) والثياب الخلية عند العامة هي التي لبست ثم خلعت لتباع وهي في الفصيح الثياب الخلية من باب فاعيل بمعنى مفعول .

خلف — ويقولون للحامل اذا وضعت وهي قريبة عهد بالوضع خلّفت وهي مخلفة ويقولون خولفت اذا اصابها ألم في بطنها بعد الولادة بيوم أو يومين وفي اللغة الخليف الناقة في اليوم الثاني من نتاجها ويقال ركبها يوم خليفها وقال ابو عمرو يقال ائتنا بلبن نافتك يوم خليفها اي بعد انقطاع لبنها اي الحلبة التي بعد الولادة بيوم أو يومين . ولعل قول العامة خلّفت بمعنى تركت وراءها خلفاً لها ولكن هذا أعم من أن يكون قريباً من زمن الوضع أو بعيداً عنه ويقال للرجل اذا نسل نسلًا صالحاً فان لم يكن نسله صالحاً قيل لم يخلف وان كان له أولاد .

خمل — الخملة والخمول عند العامة فتور وثقل في النفس واللسان وهي في اللغة اللخمة كما في القاموس ومشرحه وفسرها بالفترة وثقل النفس يقال بالرجل لخمة اي ثقل نفس وفترة وهي لغة مستعملة عند العامة ثم قال — واللخمة بالتهريك وكهزة الثقل الجبس والعامة تقوله بالفتح قلت ولا تزال عامتنا تقول فلان لخمة على العين اذا كان ثقيلاً بارداً لا يحتمل ويقولون لطمة على العين اذا كان ذا أذى كثير وشر مستطير .

وجاء في اللغة حمل صوته اذا انخفض ومثله خمول الذكر اذا خفي وسقطت
نباهته فاستمارته العامة لسقوط النشاط وفتور الهمة وفتور النفس وثقلها .
(٢) وقالت العامة خمول النائم اذا لم يقض كراه فاستيقظ وفيه ثقله وفتور
من الناس وهو من الخملة والخمول عند العامة التي هي اللّخمة في اللغة والفصيح
ان يقال ارغاد فهو مرغاد .

خم - (١) وقالوا خم اللحم اذا أنتن وتغيرت رائحته وقالوا في التمر والبن اذا
فسد جوفه وتغيرت رائحته وفي اللحم اذا غمّ وهو سخن فأفتن وأروح .
خمج . ومما كثران صحیحتان فصیحتان لا تغییر فیہما ولا تبدیل .

(٢) وقالوا انخم فلان اذا قام على ذل وصغار وفي اللغة خم فلان اذا حبس
في الخم وهو بيت الدجاج وفي مثل هذا الحبس انتهى الفل والصغار .

خمخم - ويقولون خمخم اذا أكل لحمًا أو طعامًا مخمًا نثًا يأكله بحرص ونهم
أصله عندهم أكل الضبع للجيف وهو خمخم اذا تعود ذلك وفي التاج الخمخمة
والخمخم ضرب من الأكل قبيح وصاحبه الخمخام وقال الليث اللحم الخم الخم الذي
تغيرت ريحه ولما يفسد كفساد الجيف . فيكون من خمخم أي أكل لحمًا مخمًا
وفي القاموس تخمخم ما على الخوان اذا أكل بقايا ما عليه من كسار وفتات
وذلك لحرص فيه ونهم .

خوت - آخوت (محرّكة) عند العامة في لبنان هو الجنون وذهاب العقل
والأخوت المجنون وهي خوتا وهم وهن 'خوت' ومن أمثالهم «أخوت وطرطق لو
يطير من حبال عقلو» أي مجنون يزداد جنونًا بالطعنة وهذه فيما أرى من
خوت الدار وخوت تخوى خيًا وخويًا وخوايه اذا اقوت من أهلها وأرض
خاوية : خالية . وخوى الجوف من الطعام خواء وخوى بالمد والقصر : خلا كذا
في كتب الأئمة . والمجنون الداهب العقل قد خوى من عقله وبذل على صحة هذا
الاطلاق ما جاء في القاموس من معاني اختوى و (اختوى) ذهب عقله وهو
من مادة خوى التي أصل معناه الخلو والفراغ والعامة نفسها تريد من آخوت

هذا الخلو والفراغ بدليل كنايةهم عن المجنون حين يصفونه بقولهم الطابق العلوي منه يرسم الاجارة اي ان رأسه خال من العقل كالبيت الخالي المعد للاجارة وقد أبدلت العامة الألف المقصورة في خوى بالناء ولبس هذا بغيرب فالتاء تبدل كثيراً من الواو والياء اللتين هما أصل للألف المقصورة كما تراه في التكلان والترات والتقاء من المصادر وفي تجاه ووجه من الامماء وفي تالله ووالله في القسم خور — ويقولون خور فلان من الجوع اذا بلغ الجوع منه مبلغاً شديداً وانحطت قواه منه . وهو مستعار على لفظه من خور الرجل اذا ضعف وانكسر والاسم الخور أو هو من خوى يخوي خوًى وخواء الجوف من الطعام : خلا وخوى فلان تتابع عليه الجوع . وآخو الجوع .

والابدال بالراء في المادة غير منكر فقد جاء في كلام العرب الخو والخوي والخور والخور للوطاء بين الجبلين وفي اللسان في مادة خ وى الخوي الوطاء بين الجبلين قال الأزهري كل وادٍ متسع في جوس سهل فهو خو وخوي وفي مادة خ و ر يقول والخور مثل العور المحفّض المطمئن بين الفسرين ولذلك قيل للدُّبُّ الموران لأنه كالبسطة بين ربوتين .

والراء تخلف الياء في كلام العرب في مثل تهرس وتبهس اذا تهيأ وتوعد الجبل وحرده اذا جعل فيه حيوداً اي تعقداً وتراكباً .

خيرة — والمختار يراد منه من زمن الترك العثمانيين من يختاره أهل القرية ليمثل الحكومة المألفيهم او يمثلهم لديها والاختيارية هم مساعدو المختار ومشاروه وكانوا يختارونهم من ذوي السن والتقدم في القرية ولم يسمع لها بواحد أو واحدتها اختيار ويتألف من المختار والاختيارية مجلس القرية .

والمختار والاختيارية من اختار الشيء اذا اصطفاه وانتقاه وفضله أي الذي وقعت عليهم الخيرة .

أما الاختيار بمعنى الرجل المسن في اصطلاح بلاد الشام فأرى أنه مأخوذ من واحد الاختيارية في القرية لأنهم 'يختارون من ذوي السن وهو مجاز من

استعمال العام بمعنى الخاص ويجمعون الاختيار على اختيارية للمتقدمين في سنهم وولدوا منها فعلاً فقالوا ختير فلان اذا تقدمت سنه .

ويقال بأن الاختيار كلمة دخيلة سريانية .

خوز - ويقولون خاوزه وخاوز معه تقال لمن يتوسط بين اثنين متلاحين اذا مال وتجهز الى احدهما لموى في نفسه أو لأمر آخر وخاوز عنه اذا تنجى ومال عنه وهي اما من خاس بعده اذا اخلف لأن المفروض في الوسيط ان يكون عدلاً لا يميل الا الى الحق والعدل وكأنه بيله هذا نقض هذا العهد المفروض فيه واما من خاوزه بالذال المعجمة وقد جاء في كتب الأئمة ان المخاودة المخالفة الى الشيء خاوده خواذاً ومخاودة : خالفه وخاوزه : تنجى عنه .

خول - الخولي يسكون الواو عند العامة القيم على رعاية المال والضياع

ويقال لرئيس البساتين والفلاحين .

وفي اللغة كما جاء في النهاية في حديث ابن عمر انه دعا خولته الخولي فحربك الواو عند أهل الشام القيم بأمر الإبل واصلاحها من التخول والشهد وحسن الرعاية . وفي اللسان الخولي الراعي الحسن القيام على المال والغنم والجمع خول كعربي وعرب وهو من تخوله اذا تعهده .

وفي شفاء الغليل الخولي من يقوم على الخيل والى على هذا السبيل ان ياه خيل منقلبة عن واو .

محمداً

(النبطية) يتبع :



دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها

- ٣ -

كتب الأصول

١٩ [١] تقويم اصول الفقه (او) تقويم الأدلة في الأصول الحنفية

لابي زيد عبيد [عبد] الله بن عمر الدبوسي الحنفي (— ٤٣٠) وهو رسالة مختصرة في الأصول اولها الحمد لله رب العالمين ٠٠٠ وهي من الرسائل المعتمدة عند الحنفية لما شروح كثيرة ذكرها الحاج خليفة ^(١) . ولم يبق من نسخ هذا الكتاب الا نسختنا هذه ونسخة بالأسطوانة واخرى بقطر ^(٢) .

٢٠ [٢] تحرير النقول وتهذيب علم الأصول

لأبي الحسن علي المرادوي السعدي الحنبلي (؟) . نسخة لطيفة كتبها موسى ابن احمد بن موسى الكنتاني ^(٣) .

٢١ [٣٤] انوار الحلك على شرح المنار لابن ملك

وهو حاشية على شرح كتاب المنار في علم الأصول الحنفي لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن مالك (فرشته) الحنفي (— ٨٨٥) الفها رضي الدين محمد بن ابراهيم ابن يوسف بن عبد الرحمن الربيعي الحنبلي التاذفي الحلبي (— ٩٧١) ^(٤) . وهي نسخة حسنة يرجع عهد كتابتها الى زمن المؤلف . ومن الكتاب نسخة في المكتبة الباشمكية بحلب ^(٥)

٢٢ [٢٠] زبدة الأمرار بشرح نظم المنار لأحمد بن محمد بن علي بن الفصيح الحمذاني

(— ٧٥٥) شرحه ابو الثنا احمد بن محمد الزبلي ثم السيوامي وأوله « لك الحمد يا منزل القرآن بوجوه الاعجاز ٠٠٠ » وقدمه الى الوزير محمد باشا واتمه في شعبان سنة ٩٧٤ بسيواس ^(٦) والنسخة عادية الخط مضبوطة . والنسخة فريدة لم يشر اليها احد ^(٧)

(١) كس ١ : ٢٢٠ (٢) بروكلمان ١ : ١٧٥ والذيل ١ : ٢٩٦ وانظر برنامج ١٢ :

(٣) برنامج ١٢ : (٤) بروكلمان ٢ : ٣٦٨ والذيل ٢ : ٢٩٣ و٢٩٦ رقم ٢٦ :

(٥) برنامج ١٥ : (٦) كس ٢ : ٥٢٠ — ٥٢١ (٧) برنامج ١٥ :

٢٣ [٢٨—٣٠] المفتي في أصول الفقه الحنفي

لجلال الدين عمر بن محمد البخاري الطنجندي (٦٩١ -) مدرس المدرسة الخاتونية بدمشق . توجد ثلاث نسخ من الكتاب الأولى مكتوبة سنة ٧٤٥ هـ والثانية سنة ٨٠٣ هـ والثالثة سنة ٨٠٨ هـ وبلي هذه شرح الرسالة الرائية سيف الرسم لعلم الدين السخاوي^(١)

الفتاوي

٢٤ [١١] شرح منشور الفتاوي لعبيد الله بهادر خان بن مسعود بن تاج الشريعة

(٧٤٧ -) ^(٢) . نسخة حسنة كتبها الشيخ احمد الطبلاني المصري سنة ١٠٩٢^(٣)

٢٥ [١٥] التهذيب لذهن اللبيب

لعلاء الدين علي بن علي بن ابي العز الانصاري الطيبي (?) قال الحاج خليفة «مختصر في الفروع على مذهب ابي حنيفة اوله الحمد لله المحيط بنا فضاله» وهو كتاب بلقب بخيرة الفقهاء والنسخة حسنة الحفظ والخط كتبها منصور ابن علي بن محمد القباي سنة ٩٧٥ هـ . ولم أر من اشار الى هذا الكتاب ومنه نسخة ثانية في المكتبة رقمها [٨٢]^(٤) .

٢٦ [١٦] الفتاوي

لنجم الدين ابي الفضل محمد بن قاضي عجولون الشافعي (٨٧٦ -) نسخة حسنة

جدا بخط المؤلف لم أر من اشار اليها فيمن كتبوا عنه^(٥)

٢٧ [٢٨] الفتاوي الرحيمية في واقعات السادة الحنفية

لعبد الرحيم بن ابي اللطف بن اسحق بن محمد الحسني اللطفي القدسي^(٦)

(١١٠٤ -) مفتي القدس كتبها ولده محمد سنة ١١١١ هـ^(٨) .

(١) برنامج: ١٥ : (٢) الذيل: ٢ : ٣٠٠ (٣) برنامج: ١٧ : (٤) كس: ١ : ٣٥٢

(٥) برنامج: ١٧ : ٢٢٤ (٦) برنامج: ١٧ : (٧) بروكلمان: ٢ : ٢٣٦ والذيل: ٢ : ٦٢٨

(٨) برنامج: ١٨ :

الفقه الحنفي

٢٨ [٢٩] تصحيح مختصر القدوري

لأبي الفضل زين الملة والدين القامم بن عبد الله بن قطلوبغا الحنفي (- ٨٧٩)
نسخة فريدة^(١) كتبها عمر بن عثمان بن علي بالي سنة ١١٥٢^(٢)

٢٩ [٣٩ - ٤٢] أوضح زمر على نظم الكنز وهو شرح على منظومة الكنز

لأحمد بن علي ابن الفصيح الحمذاني (- ٧٥٥) [انظر رقم ٢٢] شرحها نور الدين
علي بن غانم المقدسي الحنفي (- ١٠٠٤)^(٣) الموجود منها الأجزاء : ٥٦٤٣٦٢^(٤)
٣٠ [٤٣] الاختبار بشرح المختار

انظر نفائس مخطوطات المسجد الأقصى . وهذه نسخة جيدة كتبت سنة ٨٥٨ هـ
٣١ [٥٣] شرح الجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني (- ١١٨٩)^(٥)

شرحه للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري (- ٥٣٦)
نسخة جيدة مكتوبة سنة ٩٤١ هـ ومن هذا الكتاب نسخة واحدة بمكتبة برلين^(٦)
٣٢ [٧٣] مختارات الفتوى

لعبد الكريم بن علي العربي (?) نسخة عادية كتبت سنة ٨٧٠ بخط نسخي جيد^(٧)
٣٣ [٨٠] مجموع فقهي فيه :

(١) حاشية اسمها اللآلي الدرية في الفوائد الخيرية لخبر الدين الرملي (- ١٠٨١)
على كتاب جامع الفصولين لبدر الدين محمود اميرائيل (اسماعيل) ابن عبد العزيز
الحنفي المشهور بقاضي مماونة (مماوة) [- ٨٢٣] وهي نسخة حسنة مكتوبة
بقلم ابن المؤلف نجم الدين سنة ١١٣٢ هـ

(٢) مسلك الانصاف في عدم الفرق بين مسألتي السبكي والخصاف سيف
الأوقاف لمؤلف مجهول كتبها سنة ١٠٦٠ هـ

(٣) الفوز والغنى في مسألة الشرف من الأم لمحمد بن العميد الخطيب (?)

(١) انظر الذيل ٢٩٦: ١ (٢) برنامج: ٢٠ (٣) الذيل ٢: ٣٩٥ (٤) بروكلمان
١٧١: ١ والذيل ٢٨٨: ١ ٢٩٠٤ وكش ٣٧٧ (٥) الذيل ١: ٦٢٠ (٦) برنامج: ٢٢

- (٤) رسالة في الوقف المسجل وهل للقاضي نقضه؟ مؤلف مجهول
 (٥) رسالة كتبها محمد الغزي الى خير الدين الرملي العليبي
 (٦) رسالة في الجواب عن قول من قال: استعمل هذا فهو كافر للعلمي
 خير الدين الرملي^(١).

٣٤ [١٠٣] فيض المولى الكريم على عبيده ابراهيم

لابراهيم بن عبد الرحمن الكركي امام السلطان قايتباي (٩٢٢ -) نسخة
 حسنة كتبت ٩٩١ وهي مجموعة في الفتاوي الحنفية اولها «الحمد لله على التوفيق
 والهداية الى احسن الطريق ٠٠٠»^(٢) فرغ منها سنة ٨٨٨^(٣)
 ٣٥ [١٠٥] الفقه النافع في الفروع^(٤)

لناصر الدين ابو القاسم محمد بن يومىف الحسيني المدني السمرقندي (٦٥٦ -)^(٥)
 قال الحاج خليفة «هو مختصر رينبر كون يد» وعليه شروح ومنه نسخ ذكرها بروكلمان^(٦)
 ٣٦ [١٠٩] الشافي من المختصر الكافي^(٧)

الشيخ الدين ابي القاسم محمد بن احمد الترششي الكوفي الحنفي (٨٠٤ -) الجزء
 الاول . يحفظ المؤلف^(٨)

٣٧ [١٣٢] شرح المنظومة الوهبانية المسماة بتفصيل عقد الفوائد^(٩) بشرح قيد
 الشرائد لعبد الوهاب بن احمد بن وهبان الدمشقي (٧٦٨ -) شرحها عبد البر بن محمد
 ابن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة الحلبي (٩٢١ -)^(١٠) والنسخة مكتوبة
 بقلم حسن بن ابراهيم سنة ٩٧٧^(١١)

٣٨ [١٤١] اشارات الاسرار^(١٢)

لأبي الفضل ركن الدين عبد الرحمن بن محمد الكرماfi الحنفي (٥٤٣ -)^(١٣)

- (١) برنامج: ٢٢ (٢) انظر كش: ٢ : ٢١٢ و بروكلمان ٢ : ٨٣ والذيل ٢ : ٩٥
 (٣) برنامج: ٢٤ (٤) = كش: ٢ : ٥٨١ و بروكلمان ١ : ٣٨١ ، ٢١٣ والذيل
 : ٦٥٥ و ٧٣٣ (٥) = كش: ٢ : ٤٥ (٦) بروكلمان ٢ : ٧٩٢ والذيل ٢ : ٨٨
 (٧) بروكلمان ٢ : ٩٤ والذيل ٢ : ٩٤ (٨) برنامج: ٢٥ (٩) بروكلمان ١ : ٣٧٤
 والذيل ١ : ٦٤١ وكش: ١ : ١٠٣

نسخة فريدة لم نر من اشار اليها فيما بين يدينا من كتب الفهارس العامة وهي
نسخة جد نفيسة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٣٢ هـ .

الفقه في المذاهب الأربعة

٣٩ [٣] المنظومة النسفية في الخلافات ^(١)

لنجم الدين ابي حفص عمر بن محمد بن احمد بن لقمان النسفي الماتريدي (٥٣٧ -) ^(٢)
وهي نسخة حسنة كتبت سنة ٥٧٥٠ هـ .

٤٠ [١٢] هادي التنبيه الى تدريس التنبيه ^(٣)

وهو شرح على كتاب التنبيه لأبي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي الشافعي
(٤٧٦ -) ^(٤) الفقه قاضي دمشق ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن الملقن النعوي
الأنصاري (٨٠٤ -) ^(٥) في مجلد ضخم مكتوب سنة ٨٣٨ هـ ومن الكتاب
نسخة واحدة ذكرها بروكلمان .

الفرائض

٤١ [١٢] روضة الراض في علم الفرائض ^(٦)

لعبد الوهاب تاج الدين بن احمد بن عرشاه العثماني (٩٠١ -) ^(٧) وهو شرح
منظومة في الفرائض المسماة بالتاجية في نظم السراجية وهي نسخة جيدة مكتوبة سنة ٨٧٥
بخط المؤلف . ولا ذكر لهذا الكتاب في فهرس آخر .

٤٢ [١٣] فتح القريب المحجب لشرح الترتيب ^(٨)

كلاهما لعبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله الشنشوري (٩٩٩ -) ^(٩)
والنسخة قيمة جداً كتبها محمد بن محمد سبط ابن الحب المسكي عن نسخة بخط
المؤلف سنة ٩٩٢ وقرأها على المؤلف واجازه عليها .

(١) برنامج : ٢٦ (٢) بروكلمان ١ : ٢٢٨ والذيل ١ : ٩٧١ وكش ٢ : ٥٤٦

٣ : ٣٣٣ (٣) بروكلمان ٢ : ٩٢ والذيل ٢ : ١٠٩ وكش ١ : ٣٣٥

(٤) برنامج : ٢٨ (٥) بروكلمان ٢ : ١٩ والذيل ٢ : ١٣ (٦) بروكلمان ٢ : ٣٢٠

والذيل ٢ : ٤٤٢٢ . مركب : ١١٤٧

التوحيد

- ٤٣ [٢] شرح تجريد الكلام (العقائد)^(١) لنصير الدين أبي جعفر محمد بن محمد الطوسي (٦٧٢)^(٢) ألفه محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الاصفهاني (— ٧٤٩) .
 نسخة حسنة فريدة كتبها علي بن محمد من بني النكيدى سنة ٨٣٦ هـ
 ٤٤ [٣٢] غاية المرام شرح بحر الكلام^(٣) لأبي المعين النسفي (٥٠٨)^(٤) ألفه الحسن بن أبي بكر المقدمي^(٥) (— ٨٣٦) نسخة حسنة مكتوبة سنة ١١٢٧ هـ
 ٤٥ [٤١] حاشية على^(٦) شرح سعد الدين التفتازاني (— ٧٩١) على العقائد النسفية ألفها شمس الدين محمد بن محمد بن الفرس الحنفي المصري (— ٩٣٢)^(٦) . وهي نسخة حسنة نقلت من نسخة المؤلف سنة ٩٥٦ هـ . ولم يذكرها أحد ممن أشار الى المؤلف .

٤٦ [٤٢] مجموع فيه :^(٥)

- (١) انباء الاصطفا في (حق) آباء المصطفى لحجى الدين محمد بن الخطيب قاسم الأمامي الرومي (— ٩٤٠)^(٧) . والرسالة مكتوبة سنة ٩٣٤
 (٢) رسالة في مدح السلطان سليم وذم الجراكسة لمؤلف مجهول

التصوف

٤٧ [٥] مجموع فيه :^(٨)

- (١) كتاب الشجرة في التصوف لأبي محمد عن الدين محمد بن عبد السلام ابن أحمد بن غانم المقدمي الواعظ الصوفي (— ٦٧٨)^(٩) . والنسخة حسنة مكتوبة بقلم داود بن سليمان الدويري المالكي المصري سنة ٧٦٣ .

- (١) برنامج : ٢٩ (٢) كثر : ١ : ٢٩٢ بروكلمان ١ : ٥٠٩ والذيل : ١ : ٩٢٥
 (٣) برنامج : ٣٠ (٤) بروكلمان ١ : ٢٢٦ والذيل : ١ : ٧٥٧ (٥) برنامج : ٣١
 (٦) بروكلمان ٣ : ٣١٠ والذيل : ٢ : ٢٢٢ (٧) كثر : ١ : ١٥٢ وبروكلمان ٢ : ٢٢٩
 والذيل : ٢ : ٦٣٨ (٨) برنامج : ٣١ (٩) بروكلمان ١ : ٢٥٠ والذيل : ٢ : ٨٠٩ وسركيس ١٩٧

(٢) التذكرة في علوم الحديث

لسراج الدين عمر بن نور الدين علي بن احمد بن الملقن الأندلسي (- ٨٠٤)^(١١)
 ٤١ [١٦] مجموعة فيها :^(١٢)

(١) رسالة الرد على الفقهاء المطاوعة فيما تفعله من البدع كالل والرقص
 لأبي الحسن علي بن احمد بن مكرم الله الصعدي السدي (- ١١٨٩)^(١٣)
 (٢) رسالة في التصوف

لمحمد بن محمد بن احمد الأمير الكبير السنبائي المالكي المصري (- ١٢٣٢)^(١٤)
 ٤٩ [٢٠] اعذب المشارب في السلوك والمناقب^(١٥)

لأحمد بن محمد الحموي العلواني الحنفي شهاب الدين أبي العباس (- ١٠٩٨)^(١٦)
 ولم يشر أحد الى هذا الكتاب فيما بقي من آثار مؤلفه .
 المواعظ والحكم

٥٠ [٥] تبين المحارم^(١٧)

لأعظم سنان الدين يوسف الأملسي السكي (- ١٠٠٠)^(١٨) هو مختصر مراتب
 على ثمانية وتسعين باباً على ترتيب ما وقع في القرآن من الآيات التي تدل على
 حرمة شيء من فتوى الفقهاء أم تأليفه رابع رجب سنة ٩٨٠ ومن الكتاب
 نسخ متعددة ولم يشر بروكلمان الى نسختنا هذه .

٥١ [١٥] شرح الرسالة التي ألفها أبو الحسن البكري الصديقي في فضائل

نصف شعبان ألفه عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي
 (سنة ١٠٣١)^(١٩) كتبها علي بن احمد الغزي سبط القاضي ابن أبي الشريف سنة ١٠٢٦

- (١) بروكلمان ٢ : ٩٣ والذيل ٢ : ١٠٩ وكش ١ : ٢٧٧ (٢) برنامج : ٣٤
 X (٣) بروكلمان ٢ : ٣١٩ والذيل ٢ : ٢٣٩ (٤) سر كس : ٤٧٣ (٥) برنامج : ٣٢
 (٦) بروكلمان ٢ : ٣١٥ والذيل ٢ : ٢٣٨ (٧) برنامج : ٣٤ (٨) كش ١ : ٢٢٧
 وبروكلمان ٢ : ٣٨٧ والذيل ٢ : ٥٣٤ (٩) بروكلمان ٢ : ٣٠٧ والذيل ٢ : ٢١٧
 وسركيس ١٧٩٨

٥٢ [١٩] شرح جواهر الدخائر في الكبائر والصفائر^(١)

لبدر الدين بن محمد بن رضي الدين محمد بن الغزي العامري مفتي دمشق (٩٤٩ -)^(٢) شرحه ابنه نجم الدين محمد . وسماه النجوم الزواهر . والنسخة قيمة جداً بخط مؤلفها . وهي فريدة كما يذكر بروكلمان .

٥٣ - [٢٠] تشويق الأنام الى الحج لبيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة

والسلام^(١) لزين الدين مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي الحنبلي المقدسي (- ١٠٣٣)^(٢) والنسخة جيدة مكتوبة سنة ١٠٢٣ . ولا يوجد من هذا الكتاب الا نسخة واحدة بليزنيغ رقمها (٢٧٧)^(٣) .

النحو

٥٤ [٣] فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد^(١)

لبدر الدين ابي محمد محمود بن احمد بن موسى العيني الحلبي القاهري (- ٨٥٥)^(٢) وهو الكتاب المعروف بالشواهد الصغرى والنسخة حسنة نقلت من نسخة المصنف سنة ٨٦٢ ٥٥ [٤] المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية^(٣)

لبدر الدين العيني الحلبي . وهي الشواهد المعروفة بالكبرى والنسخة حسنة منقولة من نسخة المؤلف سنة ٨٦٢^(٤) .

٥٦ [٣١] رفع الاشتباه عن اعراب كلمة « لا إله إلا الله »^(١)

لابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشيرازي الشافعي (- ١١٠١) وهي رسالة حسنة في عشرة كرايسر بحث فيها عن وجوه اعراب « الشهادة » والنسخة جيدة الخط مكتوبة سنة ١١٠٨ هـ^(٢) . ولم يشر أحد الى هذا الكتاب ولكن بروكلمان يذكر له كتاباً سماه « عجالة ذوي الانتباه في تحقيق لا إله إلا الله » وان منه نسخة في مكتبة اصاف ٣٧٤/١^(٣)

- (١) برنامج : ٣٥ (٢) بروكلمان ٢ : ٣٥٤ والذيل ٢ : ٢٨١ وكش ١ : ٢٠٩
- (٣) بروكلمان ٢ : ٣٦٩ والذيل ٢ : ٢٩٦ (٤) الذيل ٢ : ٢٩٧ رقم [٢٢]
- (٥) برنامج : ٣٦ (٦) بروكلمان ٢ : ٥٢ والذيل ٢ : ٥١ وسركيس : ١٢٠٢
- (٧) برنامج : ٣٦ (٨) بروكلمان ٢ : ٥٢ والذيل ٢ : ٥١ وسركيس : ١٢٠٢
- (٩) برنامج : ٣٧ (١٠) بروكلمان ٢ : ٣٨٥ والذيل ١ : ٥٢٠ (١١) الذيل ٢ : ٥٢١ رقم [٢٣]

٥٧ [٥٩] مجموع في النحو فيه ^(١) :

(١) شرح كتاب «الاعراب عن قواعد الاعراب» لابن هشام أبي محمد عبد الله ابن يوسف الأنصاري الخزرجي الشافعي النحوي (٧٦١ -) ^(٢) شرحه محي الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان المشهور بالكافيجي (٨٧٩) ^(٣)

(٢) شرح رسالة الألفاظ النحوية لابن اسد النحوي (?)

(٣) موقد الأذهان وموقف الوسنان لابن هشام الأنصاري (٧٦١ -) وهي رسالة لطيفة في الألفاظ النحوية ^(٤)

(٤) كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي البغدادي (٣٣٧ -)

٥٨ [٦٥] التهجئة الوافية بحجة الألفية ^(٥) لأبي البركات بدر الدين محمد

ابن محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي (٩٨٤ -) ^(٦)

نسخة قيمة جداً وصحيحة ٦ مكتوبة سنة ٩٤٠ بخط نسخي حسن ولم أر من

أشار الى هذا الكتاب ممن تعرضوا للذكر آثار هذا المؤلف

٥٩ [٦٧] كتاب علم الصرف ^(٨) لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري

بردي بن عبد الله الظاهري الجويني (٨٧٤ -) ^(٩)

نسخة نفيسة جداً بخط يدع ترجع الى زمن المؤلف وقد نقلت من نسخة

المؤلف سنة ٥٨٨٠ هـ وهي نسخة فريدة .

٦٠ [٨٤] شرح الجامع الصغير ^(١٠) في النحو لابن هشام الأنصاري ^(١١) الفه

امماعيل بن ابراهيم العلوي اليمني (٩٣٢ -) ومن هذا الشرح نسخة واحدة

في مكتبة فليج علي باشا بالأستانة رقمها (٩٣٢) .

الدكتور اسعد طلس

(يتبع)

(١) برنامج : ٣٩ بروكلمان ٢ : ٢٢ (٣) بروكلمان ٢ : ١١٢ والذيل ٢ : ١٢١

(٢) بروكلمان ٢ : ٢٢ رقم (٦) والذيل ٢ : ٢٠ (٥) بروكلمان ١ : ١١٠ والذيل ١ : ١٧٠

(٦) برنامج : ٣٩ بروكلمان ٢ : ٣٦٠ والذيل ٢ : ٢٨٨ (٨) برنامج : ٣٩

(٩) بروكلمان ٢ : ٢١ والذيل ٢ : ٣٩ وسركيس : ٥١ (١٠) برنامج : ٢٠

(١١) بروكلمان ٢ : ٢٢ رقم [٩] والذيل ٢ : ٢٠ رقم [٨]

تصحيح أغلاط كتاب البخلاء

- ٥ -

- ٢٧٠ - ١٢١١ [ليجمعن] هذه الخصال امم واحد [وليشملنها] حكم واحد -
 [لا يجمع] ، [ولا يشملها] - فقد وجدنا في المخطوطة ان الناسخ قد يحذف
 الف لا ويوصل اللام بالفعل الذي يعقبها .
 ٢٧١ - ١ ولا وجدنا امم [العصية] - [المعصية] .
 ٢٧١ - ٨ ان الكرم يسبب [الغنى] وان الغنى يسبب البله - (الغباء وان
 الغبا) . كما قال [٥] .
 ٢٧١ - ٩ وانه ليس وراء البله الا [المعتوه] - [العتة] .
 ٢٧٢ - ٧ ولئن كان مجاوز الحق كريماً ، ليكونن المقصر دونه كريماً -
 يستحسن زيادة (أيضاً) بعد كريماً الثانية .
 ٢٧٢ - ١٥ وكل من [كان جوده] يرجع اليه - وكل من [جاء بخوده] يرجع اليه .
 ٢٧٣ - ١ ومركباً لبلوغ [محبته] - [حُبّه] . وحبتك بالضم ما احببت
 ان تُعطاه أو يكوث لك . (تاج) .
 ٢٧٣ [ولولا ان بعض القول اوجب (وفي المخطوطة لوجب) لك عليه حقاً يجب به
 الشكر - وقيل في الحاشية ان ولولا مزيدة في (ص) . والواقع ان (ان) مزيدة .
 صواب العبارة] ولولا بعض التقول لوجب لك عليه حق يجب به عليه الشكر .
 ٢٧٣ - ١٢ وتميز المعاني [بالسابق] اليها - [بالسائق] . كما قال (م) .
 ٢٧٤ - ١ لما [حملني] ، ولا اعطاني - [حباني] .
 ٢٧٤ - ٨ [معونتي] - [معرفتي] كما جاء في (م) .
 ٢٧٥ - ١ بودم [ان] - [لو ان] .
 ٢٧٥ - ٥ وان كان في ثياب [جداد] - [جَبَّار] .
 ٢٧٥ - ٧ [فهو مسكين] - [فهم مساكين] .

- ٢٧٧ - ٨ [انه سلم عليهم] حين افتقر - [انهم سلموا عليه] .
- ٢٧٧ - ١٠ [ومنجب] عنه - [ومحتجب] . كما في (ط) اي بمنع دخوله منزله .
- ٢٧٨ - ٥ وجاراً [حامراً] - [ساخراً] .
- ٢٧٨ - ٨ [عندنا] عليك - [عددنا] عليك كما في (غ) .
- ٢٧٨ - ٩ ولعلك [لا تحرمه] - [ان تحرمه] هكذا يطابق معنى قوله ولعلك الا نطعمه . فهو دعاء له لا عليه .
- ٢٧٨ - ١٢ [لدولة] - خطأ مطبعي [الدولة] .
- ٢٧٨ - ١٢ والعجم لا تحوط [الانساب] ولا تفيظ (المقامات - لا تحوط [الاشعار ولا تحفظ] المقامات .
- ٢٧٩ - ١١ [الخبر] - [الحجب] جمع حجاب .
- ٢٧٩ - ١١ [والسم] - [والتييم] جمع تيمة وهي التيمة المعلقة على الصبي (قاموس)
- ٢٨٠ - ١ [المبارق] - [المخازن] .
- ٢٨١ - ١ وبقدح من [لين الأوداك] - [لين الأوارك] .
- ٢٨١ - ٢ [بحوز] الكعبة - [بخور] كما في (غ) .
- ٢٨١ - ٤ [جمين] - [جَمِيْز] كما سبق مراراً .
- ٢٨١ - ٨ [ويقول] عندي [فيقول] .
- ٢٨٢ - ٦ [الشفارق] - [الشبارق] . وسترده الشبارق في ٣١٦ - ١٣
- ٢٨٢ - ١٢ [أتينا] - [أتانا] أي المضيف فهو يقول في ٢٨٣ - اتم ثردها .
- ٢٨٢ - ١٢ كما فواه [البران] - [النفران] كما في (غ) .
- ٢٨٢ - ١٢ نخبزنا منه [خبزة زيت] في النار - [خبزة رَبت] اي نمت وانتفخت
- ٢٨٣ - ١ تخدر الحشو [عن البطان] - [في البطنان] . الحشو صغار الاوبل ، والبطنان جمع باطن وهو ما انخفض من الأرض . يقول لما ربت الخبزة وانتفخت واحدودب ظهرها ، صار الجمر بخدر من فوقها انخدار صغار الاوبل في الأراضي المنخفضة . وانما قال فجمل الجمر بخدر عنها لأنهم في البادية يشعلون النار ويسحبون

قسماً منها جانباً ويضمون المعجين على النار ويغطونه بالنار التي نحوها جانباً .
 يفعلون ذلك في أسفارهم . وقد آكلت خبزة خبزت بهذه الصورة في احد اسفاري
 ويسمون هذه الخبزة الطرموس . ووردت هذه الكلمة في التاج في مادة الطرمساء
 حيث قيل والطرموس بالضم خبز الملة .

٢٨٣ - ٣ انانا بثمر كأعيان [الورلان] - [الغزلان] . عيون الورلان
 اصغر وأضيق من أن يشبه بها الثمر .

٢٨٣ - ٤ [عدد] المسافر - [عدة] .

٢٨٣ - ٥ [يشد] فؤاد الحزين - [يسر] .

٢٨٣ - ٥ [ويرد] نفس [المهدود] - [ويزيد في] نفس [المصدور] .

٢٨٣ - ٥ [وحيد] في [السمين] - [جَيِّدٌ في التسمين] .

٢٨٣ - ٩ [والشفافيف] المقنعين . وفي (ط) الشفافيق - [الشفافيف] .

٢٨٣ - ١٢ [في حسب الغنى] قليل [الغناء] - [من دست الغنى] قليل

[الغناء] . والدست الرجل .

٢٨٤ - ٣ لا [قام] - لا [قام له] .

٢٨٤ - ٧ [الخطيئة] - [الخطيئة] كذا كتبوها .

٢٨٤ - ١٠ في [دقة نظره] ٦ وكثرة كسبه - [قلة صرفه] .

٢٨٤ - ١٣ [عن ابن يسير] - [من ابن بشير] .

٢٨٤ - ١٤ [شره] - [شرهه] .

٢٨٥ - ١ ان حجا كذب وان [صب] كذب ٦ وفي (ط) اس - [اثنى] .

٢٨٥ - ١ [لا يعرفه] - [لا يقربه] .

٢٨٦ - ٧ [دُرراً] - [دِرراً] .

٢٨٧ - ١٤ [واواق] - [ورقاق] جمع رقيق وهو المملوك .

٢٨٩ - ٢ من يجمع المال [ولم يره] . وفي (ط) ولا يشبهه - [ولا يثنيه]

التثنية الجمع والدوام على الأمر واصلاح الشيء والزيادة والانتقام والتعظيم (قاموس)

٢٨٩ - ٤ الكل قبل [المد] - [الحد]

- ٢٨٩ - ٥ [وَأَحَدُ لِلْسَّلَاحِ] - [وَأَحَدِ السَّلَاحِ] ، حَدَّ وَأَحَدٌ بِمَعْنَى .
- ٢٨٩ - ٨ فقصر كما عندي لأن [تلد] الفقرا - [تلدا] .
- ٢٩١ - ٣ كعب بن [ملك] - [مالك] .
- ٢٩٤ - ٤ اللهم [لا تثر لي ماء] سوء - [لا تبسّر لي مال] سوء .
- ٢٩٤ - ١١ ومن [افتضى] تجوّز - [اضطر] .
- ٢٩٤ - ١١ وقيل [لريسموس] - جاء في تعليقات (ف) ان دي غويه يزعم ان صوابه [لدبونسيوس] .
- ٢٩٥ - ٩ [مكسبة] - [مكنسبة] .
- ٢٩٥ - ١٣ [لخرافة احدثهم] - [لخرقة احدثهم] ، راجع التاج في حرف
- ٢٩٦ - ٣ وطوبى لك يوم تقدر على [قدم] تنتفع به - على [حرم] .
- تؤيده الآيات التي تليه .
- ٢٩٦ - ١١ [عش] ولا تغتر - [عش] من عشى 'يعشى' ، علف وإبله
- عشاء . راجع مجمع الأمثال للميداني .
- ٢٩٨ - ٦ [والمطلوب] [والمطلوب] ، يعني يهدأ المطلوب كما يهدأ الطالب
- ٢٩٨ - ١٦ [واحتفظت احتفاظاً] - [اختطفت اختطافاً] كما في (ط)
- جواب شرط ان لم تستعمل الحذر الخ .
- ٢٩٨ - ٨ [بادبة] شاسعة - [نائية] ، وردت نائية في (ط) ولكن بلا
- نقط ، يريد البلدة النائية قابل بها الواسطة .
- ٢٩٩ - ١ [ابلى] المال ربه - [اعلى] المال .
- ٢٩٩ - ٣ دون تلك [الصناع] ، وفي المخطوطة البراء - [المرأة]
- ٢٩٩ - ٧ ان [بقومك] - [يقوم مالك] ، كما قال [غ] .
- ٢٩٩ - ١١ [وافق عمداً] - [رافق غمراً] .
- ٢٩٩ - ١٢ فاصحب [وحرق] - [وجر] . راجع مجمع الأمثال
- ٣٠١ - ٩ ومتى [ما لم] احفظ - متى [ضيمت ما لم] احفظ .

- ٣٠١ - ١١ [مجزى نيتك] - [فمجزى بمملك] .
- ٣٠٢ - ١ الناس [يقجرون] وكيف يشترون ويبيعون - [كيف يقجرون]
- ٣٠٢ - ١٢ [واي] سلف بعد عليّ تقتدون - [وبأي] سلف .
- ٣٠٣ - ٣ فاجعل الفاضل [لعدة نوائبك] - [عدة لنوائبك] كما في (غ)
- ٣٠٣ - ٥ [سمك] في اديك - [سمك] ، جاء في مجمع الأمثال :
- سمككم هريق في اديكم ، الأديم الطعام المأدوم .
- ٣٠٤ - ٣ ولا [تنفرج] - [تنفرج] .
- ٣٠٤ - ١٠ [وكيف] - [كيف] .
- ٣٠٤ - ١٢ [يفتن] - [يفتن] ، ومثله بعد سطرين .
- ٣٠٦ - ٢ [لجعل قطعة] في لقمة - [يجمع كل قطعة] في لقمة .
- ٣٠٦ - ١١ [وانما هو تمر وما اصاب] - [لا معنى لها ولا مناسبة] . سياق الكلام يؤدي بنا ان نعتبر هذه الجملة قد حرفت تحريفاً كبيراً على أبدي النساخ ، وأصلها [وانما تأكل ما أمامك] .
- ٣٠٦ - ١٧ حتى [انفع] بشرب الماء - [انقع] ، أي أروى . تقع بالشراب اشتقى منه [القاموس] .
- ٣٠٧ - ٨ [اللوام] - [للثام] ، كما في (ف ، ص) .
- ٣٠٧ - ١٠ وهو شاعر [ندي] - اما ان تكون [ندي] أي بذى اللسان ، أو [بدوي] ، وهذا اقرب فان هذا الشاعر منسوب الى قبيلة كلاب .
- ٣٠٧ - ١٣ [السندومي] - [السدومي] .
- ٣٠٧ - ١٦ [جيسوان] - [جيسوان] .
- ٣٠٨ - ٣ [السهريز] - [الشهريز] اعلى ، ولم يذكر الصحاح السهريز .
- ٣٠٩ - ١٤ [لا يرصى] - [لا يرصى] .
- ٣١٠ - ٣ [كهاية] الصوفية - [كهيسة] ، كذا يكتبونها من القديم .
- ٣١٠ - ١٠ [ولم بدفعها] - [فلم] .

- ٣١١ - ٤ واتوه [الرقاع] - [بالرقاع] .
 ٣١١ - ٨ ومن لم نجشنا شفاعته [فاكرمه] كمن تقدمت شفاعته - [اكرمه] .
 ٣١٤ - ١٠ ثلث [بعير] عن أكل غصن - [يعبر] ، كما قال (غ) .
 ٣١٤ - ١١ [انتجعت] - [انجعت] .
 ٣١٧ - ٧ [من] لم يحسن يعطي - من زائدة ، كما في [ف ، ص] .
 ٣١٧ - ٨ [اوشك] ان تستعطي - [اوشكت] .
 ٣١٨ - ٦ [فيكون] - [ويكون] .
 ٣١٨ - ١٥ لا تطلبوا العز [لغير] - [بغير] .
 ٣١٨ - ١٥ [قد] كنت أعجب - [وقد] .
 ٣١٩ - ١ ما اعرف [شيئاً] مما كان الناس عليه - [شيئاً بقي] .
 ٣٢١ - ١ ونيان [المراتب] - [المرافد] .
 ٣٢٢ - ٢ [وملا] صدره - [وملاً] .
 ٣٢٢ - ٦ [يريدون] الأمانة - [يؤدون] ، كما قال (م) .
 ٣٢٤ - ٣ [فاقتل] - [فانتله] .
 ٣٢٤ - ١٤ [لا يسده] الجبال - [لا نسده] .
 ٣٢٥ - ٣ الا [الياس] - [اليأس] .
 ٣٢٥ - ١٢ ونه [رجل قال] - ونه [رجلان] ، قال أحدهما ، كفي الأصل .
 ٣٢٥ - ١٢ لي اليك [ايضاً] حاجة - ايضاً زائدة يجب حذفها .
 ٣٢٦ - ٤ فأقبل عليه [آخر] - [الآخر] أي ثاني الرجلين .
 ٣٢٦ - ٨ في الدرام من [قلوب] الناس - من [جيوب] .
 ٣٢٦ - ٩ الحوائج [تنقص] - [تنقاضي] .
 ٣٢٦ - ١٣ فاذا أتيت - [أثبتت] من التأنيب .
 ٣٢٧ - ٥ فلو [أراد] ابوهمام [وجد من] ثمامة [مريداً] جميع [مساحة] الأرض - و [إداد] أبوهمام [لوجد] - ثمامة [مزيللاً] جميع [مساجد] الأرض .

- ٣٢٧ - ٧ حين يستوي [لك] - [له] .
- ٣٢٧ - ٨ [العادي] - [القادي] .
- ٣٢٧ - ٩ أن [تخلف] - ان [تخلف] .
- ٣٢٧ - ١١ [واتي ابن [سكاب] - [إشكاب] ، جاء مثله في تعليقات
- (ف) وورد هذا الامم سيف الناج .
- ٣٢٨ - خيراً من [التصحيح] - [التصريح] .
- ٣٢٨ - ٢ [ليس] فعل - [ولبس]
- ٣٢٨ - ٣ [اروع] اقبلك [اروح] ، كما في (ص) .
- ٣٢٨ - ١٢ [فأناه امر لا يقوم لكتابه] - لا يستقيم المعنى الا اذا قلنا ،
- [فأراد ان يتقدم بالكتابه] .
- ٣٢٨ - ١٣ مالي [يضعف] - [ضف] .
- ٣٢٩ - ٣ [حتى جمعت الي] [حتى جمعت خلة عيالك الى خلة عيالي] كما في (ف)
- ٣٢٩ - ٤ و كنت [على] الاحتيال - [عنمت على] .
- ٣٢٩ - ١٠ [بكرمه] - [لكرمه] .
- ٣٣٣ - ٢ فلم [يتعطر] له - فلم [تنعطر] له .
- ٣٣٤ - ٥ [ابتدات] - [تبدلت]
- ٣٣٥ - ١٠ [القدار] - [القُدار] هو الطباخ والجزار .
- ٣٣٦ - ١ [الزادة] - [المزادة] ، كما في (ص) .
- ٣٣٦ - ٤ [اخويتهم] - [احويتهم] ، كما قال (م) .
- ٣٣٦ - ٥ [حفلة] [جفلة] ، كما في (ص) .
- ٣٣٦ - ١٤ [المُشتاة] - [المَشْتاة] .
- ٣٣٨ - ٢ و تلقوا [البانها] - [البانها] ، كما قال (م) ، جمع لب وهو المنخر .
- ٣٣٨ - ٧ يَجْنِيهِ [مُجْنِيهِ] - [مُجْنِيهِ] .
- ٣٣٧ - ١ [القلمية] - [القلمية] ، كما في (ف ، ص) .

- ٣٣٧ - ٢ [ألم ترَ جرماً] - في (ط) [ألم بك جرماً] ، ولا يوجد سبب لتبدلها
 ٣٣٧ - ٤ [القرامة] - [والقرامة] ، كما في (ف ، ص) .
 ٣٣٧ - ٤ [والمناسب] - [والمناسم] ، كما قال (غ) .
 ٣٤٠ - ١ [نعمت] - [نعمت] ، دخلت في الأعماء أي المجاهل ،
 الأراضي التي لا يهتدى فيها .
 ٣٤١ - ٤ [الاثرة] - [الابثار] أو المكرومة ، فقد دعاها في السطر الأول مكرومة .
 ٣٤١ - ٦ [اسقي] - [اسقى] .
 ٣٤٢ - ١ [اغمرها] - [غمرها] أو [اغمرها] .
 ٣٤٢ - ٧ [يجملود] - خطأ مطبعي ، [يجملود] .
 ٣٤٣ - ١ [خاطباً] - [خاطباً] ، خطي لمح كرضي خطي اكتنز ، خطي سن (فاموس)
 ٣٤٣ - ١٠ [شح] - [شح نفس] .
 ٣٤٣ - ١١ حين [يبتكر] الفضا - [يبتكر] ، والغضا هنا الظلام ، أي
 حين يشتد ظلام الليل .
 ٣٤٤ - ١ إذا ما قل شيء [ويمنع] - [يوسع] ، كما في الحيوان .
 ٣٤٤ - ٥ من [يستغف] . . . ومن [يستمن يغنه] الله - [يستغف] . . .
 [يستغني يغنه] .
 ٣٤٥ - ١ [جمالنا] - [جمالنا] ، الجمالة كناية الذائب من الاهالة (مستدرك التاج)
 ٣٤٥ - ١٠ فقورت سرتها [ومعرفتها] - [ومرعتها] ، المرعة الشحم .
 ٣٤٥ - ١٤ ضربه برد [الشجر] - برد [السجر] ، أي برد آخر الليل .
 ٣٤٦ - ١ احذرنا من [الطور] - [الطود] ، وأراد به جبل السراة ،
 راجع المخصص ٥ - ١٧ .
 ٣٤٦ - ١٢ [أجمد محبة إدام] - [أجمد محبة إدامه] ، كما قال (.) .
 أي الله يدفعه ويستغفه .
 ٣٤٦ - ١٣ [أجمد محبة إدامه] فعله البيت ، [أجمد محبة إدامه] ، كتاب
 مطبوع

الواردة في ص ٣٥٣ : رأيت قدور الناس سوداً على الصلى ، وان الأبيات الواردة
 من ٣٤٧ اذا انفاض منها بعضاً لم تجد له ٠٠٠ مبتورة الأول ، ولا شك في
 ان أولها البيت الوارد ص ٣٥٣ : وثرماء ثلثاء النواحي ٠٠٠ وآخرها البيت الذي
 يلي البيت المذكور واعني : ينادي ببعض بعضهم حين طلعتي ٠٠٠ وهذه
 الأبيات يناقض بها ابن بشير الرقاشي حين تمدح بقوله : جعلنا ألاء والرجام
 وطخنة ٠٠٠ ودليل آخر على وجود هذا التشويش ورود الأبيات : فانك لم تشبه ٠٠٠
 واذا انفاض ٠٠٠ وهي في صفة القدور والطعام قبل قوله ٣٤٧ — ١٤ : وما قالوا
 في صفة قدورهم وجفانهم وطعامهم ، فلينظر في النسخة الأصلية وليصلح التشويش .
 ٣٤٧ — ٢ وان حاولوا ان [يشبعوها] رأيتها على [الشبع] — ان [يشبعوها]
 رأيتها على [الشعب] ، والشعب هنا الاصلاح ، فالشعب الواردة في (ط) صحيحة .
 ٣٤٧ — ٤ ولا [اخترعت] — ولا [اخترقت] ، كما قال (غ) .
 ٣٤٧ — ١١ [الأضحي] الى الأضحي — [م الأضحي] ، اي من الأضحي ،
 وتقرأ كأنها ملضحي .
 ٣٤٨ — ٩ [ودم] الدلاء على دلوج [بنزع] — [وذم] ٠٠٠ [نزع] كما قال
 (م) ، وذم جمع وذمة وهي عرقوة الدلو ، شبه المغارف حول حافة القدر بالوذم .
 ٣٤٨ — ١٣ [تجل] ٠٠٠ [ترحل] — [يُجَلُّ] ٠٠٠ [يُرْحَل] ، يعني ان
 الضيوف تجل حولها وتأكل ثم ترحل .
 ٣٤٩ — ٣ كأن الكهول [الشهب] — [الشيب] ، والكهول هنا الشيوخ ،
 قال (ف) في تعليقاته ما معناه : شبه الشاعر في هذا البيت الزبد الطافي فوق
 سطح القدر بشعور شيوخ شيب قد تغطرش نظرم وهم يضطربون في أمواجه ،
 وقد أصاب في قوله .
 ٣٤٩ — ٤ [غرائب دهم] في المحلة [قُبَلُ] — [قُر] ، أي اسمة
 إبل دهم في [الخميلة] [قُبَلُ] ، أي مقبلة .
 ٣٤٩ — ٥ يزغرها من شدة الغلي [أوكل] — [أوكلل] ، كما في (ف) ،

٣٤٩ - ١٣ بأبيض من سدبف [القوم] - [الكوم] ، كما في (طءف) جمع كوما .
 ٣٥٠ - كأن تطلع [الترغيب] منهم - [الترعيب فيها] ، الترعيب السنام المقطع
 ٣٥٠ - ٣ اوز [تغمس] - لعل الأصح [تغامس] أي تغامس وتماقل ،
 يغمس بعضها بعضاً في الماء .

٣٥٠ - ٦ [محمد بن يسير] - لم نجد في الكتب من سمي من العرب يسيراً ،
 وأما [بشير] فكثير فيهم ، وفي المخطوطة جاء الشين في بشير معجماً دائماً بثلاث ، فهو
 بشير لا يسير ومحمد بن بشير المذكور في هذه الصفحة هو عينه الوارد في ٤٥ ١٠ -
 وهو عينه محمد ، وابن بشير ، والبشيري المذكور في ٣٥٢ - ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣
 ٣٥٠ - ٧ [ان لنا] - [وان لنا] ، كما في الحاشية .

٣٥٠ - ٩ بوات [قدري] فوضعها - [قدري للقرى] فوضعها .
 ٣٥٠ - ١٠ هضب [الرجال] - [الرجام] .
 ٣٥٠ - ١١ بقدر كأن الليل [شحنة] فعرها - [شحنة] أي سواد فعرها
 من كثرة الطبخ .

٣٥١ - ٧ [فبطنت] - [فبطنت] .
 ٣٥٢ - ٦ جعلنا [اللاء] - [الاء] .
 ٣٥٢ - ٩ اتى ابن [يسير] كي بنفس [كرها] - [بشير] ، [كره] .
 ٣٥٢ - ١٤ قدر الرقاشي لم تنقر بمنقار ، مثل القدور ولم [تفتض] من غار -
 [تفتض] بالصاد المهملة أي تنتزع وتستخرج . واراد بالغار المعدن . يريد
 ان قدر الرقاشي من خرف .

٣٥٣ - ٤ [مجزلاً] - [مجزلاً] ، وكذا في س ٨ .
 ٣٥٤ - ٥ [والآزدمرذبة] - [والآزادمرذبة] ، ومعناه حزب الأحرار .
 ٣٥٤ - ١٢ [وجنبت الجيوش] (وفي المخطوطة الجيوس) أبار بيت [وجاد على
 مسارحك السحاب] - [وجنبت الجيوس أبار نبث] ، جنبت مبني للمجهول دعاء
 له والجيوس التخلل والتردد . أبار جمع بئر كأبار ، والنبت النبش ، يدعو الشاعر

لخاطبه ان يجود السحاب على مدارحه بطير غزير كي يشرب من الغدران ويستغني
عن الاقامة بين آبار شحيحة تنبش باليد نبشاً لاستخراج ماء نزر رنق .

٣٥٧ - ٧ المار بن [سعد] - [سعيد] ، كما في (ف) وكما في التاج في مادة مر .

٣٥٨ - ٤ [ينهمر انهماراً] - [يهتصر انهماراً] .

٣٥٨ - ٨ [الراد] - [الزار] كما في (ط ، م) وهو مخ العظم .

٣٥٩ - ٩ [مرتفعاً] - [مرتفعاً] ، كما في (ف) .

٣٦٣ - ٦ [غيرتنا] - [وعبرتنا] ، كما في (م) .

٣٦٣ - ١٠ [سحفة] - [شحمة] ، كما في (ط) .

٣٦٥ - ١ يأكل [الفتى] لحم المرأة - [القيني] ، كما في الحيوان أو [العنبري] ،

انظر ٣٦٣ - ٨ حيث قيل : 'وتهجي اسد وهذيل والعنبر يأكل لحوم الناس .

٣٦٦ - ٢ [واخوانكم] - [واخوانكم] ، كما في (و غ) .

٣٦٦ - ٥ [جلال] في قدور - [غلي] .

٣٦٦ - ٦ يعبر [كلباً] - [صلاً] ، كما في (ص) وهو المخاطب في الآيات الآتية

٣٦٦ - ١٥ وذلك ان [واحداً] - [واحداً منهم] ، كما في (ف) .

٣٦٧ - ١ سار [مع] من ركبوا ذلك [منه] [فيهم] مثل السيرة - سار

[بعض] من ركبوا ذلك [فيه] مثل السيرة ، فيهم زائدة ، أي عبث بعضهم

به كما عبث هو بالامراة .

٣٦٧ - ٣ [فلا تجبروا] - [فلا تجرأوا] .

٣٦٧ - ١٠ [ونمساها] - [ونمساها] .

٣٦٧ - ٧ والاعرابي اذا اراد القرى - حديث مستأنف يجب كتابته في رأس السطر

٣٦٧ - ١٢ [غوى حدس] ، وفي (ط) [عوى حوس] - [عوى جدس] .

جدس اسم كلب (تاج) .

٣٦٧ - ١٣ بين الرميثة [والحصر] - [والحضر] .

٣٦٨ - ١ اعشى [نغلب] ، وفي المخطوطة [بن ثعلبة] - اعشى [بن نغلب] .

- ٣٦٨ - ١٢ [بن] الاعرابي - [ابن] .
 ٣٦٨ - ١٣ [رُفِعْتُ] - [رَفَعْتُ] ، كما في (ف) .
 ٣٦٨ - ١٣ [رجاء لمن] - [رجاء أن] .
 ٣٦٨ - ١٥ بقر [متينه] فيه [النوا] - بقر [صَفِيْنَةً] فيه [النوى] .
 ٣٦٩ - ٢ ابلاد [حفنة] - [جفنة] .
 ٣٧٠ - ٤ على [رجلي] - [رحلي] ، كما في الحيوان .
 ٣٧١ - ١ من اي [حوك] ، وفي (ط) [صول] - لعلها [نول] .
 ٣٧١ - ٦ فجاء خفي الشخص قد [رامه الطوى] بضربة مفتوق الفرارين
 قاضب - يقول جاءه رجل مهزول مجروح بسيف ، فقله رامه الطوى لامعنى له
 هنا ، والصواب ماجاء في الحيوان : [مسه الضوي] ، يعني أنه ضوي من نزف
 الدم الذي اوجبته له ضربة السيف .
 ٣٧١ - ٨ و ٩ [الخطيأة] - [الخطيئة] .
 ٣٧٢ - ١٠ [الدثر] - [والدثر] ، كما في (ف) .
 ٣٧٢ - ١٦ الى [مَلَك] لا ينقص [الناي] عزمه - [مَلِك] ، [النأي] .
 ٣٧٣ - ٢ بملأ [عزمه] من النوم - [عينه] .
 ٣٧٣ - ٤ اللقمة الفرد مراراً [يشبعه] - [تشبعه] .
 ٣٧٣ - ٧ بكل [ريج] ٠٠٠ جللت [القناعا] - [ريع] وهو المرتفع من
 الأرض ٠٠٠ [البقاعا] .
 ٣٧٤ - ١٦ بَقَّتْ [وحدي] - [وفري] ، كما في (ط ، غ) .
 ٣٧٥ - ٢ [شعاع] شموس [شعاع] .
 انتهى التصحيح وبقيت كلمة [بارجين] ١٠٦ - ١ فاني لم أحققها ولم أجدها في
 الكتب الفارسية التي لدي . وعجز البيت [وثرماء ثلثاء النواحي ولا ترى] ٣٥٢ - ١١
 فلا يمكن تصحيحه الا بوجود الأبيات في كتاب آخر .

مخطوطات ومطبوعات

رحلة بنيامين

للرحالة الربى بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي

(٥٦١ - ٥٦٩ هـ) و (١١٦٥ - ١١٧٣ م)

ترجمها عن الأصل العبري وعلى حواشها وكتب ملحقاتها الأستاذ عزرا حداد

طبعت في المطبعة الشرقية ببغداد سنة ١٣٦٤ هـ و ١٩٤٥ م ص ٢٣٥

اشتهرت هذه الرحلة عند الغربيين ونقلت الى كثير من لغاتهم وما هي تنشر باللغة العربية بفضل ناقلها الأستاذ حداد وقد ترجم له المقدم لكتابه رصيفنا الأستاذ عباس الزاوي فقال في المترجم انه « كاتب معروف من كتابنا يجمع الى ثقافته الواسعة دراسة مكينة في اللغة العبرية وآدابها وتاريخ اليهود ونقاليدهم وشرائعهم وتبعاً خاصاً بتاريخ الممالك الاسلامية والامم الغربية يساعده في ذلك تمكنه من اللغتين الانكليزية والفرنسية فهو على هذا خبر من يتولى امر هذه المهمة العسيرة ، مهمة نقل رحلة بنيامين التاريخية من الأصل العبري الى اللغة العربية بمثل هذا الأسلوب البديع على ان همته أثبت أن تقف عند النقل والترجمة بل بذل جهوداً كبيرة في التحقيق عن هذا الأثر التاريخي فأكسب على درسه وتمحيصه ومقارنة مختلف نصوصه وراجع العدد الوافر من المصادر العربية والعبرية والغربية فعلق على الرحلة بحواشٍ مستفيضة وملاحق ممتعة وبذلك جاءت الفائدة مضاعفة فيشكر على ما أسداه للتاريخ العربي من خدمة جليلة »

ولم يبق بعد شهادة صديقنا الزاوي مقال لقائل (وأعرف الناس بك ربك وجارك) والرحلة او ترجمتها منقولة نقلاً لا يظن قارئها الا أنها كتبت بالعربية مباشرة لجمال أسلوبها والبأس الأصل حلة تناسب حال عصر مؤلفها الى ما هناك من تحقيق حتى لقد كاد ان يكون هذا السفر كتاباً متمماً في الجغرافية لكثرة

ما أورده الناشر من الفوائد الجغرافية والتاريخية والمثل كانت المؤلف 'عناية خاصة بذكر أبناء مذهبه وأخبارهم وأخبارهم وعلمائهم في كل مكان نزل في الشرق والغرب فان في هذا أيضاً فائدة للتاريخ وتقويم البلدان . وكان المؤلف منتدب لوضع تقرير يحمل عن أهل نخلته في عصره فكتبه بعد مشاهدة عيان فأجاد وأفاد واستفدنا منه ان « جزيرة ابن عمر » (ص ١٢٦) بلدة قديمة في أعالي نهر دجلة والعوام اليوم يطلقون جزيرة ابن عمر على بلاد الجزيرة (ما بين النهرين) . ولم يصب في قوله (٨٤) اب ازيرهي فلازومن Clazomenea ففلازومين على ما في قاموس الأعلام اشمس الدين سامي Clazomènes كانت في إقليم يونيه القديمة وهي اليوم في المكان الذي تقع فيه اورله ، واورله من عمل لواء ازير على ثمانية وعشرين كيلومتراً في الغرب الجنوبي من هذا الثغر وعلى خمسة كيلو مترات من الساحل وفي فلازومن محجر صخري . ويونيه Yonie تمتد من مدينة ازير الى ساحل منتشا ومن جملة مدنها ازير (زميري) وفلازومن وغيرها من المدن والجزر العاصرة . وبمبارة موجزة يونيه هي سواحل بحر ايجه (هيجان)

قال ناشر الرحلة : « وقد أعجب بنيامين بصورة خاصة بما شاهده في وادي الرافدين من جماعات يهودية كانت يومئذ تنعم بالطائفة والرفاهة في ظل الخلافة الاسلامية الوارف وفي عصر لم يكن يهود اوربة يعرفون سوى ضروب الارهاق والاضطهاد الديني والاقتصادي راح لسانه بلهج بمدح خليفة المسلمين وهو يومئذ المستنجد بالله العباسي » . . . أمير المؤمنين المعروف بالتقوى والاستقامة يطلب الخير لجميع رعاياه . »

وصف الرحالة بنيامين الخليفة العباسي (١٣٢) وقال فيه « انه كان يعرف عدة لغات وتوراة موسى بأكل من تعب كفيه اذ يصنع الشال المقصب ويدمغه بختمه فيبيعه رجال بطائنه من السراة والنبلاء فيعود عليه بالأموال الوفرة . . . والمسلمون لا يشاهدونه الا مرة في العام عندما يتوافد الحجاج من كل فج بطريقهم الى مكة . . . وجميع الأمراء من بيت الخلافة معتقلون في قصورهم الخاصة

وراء سلاسل الحديد وعليهم الحراس الموكلون بهم لكي لا يعلتوا العصيان على كبيرهم الخليفة ٠٠٠ غير ان كلاً من هؤلاء يعلبش في قصر انيق ويمتلك المدن والضباع ندر عليه المال الوافر وعليها الوكلاء والامناء وهكذا يقضي الامراء ايامهم بالقصف واللهو ٠٠٠ ومن عادة الخليفة ألا يبارح قصرة الا مرة في العام في العيد الذي يسميه المسلمون « عيد رمضان » فيخشد الناس من أقاصي البلاد للاحتفاء بمشاهدته ويمططي الخليفة عند خروجه جواداً مطهاً وهو مرتد برده المقصبة بفضة وذهب ومتوج الرأس بقلنسوة مرصعة بالأجوار الكريمة التي لا يمد لها ثمن ٠ وفوق القلنسوة قطعة قماش سوداء اللون فيها ما يثير الى التواضع وفيها موعظة للناس بأن هذه الأبهة كلها سيغشاها السواد عند انقضاء الأجل ٠ الى آخر ما وصف ٠

ومما قال (ص ١٣٧) وتقضي التقاليد المرعية بين اليهود والمسلمين وسائر ابناء الرعية بالتهوض امام رأس الجالوت (كبير رؤساء الدين عند اليهود) وتحيته عند مروره بهم ومن خالف ذلك عوقب بضربه مائة جلدة ٠ ووصف جامع دمشق (١١٦) ومما قال فيه : وبهذا الجامع حياض موشاة بذهب وفضة مستديرة الشكل وهي من الضخامة بحيث تنسع لوضوء اشخاص عديدين بوقت واحد ٠ وذكر في الكلام على قلعة شويستان من كورة خوزستان (ص ١٥١ و ٥٢ و ٥٣) ان في احدى كنائسها قبر النبي دانيال « ولقبر دانيال هذا حكاية طريفة ذلك أن اليهود يقيمون بالجانب المعمور من المدينة حيث الأسواق والمتاجر وبيوت المومنين اما الجانب الثاني فيسكن فيه الفقراء الذين لا أسواق لهم ولا متاجر ولا رياض أو بساتين ، فدفعهم الحسد الى الاعتقاد بأن هذه الرفاهة التي تعم أهل الجانب الأول انما جاءتهم ببركة النبي دانيال ، وعندما قبره ٠ لذلك طالبوا بالتحاح ان ينقل مثوى النبي الى جانبهم فكان ان أبى أهل الجانب الأول تلبية هذا الطلب فنشبت بين رجال الفريقين فتن ومشاحنات دامت أمداً طويلاً حتى أدر كههم الملل فاصطلمحوا على ان يبقي ناووس النبي دانيال سنة حولية

عند كل من الجانبين على التوالي . وبقيت الحال على هذا المنوال حتى تغلب عليهم سنجرشاه بن ملك شاه الملك العظيم الذي كان يحكم خمسا وأربعين إمارة المعروف عند العرب بسلطان الفرس الكبير ومسيرة سلطنته أربعة أشهر وأربعة أيام من شواطئ نهر سمرة الى سمرقند ونهر غويزان ونيسابور وبلاد مادي وجبال خفتون وارضى التبت ذات الغابات التي يكثر فيها غزال المسك . فلما دخل هذا الانبرازور سنجر ملك العجم مدينة شويستان وشاهد كيف يتبادل أهلها نقل ناووس النبي دانيال عبر الجسر ومشى خلفه خلق غفير من اليهود والمسلمين قال لهم انه لا يليق بكرامة النبي مثل هذا العمل المزري فأمر أن يذرع النهر من كلا الجانبين بالتساوي وان توضع رفات النبي في ناووس من زجاج يعلق في منتصف الجسر بسلاسل من حديد وان يقام فوق الموضع الذي كان النبي مدفوناً فيه مصلى يؤمه من يشاء من يهود وغيرهم لإقامة فريضة الصلاة وأمر كذلك بأن يحظر صيد السمك على بعد ميل من كلا طرفي الناووس اكراماً للنبي وهكذا يشاهد نعش النبي دانيال (ع) معلقاً حتى اليوم» .

وتختتم هذا بتهنئة الأستاذ عزرا سداد على عمله على ماوفق اليه من اتحافنا بالجديد الذي كنا نجهله وبالوقوف عليه أدب ومعرفة وسلي . **مؤدكره علي**

العرب في اسبانيا

علي الجارم بك

فضل الأستاذ علي الجارم بك في ترجمة كتاب : العرب في اسبانيا ، انه لجأ الى مؤلف انجليزي : استاني لين بول ، يحب العرب ويتغنى بجمدهم ، في كتابه انصاف وتحقيق ، فما أحب الأستاذ المترجم ان يحرم العرب فائدة هذا الكتاب . ولقد يسرنا دفاع الأستاذ علي الجارم بك عن العرب في مقدمة الكتاب ، وبلغ من نزعة العربية في هذه المقدمة ان تعرض لابن خلدون ، ولكن الذي نراه ان ابن خلدون ما أراد في مقدمته الخط من مقادير العرب وانما العرب الذين

قدّم في كلامه انما هم الأعراب سكان البادية ، فهؤلاء هم الذين كانوا يهدمون القصور ليتخذوا من أحجارها اثافي للقدور ومن خشبها أوتاداً للخيام ، والعرب لفظ عام يطلق على سكان المدن والبادية معاً ، أما لفظ الأعراب فهو خاص يطلق على سكان البادية وحدهم ، ولو لجأ ابن خلدون في مقدمته الى استعمال لفظ الأعراب بدلاً من العرب لنجا من هذا اللبس ، ولكنه لم بدر في خلد أنه يأتي عصر يشكل فيه فهم لفظ العرب ، فيعملون له معنى خاصاً بدلاً من المعنى العام الذي خلقته له اللغة ، وقد تولى الأستاذ ساطع الحصري الدفاع عن ابن خلدون في دراساته فوضح معنى العرب حتى زال اللبس .

والذي يلاحظه القاري في ترجمة كتاب : العرب في اسبانيا ، ان للأستاذ المترجم أسلوباً انشائياً اذا حسن اللجوء اليه في عصر من العصور فلا يحسن اللجوء اليه في عصر مثل عصرنا تحتاج فيه الألفاظ والمعاني الى كثير من الدقة والتحديد ، فاذا كانت العبارة الآتية : ان سقوط الأندلس لم يكن الا سقوط النجم المتلألئ اللامع وانهار الجبل الأشم الراسخ ، تشتمل على آثار اللغة الشعرية فانها خالية من الدقة والتحديد فقد تطلق هذه العبارة على كل معنى من هذا القبيل ولم يقتصر الأستاذ على هذا الضرب من الأسلوب في مقدمة الكتاب وحدها ولكنه فطن به في الترجمة نفسها ، ففي أول سطر من الترجمة يقرأ القاري ما يلي : بقيت بلاد العرب آمنة مطمئنة لا يداس لها عرين ٠٠٠ فاني أعتقد ان العبارة الأخيرة : لا يداس لها عرين جاءت من عند المترجم نفسه ، فالمعنى قد تم من قبلها وكتاب الغرب اشتهروا بتحديد معانيهم ودقة تعبيرهم ، فلا يسرفون في كتاباتهم اسرافاً تضعف فيه هذه الدقة وبذهب فيه هذا التحديد .

غير ان الأستاذ المترجم اذا مال الى هذا النوع من الانشاء في بعض المواطن فانه في مواطن ثانية ، وقد تكون كثيرة ، كان دقيقاً في تعبيره ، يقيس الفاظه على مقادير المعاني التي أرادها المؤلف نفسه مفرغاً هذه المعاني في قوالب من البيان العربي البليغ .

شفيق جبري

المنتخب المدرسي من الأدب التونسي

تأليف : حسن حسني عبد الوهاب

لاربب في ان الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا بذل جهداً غير يسير في البحث عن تراجم الأدباء التي تضمنها كتابه . المنتخب المدرسي من الأدب التونسي والتنقيب عن خواطرم وأدبهم ، وقد قسم الأدب التونسي أربعة أقسام : الدور العربي (من سنة ٢٧ الى سنة ٣٠٠) والدور العربي البربري الأول (من سنة ٣٠٠ الى سنة ٦٠٠) والدور العربي البربري الثاني (من سنة ٦٠٠ الى سنة ٩٥٠) والدور الحديث وأشار في بدء كل دور منها الى ما حدث في هذا الدور من الحوادث السياسية والاجتماعية .

واذا لم تكن هذه التراجم كاملة على الوجه الذي يقتضيه روح العصر فالذنب في ذلك ليس بذنب المؤلف لأن عناصر التراجم في تأريخنا القديم مفقودة ، وحسبه المجهود الذي جهده في البحث عن هذه التراجم فان في ذلك فضلاً جزيلاً ، فقد يستطيع رجال التأريخ الأدبي أن يجدوا الآن في كتاب : المنتخب المدرسي طائفة من الشعر والنثر مدونة يضمونها الى سلسلة تأريخ الأدب العربي حتى تكون هذه السلسلة تامة وقد يستطيع نقاد الأدب أن يبحثوا عن خصائص هذا الشعر وهذا النثر وان يقارنوا بينها وبين خصائص الأدب في المشرق حتى يعلموا الفرق بينهما .

ش . ج



قصة الميكروب (كيف كشفه رجاله)

المؤلف : الدكتور پول دي كروف

المترجم : الدكتور أحمد زكي بك

ذكر الدكتور أحمد زكي بك في مقدمة ترجمته ان قصة الميكروب عبارة عن مقالات متفرقات شاعت في كثير من الأمم يربطها موضوع واحد ويجري بها تسلسل تأريخي واحد ، كتبها الكاتب العالم پول دي كروف وقصد ان

يكتف بها للجمهور بطريقة سهلة عن ذلك الصراع الذي بدأ منذ ثلاثة قرون بين الانسان وبين الميكروب .

وأضاف الى قوله هذا ان قصة الميكروب فيها ما في أقاصيص الأدب من فوج وألم ومن فكاهة ومأساة ومن غذاء للعاطفة الطيبة لا يقصر عن غذاء يجده في أقاصيص الحب وحكايات الغرام .

* * *

ذهبت الأيام التي كان الأدب فيها كناية عن حفظ أبيات من الشعر ، أو طوائف من النثر ، أو جملة من أخبار العرب وأيامهم ، أو غير ذلك ، فالأدب في عصرنا هذا لا يستغني عن كثير من العلم ، والعلم لا غنى له عن الأدب ، وقد وجدنا ان كثيراً من العلماء لم يستوحشوا من الأدب وان كثيراً من الأدباء قد أنسوا بالعلم ، وما أكثر الروايات التي تتضمن شيئاً غير قليل من روح العلم والفلسفة ، يكاد يكون العلم وحده مادة جافة ، فالأدب هو الذي يقرّبه من من الأذهان ويحييه الى القلوب وينشره في الجماهير وبلوته بالألوان التي تجذب النفوس اليه ، ولقد ساء عصر من عصور أدبنا القديم لم يكن فيه بين الأدب والعلم شيء من الوحشة ، ومن تتبع أخبار الملاحظ تحقق عنده انه كان يعنى بالعلم عنايته بالأدب ، كان يهتم بالمقارب والجردان اهتمامه بأي مظهر من مظاهر الأدب أعانته على نشر هذا العلم لفة ملك أسرارها وأحاط بدقائقها وجلالها ، وهذا أدبنا في عصرنا الذي نعيش فيه أخذ يرجع الى عصر الملاحظ ، أي الى الأُنس بالعلم ، والعناية به ، والاستقصاء في أخباره ، فبالأدب تستفيض مذاهب العلم في الناس ، على شرط واحد أن يكون هذا الأدب مثل الأدب المتجلي في ترجمة : قصة الميكروب ، فلا تقصر في الألفاظ ولا رخاوة في القول ، ولا مجازفة بالتعبير ، وانما هو أدب موزون ، تناسبت فيه الصفات والموصوفات ، فلا نضاف صفة الى موصوف تنفر عنه أو ينفر عنها ، وهذا شيء غير قليل .

ش . ج

چان درك

المؤلف : جورج برناردشو المترجم : الدكتور أحمد زكي بك

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب چان درك من سلسلة عيون الأدب الغربي التي تولتها لجنة التأليف والترجمة والنشر .

قد تكون حاجة أدبنا العربي الى الترجمة أشد من حاجته الى الوضع ، فقد أنس هذا الأدب بالأأنواع الأدبية الحديثة التي سموها : قصة ورواية وغير ذلك ، ولكننا لا نزال بعيدين عن معرفة قواعد هذه الأنواع وأساليبها ، فحسب الواحد منا ان يخطر بباله خاطر على أي وجه كان ، وان يدورن هذا الخاطر ويسميه : قصة أو رواية ، فاقدم كبار كتّاب العرب على ترجمة أبلغ روايات الغرب وقصصه بنشر فينا ذوق الأنواع الأدبية الحديثة وبفهمنا حقائق فنها ، والمعم في هذا كله ان يحسن الكتّاب العربي اختيار ما يترجم ، ولا شك في ان برناردشو قد ذهبت شهرته في الدنيا كلها فالاطلاع على نتائج قريحته قد يزيد في صقل أدبنا ، وقد حافظ المترجم الدكتور أحمد زكي بك على روح المؤلف ، فاننا مفتقرون الى هذه الروح الغربية التي تروّضنا على وزن الألفاظ دون شيء من المجازفة بها وعلى المناسبة بين الألفاظ والمعاني فلا نعطي المعاني أكثر مما تستحق من الألفاظ ولا نعطي الألفاظ أكثر مما تستحق من المعاني ، وهذه فضيلة نعوذنا الاوعواز كله ، وكثرة الترجمة الصالحة قد تشيع فينا هذه الفضيلة على ان يتولى أمرها أمثال الدكتور أحمد زكي بك ، المعروف بسلامة ذوقه في اللغة وبحسن اختياره للألفاظ وبرقة طبعه في هذا الاختيار .

واذا جاز لنا ان نعاتب الدكتور الفاضل فانما نعاتبه على اختياره لفظة : بوزباشي ولفظة : جالونين من اللبن ، ولا ريب في انه لا يغفل عن الاسمين العربيين لهذين المسميين ، ولكنه تهاون بهذا الأمر لشدة استعمالها في مصر ، على ان بلاد العرب قد دخلت في طور جديد من الوحدة ومن أعظم أسباب هذه الوحدة وحدة اللغة والمصطلحات فلا يجوز أن تكون مصطلحات اللغة متباينة في أقطار العرب ، فالدكتور أحمد زكي بك لم يترجم كتاب : چان درك لمصر وحدها ولكنه ترجمه لبلاد العرب كلها ، وأظن ان اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية لا تغفل عن توحيد المصطلحات في المستقبل .

ش . ج

فيلسوف العرب والعلم الثاني

تأليف الأستاذ مصطفى عبد الرزاق

طبع بدار احبار الكتب العربية بالقاهرة عام ١٩٢٥ ، عدد صفحاته ١٢٧ من القطع الوسط
هذا الكتاب هو المؤلف الأول من بحوث الجمعية الفلسفية المصرية ، كشف
فيه مؤلفه الأستاذ مصطفى عبد الرزاق ، الرئيس الفخري للجمعية ، عن خمسة اعلام
من قادة الفكر العربي : الكندي ، والفارابي ، والمتنبي ، وابن الهيثم ، وابن نبيمة .
وفي كل بحث من هذه البحوث تحقيق تاريخي يدل على سعة اطلاع المؤلف
وأدبه الجم . فاما كانت الجمعية الفلسفية المصرية تريد « ان تزبل رهبة الفلسفة
من النفوس ، وتجعلها محبة الى الأذهان ، وتعمل على اشاعة التفكير الفلسفي في
أوسع نطاق ، بنشر طائفة من المؤلفات في تاريخ الفلسفة ، وما بعد الطبيعة ،
والاجتماع ، وعلم النفس ، والمنطق ، ومناهج البحث » . (ص - ٤) فهي قد بلغت
غايتها بهذا الكتاب لسهولة عبارته ووضوح معانيه .

ولكن المؤلف اقتصر في تحقيقه التاريخي على الناحية الخارجية دون الداخلية .
فتكلم مثلاً عن قبيلة الكندي ، ونسبه ، ونشأته ، وبيئته ، وثقافته ، وأسلوبه ،
ومعيشته ، ومكتبته ، وشخصيته ، وآثاره ، وآرائه ، ومنزلته العلمية ، دون ان يعطينا
فكرة كاملة عن مذهبه الفلسفي . والسبب في اقتصار المؤلف على هذه الناحية
الخارجية يرجع ، كما يقول ، إلى أنه « ليس فيما بين أيدينا من آثار الكندي
ما يمكننا من استخلاص مذهبه الفلسفي نسقاً كاملاً » (ص ٤٧) . وفي الحق إن
أكثر كتب الكندي قد فقدت : فلم يبق منها في اللغة العربية إلا القليل النادر .
ولو لا ما بقي في اللغة اللاتينية من التراجم كترجمة رسالة العقل « De Intellectu »
ورسالة الماهيات الخمس « De Quinque essentiis » في المادة ، والصورة ،
والحركة ، والزمان ، والمكان ، وغيرهما ، لكانت معرفتنا بفلسفة الكندي أكثر
غموضاً . ولكننا نعتقد أن ما بقي من رسائل الكندي في اللغة العربية ، وما حفظ
من رسائله المترجمة الى اللغة اللاتينية ، وما جاء في كتب التراجم ، والتهلوس ،
من الإشارة الى كتبه وآرائه ، كل ذلك يمكننا من رسم الخطوط الأساسية

العامة لفلسفته . فهو قد حذا حذو أرسطو ، وقبس كثيراً من الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، والفلسفة الفيثاغورية ، ووضع أسس نظرية العقل ، التي ذهب إليها الفارابي وابن سينا من بعده . ولو عني المؤلف بهذه الناحية الداخلية عنايته بالناحية الخارجية ، لجاء بحجته عن فيلسوف العرب أتم وأوفى .

أما كلام المؤلف عن فلسفة الفارابي ، فأكثره في الناحية الخارجية أيضاً . وما ورد منه في احصاء العلوم كثير الاقتضاب ، وربما استطاع الباحث في احصاء العلوم أن يطل من هذه الناحية على مذهب الفيلسوف كله . إلا أن المؤلف لم يشأ أن يعطينا ، في فصل واحد ، صورة كاملة لمذهب الفارابي في المعرفة ، والأول ، والكون ، والانسان . فاقصر على دراسة ناحية واحدة من فلسفته . وفي كلامه عن احصاء العلوم شرح وافٍ لوجه نظر الفارابي في ترتيب العلوم اقتبسها من كتابه في احصاء العلوم ، وكتب أخرى له ككتاب « التنبيه على سبيل السعادة » ، وكتاب « تحصيل السعادة » ، وكتاب « السياسات المدنية » ، وكتاب « آراء أهل المدينة الفاضلة » .

وأما كلامه عن المتنبى فقد اشتمل على قسمين : فلسفة المتنبى في الميزان . ومصادر فلسفته . قال المؤلف عند الكلام عن مصادر فلسفة المتنبى : « إن كل المترجمين للمتنبى والباحثين في فلسفته قد أغفلوا رجلاً لعلمه صاحب الأثر الأكبر في فلسفة المتنبى : ذلك الرجل هو أبو نصر الفارابي » (ص ٨٩) . مثال ذلك أن المتنبى يرى أن السيادة هي غاية الحياة ، والقوة هي أصل الأخلاق والفضائل . والفارابي يقول في كتاب المدينة الفاضلة : « إنا نرى كثيراً من الحيوان ينسب على كثير من باقيها ، فيلتمس إفسادها وإبطالها من غير أن ينفع بشيء من ذلك نفعاً يظهر ، كأنه قد طبع على أن لا يكون موجود في العالم غيره » (المدينة الفاضلة ١٠٦ - ١٠٨) ويقول : « وقد جعلت هذه الموجودات أن تتغالب وتتهارب ، فالأقهر منها لما سواه يكون أتم وجوداً » (المصدر نفسه ١٠٦ - ١٠٨) ويقول : « فالعدل إذن هو التغالب . . . واستعباد القاهر للمقهور هو أيضاً من العدل » . (المصدر نفسه) . يس الفارابي هو أول من كورس علمه لأثره (أفلاطون)

قد سبقه إليها في كتاب الغورجياس وكتاب الجمهورية ، وربما كان هذان الكتابان أحد الأصول التي اقتبس منها (نيتشه) بعض آرائه . غير أن مذهب الفارابي في الأخلاق ليس مبنياً على القوة والقهر كذهب نيتشه ، بل هو مبني على العقل والفضيلة . والانسان السعيد عنده هو الانسان الفاضل ، والمدينة السعيدة هي المدينة التي يحكمها ملك فاضل . ولا عبرة لما جاء في كتاب المدينة الفاضلة من المعاني المشابهة لآراء نيتشه ، أو لبعض المعاني التي تدور في شعر أبي الطيب المتنبي . فإن الفارابي لم يدعُ إليها وما أوردها هناك إلا ليفندها . فهو قد ذكرها في آراء المدن الجاهلة ، والضالة ، والفاسقة ، والمتبدلة ، وهي مضادة للمدينة الفاضلة . فالتشابه بين الفارابي والمتنبي في هذه الناحية إنما هو تشابه سطحي . الأول هو فيلسوف الخير والعقل والانسانية ، والثاني هو شاعر السيادة والقوة . والمثل الأعلى الذي يتطلع إليه الفارابي إنما هو السعادة المبنية على الفضيلة ، فلا سلطان في مدينته الفاضلة إلا للعقل ، ولا حكم إلا للخير وهو قوي الايمان عظيم الثقة بطبيعة الانسان وفطرته ، حتى أن مدينته الفاضلة هي مدينة الصالحين الذين يحكمهم فلاسفة حكماء . أو أنبياء منذرون ، في حين أن المتنبي يعتبر ان الغلبة والسيادة مطمح الحياة ويرى أن الظلم من شيم النفوس .

وما يقال في التشابه بين الفارابي والمتنبي يقال أيضاً في التشابه بين المتنبي والمعري . فالمعري في نظرنا هو شاعر الانسانية والخير . أما المتنبي فهو شاعر القوة والسيادة والبطولة . نعم إن المعري قد أخذ عن المتنبي كثيراً مما بدور في شعره من معاني الشك والتبرم بالحياة ، ولكن غاية كل منهما تختلف عن غاية الآخر . لا بل هما من هذه الناحية على طرفي نقيض .

لقد جاء في كتاب (الغورجياس) لأفلاطون على لسان السفسطائيين كثير من الآراء المشابهة لآراء (نيتشه) كقوله : « إذا أراد الانسان أن يعيش عيشة حسنة وجب عليه أن يترك لأهوائه العنان . حتى تنمو نمواً لا يحول دونه شيء . وإذا بلغت هذه الأهواء نهايتها . وجب على الإنسان أيضاً أن يكون قادراً على إرضائها بشجاعة ودهاء ، فكما تولدت في قلبه شهوة سكنها ، إن أكف

الناس لا يفعلون ذلك . فهم لا يمدحون الاعتدال والعدالة . إلا لأنهم أنذال لا يستطيعون أن يتبعوا أهواءهم » (غورجياس ٤٣٣) وجاء في كتاب الجمهورية « إن العدالة إنما هي حق الأقوى » (الجمهورية ٣٨٨ - ٣٤٤) . فهل يستدل من ذلك أن نيتشه هو سليل أفلاطون في فلسفته ؟

فنحن نسلم مع المؤلف بأن للفارابي أثراً في شعر المتنبي . وأنه لا بد أن يكون صدى فلسفته قد قرع سمع المتنبي ، وأن في كتب الفارابي أصولاً أكثر من المعاني الفلسفية التي تدور في شعر أبي الطيب ، وأن ما أورده الخاقاني في رسالته من الأقاويل المنسوبة إلى أرسطو التي وافقها المتنبي قد يكون معظمها من كلام الفارابي .

ولكننا بالرغم من ذلك نرى أن الفارابي والمتنبي يختلفان كل الاختلاف في أصل الأخلاق وغايتها ، لأن الفارابي تصور مدينة فاضلة بعيدة عن الحياة ، فأكثر من وصف المدن الضالة للبرهان على الشيء بضده ، كما فعل أفلاطون ، أما المتنبي فقد انصرف إلى الحياة الواقعية بجذ ، وحرب الناس وأراد أن يسودهم بالقوة . ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رحمه غير نادم

ومن نظر إلى حياة كل منها وجد فيها أحسن دليل على ما نقول . فقد كان الفارابي كالعري زاهداً في الحياة ، راغباً عن الجاه والسلطان والثروة ، وكان المتنبي راغباً في الحياة ، مفاسراً ، طامحاً في كل ما يجلب إليه السعادة المادية . ويندر أن نجد فيلسوفاً أو شاعراً تنطبق آراؤه على حياته أكثر مما هي عليه الحال عند الفارابي والمتنبي . فهما من هذه الناحية متشابهان . أما في غاية الأخلاق ومبادئ الحق والعدل فهما مختلفان . ولا غرو فقد بنشابه مذهبان فلسفيان في الوسائل ، ويختلفان كل الاختلاف في الغايات . وقد تدخل العناصر ذاتها في تراكيب عقلية مختلفة ، ويكون لكل تركيب منها صورة خاصة . وقد ينبع نهرا من جبل واحد ويمجريان في جهتين مختلفتين . فالذي ينظر إلى الوسائل والعناصر يجد المتنبي والفارابي متفقين . ولكن الذي ينظر إلى الغايات يجد بينهما اختلافاً عظيماً .

جميل صليبا

واجب النائب ، تأليف الأستاذ منير الشريف

طبع بالمكتبة العمومية بدمشق عام ١٩٤٤ ، عدد صفحته ١٧٦ من القطع الوسط

أراد مؤلف هذا الكتاب أن يذنه النائب السوري الى واجباته ، فوضع له برنامجاً واسعاً مشتملاً على نظرات في السياسة ، والتعليم ، والصحة والتشريع ، والاصلاح الاجتماعي ، والاقتصادي ، والمالي ، والعمراني . وهذا البرنامج الواسع حقيق بأن يكون برنامج حزب عربي ديموقراطي ؛ لأن فيه تمهيداً لسياسة الدولة في جميع نواحي الحياة الاجتماعية : كالأشارة الى تعديل برنامج التعليم الابتدائي والثانوي ، والدعوة الى توسيع فروع الجامعة السورية ، والعناية بتعليم المرأة ، والغاء الأجور المدرسية ، وتطبيق مبدأ التعليم الا إلزامي ، والتنبيه الى اصلاح الجهاز الاداري ، والعناية بعمران المدن ، وانشاء الحدائق العامة والغابات ، وبناء المساكن الصحية ، وربط القرى بعضها ببعض ، وإعانة الفقراء والعجزة ، وحفظ الصحة العامة ، وتبسيط المستنقعات ، ومعالجة الأمراض ، والاهتمام بالشؤون الاجتماعية ، والدعاية الوطنية ، والحض على الزواج والأخلاق النافذة ، والترغيب في الثقافة والحريية ، والعمل على تقوية ارادة الشعب وسيله الى العدل ، واصلاح قانون الانتخاب . ولعل أحسن ما جاء في هذا الكتاب من الفصول بحث الاصلاح الاقتصادي والمالي . فقد درس فيه المؤلف الانتاج الزراعي ، والاستيراد والتصدير ، والميزان التجاري ، وفي ضوء الاحصاءات الاقتصادية والمالية ، وبين الوسائل المؤدية الى انعاش التجارة والصناعة والزراعة . فاقترح مثلاً ان توزع الأراضي الأميرة على فقراء الزراع وأن تحدد الملكية الزراعية فلا يسمح لأحد بأن يملك أكثر من (٥٠٠) هكتار ، وان تبنى السدود للري ، وان تؤسس الشركات الصناعية والزراعية ، وان تقسم الأعمال ، وتفتح المعارض ، وترفع الحواجز الجركية بين البلاد العربية ، وان تحمي الصناعات الوطنية ، وتنظم حياة العمال ، وان آتني الدولة بالاصطياف ، وزراعة التبغ ، وغرس الأشجار ، وأن تؤسس مصرفاً وطنياً كبيراً ، وان تعدل ضريبة الدخل ، وتلغي ضريبة المواتي ، وتفرض ضريبة على الميراث

والقروض وارباح الحرب ، وتزيد رسوم المسكرات والملاهي . وخبر طريقة لتنظيم موازنة النفقات في نظره هي ان تقسم الى ثلاثة أقسام : ثلث للموظفين ، وثلث للري والانتاج الصناعي والزراعي ، وثلث للأمن الداخلي والخارجي ولإغاثة الصناعة الوطنية وصناديق التوفير .

وفي الكتاب دعوة الى الوحدة القومية ، والتعاون الاقتصادي بين الأقطار العربية ، وحملته على الشعبية تدل كلها على تفاؤل المؤلف بالمستقبل واعتماده على القوى الكامنة في الشعب لإنشاء دولة عربية ديمقراطية .

وقصارى القول ان « واجب النائب » هو برنامج سياسي مفصل لم يوضع للنائب وحده بل وضع لتوجيه جميع أفراد الشعب . وهو ، على ما فيه من نظرات محكمة ، برنامج سريع ، بعضه داخل في بعض . ولو عني المؤلف بتنظيم مواده ، وترتيب فصوله ترتيباً منطقياً ، لوفر على القاري عناء التكرار ولجاء بمحنة أتم وأوضح .

ج . ص

مراسلات السفارة البريطانية في برلين

مع وزارة الخارجية البريطانية

حررها بول كنبالوند وشنطن ١٩٤٤

Letters from the Berlin Embassy

كان لوزراء خارجية انكلترا في القرن التاسع عشر مراسلات خاصة واسعة النطاق مع ممثلي حكومتهم في الدول الأجنبية . والكتاب الذي نبحث عنه اليوم عبارة عن مقتطفات من مراسلات سفراء انكلترا في برلين مع وزير الخارجية اللورد غرانفيل (Granville) بين ١٨٧١ - ١٨٧٤ ، وبين ١٨٨٠ - ١٨٨٥ . وقد عثبت بنشرها الجمعية التاريخية الأميركية وحررها وطلق عليها ووضع لها المقدمات اللازمة بول كنبالوند استاذ التاريخ في جامعة وسكنسن (Wisconsin) الأميركية .

يقع هذا الكتاب في ٤٢٨ صفحة . ويمهد المحرر لمراسلات كل سنة من السنوات المذكورة بمقدمة تاريخية تبجل الحوادث الهامة في تلك السنة وتحلل المواضيع التي تدور حولها المراسلات بصورة عامة . وقد احسن الأستاذ المحرر بوضع هذه التمهيدات والتعليقات الكثيرة على هوامش المراسلات التي تشرح كثيراً من الأمور الواردة في النصوص .

كان السفير الانكليزي في برلين في معظم هذه المدة اودورسل (Russell) وبقي في منصب السفارة حتى وفاته في عام ١٨٨٤ . وقد عرف منذ عام ١٨٨١ باسم اللورد آمبثيل (Amptill) . والتجارير التي يحتويها هذا المجلد كانت معظمها مراسلات خاصة ومصرية بين السفير والوزير اللورد غرانفيل الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة غلادستون الحرة . وقد جمعت التجارير من أوراق غرانفيل في دائرة السجل العام . وكانت تكتب هذه التجارير بدون تحفظ لأنها لا توضع أمام نظر الوزارة او البرلمان ، وهي مصدر هام للتاريخ الدولي والدبلوماسي .

والمسائل الواردة في هذه المراسلات تهتم الباحثين في التاريخ وتلقي ضوءاً على كثير من شؤون السياسة الخارجية في ذلك العهد الذي تسيطر عليه شخصية بسمارك القوية ، ونطلعنا على جميع المشاكل الدولية والاستعمارية التي ظهرت في العالم الأوروبي . ومن المشاكل التي يتكرر ذكرها في المراسلات مشاكل المسألة الشرقية وقضية مصر . ومن أهم ما يلفت النظر بدء التنافس بين انكلترا والمانيا وتوتر العلاقات في السنوات الأخيرة بسبب المستعمرات . وترتبط المراسلات كثيراً من خفايا الحياة الدبلوماسية ، وأثر السفارات ودهاء السياسة الخارجية فيها ، وتأثير خبرتهم في توجيه العلاقات بين الدول وفي حل المشاكل القائمة بينها ، ولذا فإن هذا المجلد مفيد للغاية وقد أسدت الجمعية التاريخية الأميركية خدمة جليلة بنشره .

جورج حداد

آراء وأنباء

التصحيف والتحريف

قال الأستاذ الرئيس في مقالة التصحيف والتحريف (الجزء ١١ و ١٢ من المجلد ١٩) : ومن الأئمة الذين ردوا كل كلام الى نصابه الصحيح في المتقدمين ابو احمد العسكري المتوفى بعد ٣٩٥ وان كتابه (التصحيف والتحريف) طبع الثالث الأول منه ولا يزال الأصل محفوظاً في دار الكتب المصرية الخ . وجدت ان لهذا الموضوع المهم بقية لا ينبغي أن تهمل يعرف بها عناية المتقدمين بأمر التصحيف والتحريف ورد الخطأ من الكلمات الى الصواب لما يترتب على بقاءه على الخطأ من تحريف الكلم عن مواضعه ويبنى على ذلك تبدل في الأحكام وغير ذلك . وجل من عنى في هذا الباب هم علماء الحديث وقسموا كتبهم في ذلك الى قسمين . كتب في الخطأ الذي وقع في لفظ الحديث . وقسم في الخطأ الذي وقع في رجاله .

وأما من القسم الأول كتب مطبوع حديثاً في مصر وهو (اصلاح خطأ المحدثين) للامام المحدث اللغوي ابي سليمان أحمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٣٨ هـ شارح سنن ابي داود المسمى معالم السنن الذي طبعته في مطبعتي في ٤ أجزاء . والكتيب في ٣٥ صفحة قال في أوله : هذه الفاظ من الحديث تروى فيها أكثر الناس لمحنة أو أخطأوا أو أخبرنا بصوابها وفيها حروف تحتل وجوهاً اخترنا منها أربئها وأوضحها . قال ابو سليمان . قوله صلى الله عليه وسلم في البحر (الطهور مأوه الحل مئته) عوام الرواة يولعون بكسر الميم من المئته يقولون مئته وانما هي مئمة مفتوحة يريدون حيوان البحر اذا مات فيه . والكتاب على هذا النسق . قال معلق حواشيه ان المؤلف ذكر فيه نحو مائة وخمسين حديثاً . اي ١٥٠ كلمة محرفة .

وعقد علماء أصول الحديث المسعى بالمصطلح باباً لهذا . قال النووي والسيوطي في التقريب وشرحه التدريب في النوع الخامس والعشرين في بحث كتابة الحديث

وضبطه . نقل عن أهل العلم كراهية الاعجام اي التقط والاعراب اي التشكل
الا في الملتبس . وقيل يشكل الجميع . قال القاضي عياض وهو الصواب لاسيما
للمبتدي غير المتبحر في العلم فإنه لا يميز ما يشكل مما لا يشكل ولا صواب الكلمة
من خطئه . قال العراقي وربما ظن ان الشيء غير مشكل لوضوحه وهو في الحقيقة
يحل نظر محتاج الى الضبط . وقد وقع بين العلماء خلاف في مسائل مرتبة على
اعراب الحديث كحديث (ذكاة الجنين ذكاة أمه) فاستبدل الجمهور على أنه
لا يجب ذكاة الجنين بناء على رفع ذكاة أمه . ورجع الحنفية الفصح على التشبيه
أي بذكي مثل ذكاة أمه اه .

وعقد علماء المصطلح باباً آخر لبحث التصحيف . قال في التقريب وشرحه التدريب .
النوع الخامس والثلاثون معرفة المصحف وهو فن جليل مهم وإنما يحفظه الخذاق
من الحفاظ والدار فطنى منهم وله فيه تصنيف مفيد وكذلك أبو أحمد العسكري .
وقسم الحفاظ ابن حجر هذا النوع الى قسمين أحدهما ما غير فيه اللفظ فهو المصحف
والآخر ما غير فيه الشكل مع بقاء الحروف فهو المحرف . ويكون في الاسناد
والمتن . ويكون تصحيف لفظ ويقابله تصحيف المعنى وبصر ومقابله تصحيف السمع .
فن التصحيف في الاسناد العوام بن مراحم بالراء والجيم صحفه ابن معين فقال
مراحم بالزاي والحاء . ومن الثاني حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجمر في المسجد وهو بالراء اي اتخذ حجرة من حصير او نحوه يصلي عليها صحفه
ابن طيقة فقال احتجهم بالميم . وحديث من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال
صحفه الصولي فقال شيئاً . وهناك ذكر امثلة لتصحيف اللفظ وتصحيف البصر
وفي سرد ذلك طول .

وقال في النوع السابق . وينبغي ان يكون اعتناؤه بضبط الملتبس من الاسماء
اكثر فانها لا تستدرك بالمعنى ولا يستبدل عليها بما قبل ولا بعد . قال ابو اسحق
النجيري . أولى الأشياء بالضبط اسماء الناس لأنه لا بدخله القياس ولا قبله
ولا بعده شيء بدل عليه . وذكر ابو علي النساني ان عبد الله بن ادريس قال
لما حدثني شعبة بحديث ابني الحوراء عن الحسن بن علي كتبت تحتها حور عين انلا

اغلط فأقرأه ابو الجوزاء بالجيم والزاي . وهذا النوع يسميه علماء أصول الحديث المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب والأنساب ونحوها . قالوا : وهو فن جليل يقيح جهله بأهل العلم لا صبا أهل الحديث ومن لم يعرفه بكثير خطؤه . وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ وفيه مصنفات لجماعة من الحفاظ . وأول من صنف فيه عبد الغني بن سعيد (حافظ مصر المتوفى سنة ٤٠٩) ثم شيخه الدار قطني وتلاههما الناس . ومن احسنها وأكملها الاكمال لابن ماكولا على اعوانه فيه . وأتمه الحفاظ ابو بكر بن نقطة بذيل مفيد . ثم ذيل على ابن نقطة الحفاظ جمال الدين ابن الصابوني والحافظ منصور بن سليم ثم ذيل عليها الحفاظ علاء الدين مغلطاي بذيل كبير وجمع فيه الحفاظ ابو عبد الله الذهبي مجلداً سماه مشبه النسبة فأجحف في الاختصار واعتمد على ضبط القلم فجاء ابو الفضل بن حجر فألف تبصير المنتبه بتحرير المشبه فضمنه وحرره وضبطه بالحرف واستدرك ما فاتته في مجلد ضخيم وهو أجل كتب هذا النوع وأتمها ٥١٠ . وقال الحفاظ ابن حجر في النخبة وشارحها العلامة علي القاري في هذا البحث . وقد صنف فيه ابو احمد العسكري لكن أضافه الى كتابه التصحيح الموضوع بالمعنى الأعم ولم يجعل تصنيفه مختصاً بتصحيح الأسماء ولهذا صار سبباً لأفراد غيره إياه بالتصنيف . ثم افرد بالتأليف عبد الغني ابن سعيد فجمع فيه كتابين كتاباً في مشبه الأسماء وكتاباً في مشبه النسبة وجمع شيخه الدار قطني (بعده) كتاباً حافظاً ثم جمع الخطيب (البغدادي) ذبلاً ثم جمع الجميع ابو نصر بن ماكولا (المتوفى سنة ٤٨٧) في كتابه الاكمال واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهاهم وبينها وكتابه من أجمع ما جمع في ذلك وهو عمدة كل محدث . وقد استدرك عليه ابو بكر بن نقطة الى آخر ما تقدم . أقول أما كتابا الحفاظ عبد الغني بن سعيد فحما مطبوعات معاً في الهند سنة ١٣٢٧ . قال في الأول باب الألف آسيد وأسيد وأسيد . ثم ذكر من سمي بها . ثم قال باب افلح بالفاء وافلح بالقاف . ثم باب احمد واجمد واحيد . وهكذا والكتاب في ١٣٥ صفحة .

وقال في الثاني الذي سماه كتاب مشبه النسبة باب الأئلي والأئلي . وهكذا

وهو في ٨٠ صفحة وأما كتاب الاكل لابن ماكولا فقد تكلم عليه العلامة السيد هاشم البندوي الهندي في كتابه تذكرة النوار من المخطوطات في (ص ٩٧) وقال ان منه نسخة في الخزانة المصرية ونسخة في جامع القرويين بفاس ونسخة في غابة الصحة والندرة في خزانة اياصوفيه ونسخة في مكتبة تونك ونسخة في المكتبة السندية بخط جديد . ونسخة في المكتبة الحيدبية بخط جديد في نسخة في المكتبة الآصفية بخط جديد .

وأما كتاب تبصير المنتبه بتهذيب المشبه الذي قال الجلال السيوطي انه اجل كتب هذا النوع وأتمها فنه نسخة في الأحمديّة بحلب رقمها ٣٤١ محررة سنة ٨٥٩ اي بعد وفاة المؤلف بسبع سنين واخرى في التحف البريطانيّة منقولة عن نسخة المؤلف وأخرى في المكتبة الرامغورية بالهند واخرى في المكتبة الآصفية بمجيد آباد الدكن . ومن الضروري ان يطبع كتاب ابي احمد العسكري كما اقترح الأستاذ الرئيس . وكتاب الاكل لابن ماكولا . وكتاب تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر فان فيها الكفاية في هذا الباب .

وصاحب كشف الظنون عد التصحيف علماً وقال انه نوع من انواع علم البديع حقيقة لكن بعض الأدباء أفردوه بالتصنيف وجعلوه من فروعه . وموضوعه الكلمات المصحفة التي وردت عن البلغاء وبهذا الاعتبار يكون من فروع المخاضرات . وفائدته وغرضه ومنفعته ظاهرة . قال عبد الرحمن البساطي اول من تكلم في التصحيف الامام علي كرم الله وجهه ومن كلفه في ذلك خراب البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتين . قال الحافظ الذهبي ما علم تصحيف هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاي والنون والجيم ثم ذكر كتاب ابي احمد العسكري وكتاب التصحيف والتجريف لأبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي (هكذا) المتوفى سنة ٦٠٠

ونافذوا البديعيات ادخلوا التصحيف في بديعياتهم وعدوه نوعاً من أنواع البديع كما قال صاحب الكشف وهو غير التصحيف الذي نحن في صدده ويعلم الفرق بينهما من شروح البديعيات وخصوصاً خزنة الأدب لابن حجة فان فيها الكفاية .

محمد راجب الطباخ

(حلب)

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد العشرين

الصفحة

- ٣٨٥ الاعلانت والشهرة للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٣٩٥ بقايا الفصح شفيق بيجري . . .
- ٣٩٩ الفاظ التصنيف في الفقرات للأمر مصطفى الشهابي . . .
- ٤٠٧ قبرة ؟ قنبلة ؟ (٢) للأستاذ عبد القادر المغربي . . .
- ٤١٧ نظرة في اسماء النباتات المشهورة للأب انتاس ماري الكرملي . . .
- ٤٢٢ الرد على نظرة في اسماء نباتات مشهورة للأمر مصطفى الشهابي . . .
- ٤٢٥ كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للأستاذ عبد الله مخلص . . .
- ٤٣٢ العامي والفصح (٥) احمد رضا . . .
- ٤٤٠ دور كتب فلسطين ونقائس مخطوطاتها (٣) للدكتور اسعد طلس . . .
- ٤٤٩ نصحيح اغلاط كتاب الجلاء (٥) داود الجلي . . .

مخطوطات ومطبوعات

- ٤٦١ رحلة بنيامين الأندلسي للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٤٦٤ العرب في اسبانيا شفيق بيجري . . .
- ٤٦٦ المنتخب المدرسي من الأدب التونسي / / /
- ٤٦٦ قصة الميكروب (كيف كشفه رجاله) / / /
- ٤٦٨ جاف درك / / /
- ٤٦٩ فيلسوف العرب والمعلم الثاني للدكتور جميل صليبا . . .
- ٤٧٣ واجب النائب / / /
- ٤٧٤ مراسلات السفارة البريطانية في برلين للأستاذ بجورج حداد . . .

آراء وأقبا

- ٤٧٦ التصحيح والتعريف للأستاذ محمد راغب الطباخ . . .